# وسم على أديم الزمن

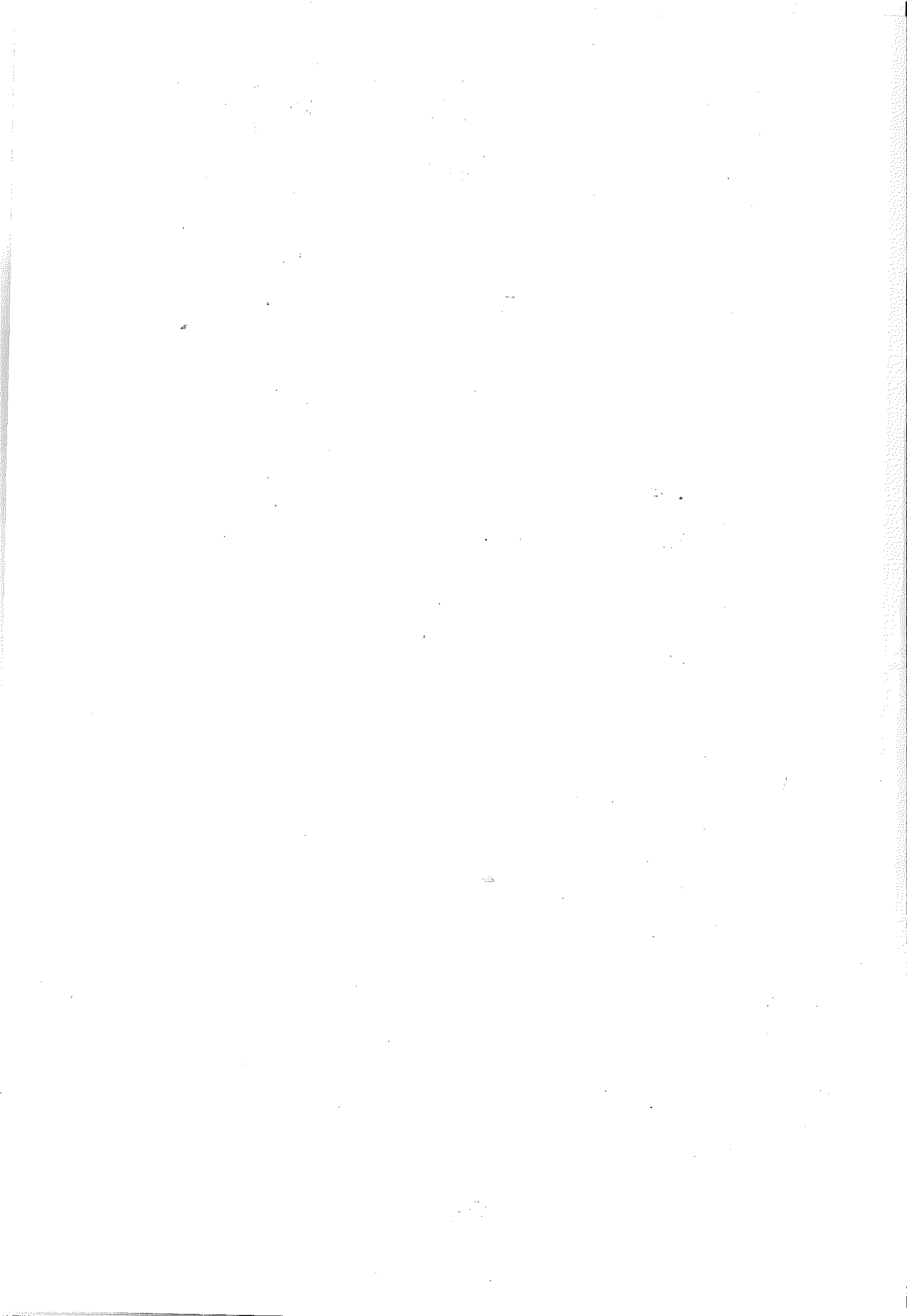
## "لمحات من الذكريات"

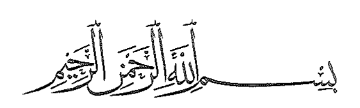
عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الرابع عشر

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

فهد الدعيش





# وسم على أديم الزمن

## « لمحات من الذكريات »

## الجزء الرابع عشر

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م


عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، ١٤٣٠هـ
***فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر***
الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله
وسم على أديم الزمن (لمحات وذكريات) - الجزء الرابع عشر/
عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر. ـ الرياض ، ١٤٣٠هـ
٥٥٠ ص ؛ ١٦ × ٥ر٢٢ سم
ردمك : ٥-٢٢٢٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١ - الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله - مذكرات . أ - العنوان
ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٩٨٥ / ١٤٣٠
رقم الإيداع : ١٩٨٥ / ١٤٣٠
ردمك : ٥-٢٢٢٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨



دار القمرين للنشر والإعلام
الرياض - ١١٤٩٩ - ص ب ٤٠١٠٤ - هاتف ٤٥٦٢٢٠٦

حقوق الطبع محفوظة للناشر

# المقدمة

هذا هو الجزء الرابع عشر من مذكراتي: « وسم على أديم الزمن » . وهو مثل سابقيه الجزء الثاني عشر والجزء الثالث عشر، يتحدث عن حياتي في الرياض، بعد أن عدت من البعثة، وتعينت مدرِّسًا في جامعة الملك سعود، ثم أمينا عاما لها، ثم وكيلا لها .

وهذا الجزء يصف عملي في الجامعة، بعد أن أوغل انغماسي في العمل الإداري في هذه الجامعة الفتية، وفيه صور متتالية عن الحياة الإدارية، والحياة العلمية، التي وقفت وقتي عليها، في السنة الثانية للالتحاق بالعمل .

وسوف يرى القارئ صوراً من السير إلى الأمام، وما واكب ذلك من إنجاز، وما وقف في الطريق من عقبات، وما تُغلّب عليه منها، وما وقف شامخا، تتكسر عليه أمواج تتالي المشاكل والعقبات، أبرز هذه العقبات الإدارية نقص الكفايات الإدارية، مما يضطرنا، السعوديين، أن نقوم بما هو فوق طاقتنا، وأقل، أحيانا، من تأهيلنا لمثل هذه الأعمال إلا بأضعاف جهد المتخصص المؤهل المجيد، المنقطع لهذه الأعمال، وسيرى القارئ أن أعيننا كانت مشدودة بوقت الميزانية، نعلق عليها آمالا لا تحد في أن يرصد فيها ما يخفف من عنائنا .

وبعض هذه الأعمال الإدارية، وما

يصاحبها من عناء وصعوبات، مع هيئات التدريس، ومساعديهم من محضرين ورؤساء معامل، وهذه المتاعب تنقسم إلى قسمين :

الأول : الجانب الإداري فيما يخصهم من عقود وما تحويه من ميزات، وتحديد مرتبات، وتذاكر سفر، وإركابات، وقد جاءت هذه مبثوثة في ثنايا هذا الجزء، وبقراءته كاملا سوف تعطي فكرة متكاملة عما أشير إليه .

والثاني : توفير العدد الكافي لمتطلبات المناهج في الكليات والأقسام المختلفة، وسيرى القارئ أننا أحيانا نحاول أن نستمد حاجتنا من نهر جاف، فالجامعات التي نتجه إليها تعاني من قلة المتخصصين، وعندما

يوجدوا تتمسك أقسامهم وجامعاتهم بهم ، وإذا ما أمكن الاستغناء عن أحد منهم للتوافر في حقل ما فقد لا يكون المدرس مستعداً للخروج من بلاده .

وكل هذا موصوف هنا وهناك ، ويعطي فكرة واضحة عن مدى المعاناة التي كنا نقابلها ، ومدى نجاحنا أو إخفاقنا في الوصول إلى ما نريده .

هناك لمحات عن بعض الإخوان السعوديين في المجتمع ، وما كان لي بهم من صلة ، وما كانت عليه حياتنا الاجتماعية حينئذ ، عندما كان الرياض محدود المساحة ، والمحيط يساعد على التزاور والتواصل . وفي مجتمعنا السعودي في مصر عندما

نذهب للتعاقد، وما كانت عليه حالنا حينئذ هناك، وهي لا تختلف عما كنا عليه في الرياض .

وهناك لمحات عن بعض المتعاقدين من الجامعة، وما كان لهم من أدوار وصفت عند الحديث عنهم، ومجموع ما قيل عن عدد منهم يعطي صورة عما كانت عليه الحال في ذلك الوقت . بعض هذه الأمور تصف التفاوض للعمل، وبعضها عما يجد من أمور بعد التعاقد، وبعد بدء التدريس .

هناك لمحات تُري الخطوات التي كنا نمر بها لإحراز نجاح في التعاقد، وذلك بالاتصال مباشرة بمديري الجامعات، ورؤساء المراكز العلمية أو الإدارية، وما كنا نحرص على

بذره من صداقات تفيدنا في المستقبل، وما كنا نقوم به من عمل تعريفا بالجامعة في وسائل الإعلام مما وجدنا أنه يعود علينا بفوائد أكثر مما كنا نتوقعه .

وفي هذا الجزء حرصت على إظهار اهتمام الدولة بمعهد الإدارة، لإدراكها لفائدته لتطوير الإدارة ونموها، وتَعَدّد اجتماعات مجلس إدارة المعهد تؤكد هذا الحرص، وتكشف عن مدى الحاجة لهذا المعهد، الذي قام، وأدى عمله على الوجه الأكمل، إلى اليوم، والمعهد لا يزال يتطور، ويساير ركب وسائل الإدارة أولا بأول، مما جعله مقراً لكل رغبة إصلاح في الإدارة .

وإذا كان هذا الجزء كشف عن مدى

أهمية المدرسين، وأمورهم المختلفة، وإذا كان هذا عنصرا رئيسا، فهناك الطلاب، وهم العنصر الثاني الرئيس، بل لعلهم العنصر الأول، لأن إنشاء الجامعة كان لنفعهم، وقد اهتمت الجامعة، بجانب توفير المدرس الكفء أن تُوجد نشاطاً مختلف الجوانب يساهم في تجَديد نشاط الطلبة الفكري، فمن كشافة إلى رابطة طلاب، إلى جمعية ثقافية، إلى غير ذلك مما يرمي إلى نفع الطلبة بطريق أو آخر، ويروح عنهم من عناء الدراسة .

ويبرز هذا الجزء ما وصلت إليه جامعة الملك سعود من سمعة حسنة داخليا وخارجيا، حتى إن امتحانات بعض الشهادات الأجنبية، التي كانت توكل إلى

بعض الجامعات العربية أخذت من تلك الجامعات وائتمنت عليها جامعة الملك سعود.

هذا وأصبحت الجامعة مزاراً لكل ضيف يأتي من رؤساء دول من أمثال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، ورئيس جمهورية الهند ذاكر حسين، وغير هؤلاء من كبار الشخصيات مثل رئيس منظمة اليونسكو، ووزير خارجية أمريكا السيد روجرز، وغير هؤلاء من السفراء الأجانب، والضيوف، وأصبحت الجامعة من الأماكن التي ثُبِّتَتْ على برامج المراسم الملكية، وإدارات العلاقات في الوزارات. وزالت تماما الفكرة

التي كانت سائدة في يوم من الأيام، والتي مؤداها أن عمر الجامعة قصير!

وهذا الجزء يري الجهود التي بذلت لسد حاجة الجامعة من الأدوات الصغيرة والكبيرة وأنواع الكيماويات وزجاج المعامل، حتى إن الجامعة أصبحت تسعف الجهات التي صار عندها نقص نتيجة تعثر المناقصات فيها. وأشير إلى التدرج في هذا الاكتفاء الذي بدأ باستعارة ميكروسكوب من إدارة البترول والمعادن، ومن أرامكو، إلى تأمين حاجة المدرسين والطلبة. وأصبح لدى الجامعة أحدث ما ينتج في هذا المجال، وسبب ذلك أن الجامعة وضعت أمامها الحكمة التي تقول: «رب عجلة أعقبت ريثا»، فالجامعة

أصبحت تعلن عن مناقصاتها بالطرق النظامية، مستفيدة من خبرة الممثلين الماليين الذين لم يكونوا يبخلون بالمساعدة، وأدى هذا إلى ثقة بعض الجهات التي أنابت الجامعة عنها في تأمين مستلزماتها من الكيماويات وأمثالها .

وكشف هذا الجزء من « الوسم » عن بعض المعاناة من وجود الطلاب في قسم داخلي، وما يأتي من ذلك من مشاكل، سواء في السكن، أو في إيجاد سكن، مع ازدياد الطلاب كل عام، وأصبحت مباني سكناهم مبعثرة هنا وهناك، مع عجز المراقبين على هذه المساكن وساكنيها، عن إجادة عملهم .

وهذا الجزء يبين كذلك أن الجامعة

بقيت تستفيد من علاقتها مع معالي الأخ ناصر المنقور، بعد أن أصبح وزيراً، وأصبح بإمكانه إفادتها فيما يرفع إلى المجلس من شرح أمرها، وهو خير من يعرف عنها، وعما تحتاجه.

وفي هذا الجزء إشارة إلى بدء قبول البنات في الجامعة، والسياسة التي اتبعت، بحيث لا يقف في طريق ذلك ما قد يؤدي إلى التوقف عن قبولهن، وسار من مرحلة إلى مرحلة، بطريقة سهلة وهادئة، فبارك الله في هذه الخطوة نواة للدوحة الباسقة التي نراها اليوم.

هنا في هذا الجزء كذلك لمحة عن جهود الجامعة في السير في دراسة الآثار بالمملكة،

والإنجاز الذي تم في اكتشاف قرية الآثار، وخدمتها الخدمة العلمية التي تستحقها، وهي مفخرة من مفاخر الجامعة، والقائم على هذا القسم الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري، وزملاؤه، ممن يرفعون رأسنا عاليا، بما أنجزوه، وبما حققوه .

وما يقترب من الآثار الجهود التي تقوم بها الأقسام المختلفة في دراسة ظواهر الطبيعة فيما يختص بتخصصات منسوبيها من جغرافيا وحيوان ونبات، وجيولوجيا، وغير ذلك مما امتلأت به، مما غصت به متاحف الأقسام المختلفة، فاجتمع فيها ما لا نظير له، لما تم من بحث عنه في مظانه، بجد وكد وتعب، فجاء بثمرة محمودة .

لقد تغيرت الرياض، وتغيرت المملكة بمدنها ومناطقها، وما يأتي هنا هو لمحة من تاريخ حقبة مررنا بها، هي التي ساهمت - بإذن الله - في إيصالنا إلى ما وصلنا إليه.
وسوف يدهش ابن اليوم، سواء كان المسؤول في الجامعة، أو المدرس، أو الطالب، وسيدهش غيرهم بما كانت عليه الحياة، وهو في عصر الكمبيوتر والجوال، ونحن كنا في عصر الآلة الكاتبة والاستنسل والتليفون ذي اليد !!

## أرض الجامعة:

عندما أوكل أمر الجامعة إلى الأخ الشيخ ناصر المنقور حرص - عليه رحمة الله - أن يوجد للجامعة أرضا تبنى عليها كلياتها مجتمعة، وقد عضده في هذا صاحب السمو الملكي وزير المعارف الأمير فهد بن عبدالعزيز، وتحمس سموه - رحمه الله - للمشروع، واقترح عليهم أرضا في ناحية محطة سكة الحديد، وكانت المساحة التي حددوها خمس مئة ألف متر، قدروا أنها تكفي الجامعة حاليا ومستقبلا، ولكنهم عندما بدؤا تحديدها تبين أن لها مالك، فاضطروا إلى تركها، تمهيداً للبحث عن غيرها.

## تصميم الحرم الجامعي:

اهتمت إدارة الجامعة قبل مجيئي، بتثبيت أمر أرض الجامعة وحرمها، واتخذوا خطوة في تصميم حرم الجامعة، ولأن الإشهار في حالة الجامعة كان مقصوداً، عمدت الإدارة إلى إجراء مناقصة عامة عربية، ونجح في المسابقة تصميم لأحد المهندسين من مدينة الإسكندرية، وأعطي مقابل ذلك المبلغ المقرر، استلمه من إدارة البعثات في القاهرة. لم يُستفد من هذا المخطط، لأنه سرعان ما أصبح أصغر من أن يكفي بعض الكليات القائمة.

بدأ البحث عن أرض كبيرة، وبدون مقابل، وتقدم صاحب السمو الملكي الأمير

سلمان بن عبدالعزيز بإعطاء الجامعة المساحة التي تكفيها من مساييله بطريق الدرعية وكان سموه متحمسا ، ولعله كان ينظر للمستقبل ، وأنها سوف تكون معلما من معالم الرياض البارزة ، وتحددت المساحة بستة ملايين متر ، ولا أنسى تشرفي بمرافقتي لسموه لتحديد الحدود ، وكنا في سيارة جيب يقودها سموه ، وكأننا فوق سطح القمر ، نطلع حزونا ، وننزل وهاداً ، نمر بواد نخرج منه إلى شعيب يؤدي بنا إلى آخر ، وتم تحديد الأرض .

والميزات في هذه الأرض عديدة ، منها إتساعها ، ومنها أنها سوف تحيي المنطقة المجاورة للدرعية ، والدرعية سوف تفيد

مساكنها أساتذة الجامعة وطلابها إلى أن يهيأ لهم سكن .

جاءنا ، ونحن ندرس الأرض ، وزير صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير خالد بن عبدالعزيز ، وأكد علينا الوقوف دون حدود أرض سموه ، فطلبنا منه أن يبينها لنا ، وفي اليوم التالي حرصت أن أقوم بزيارة لسموه في الديوان ، وأن أخبره بما تم مع وكيله ، فقال - رحمه الله - :

( لا تقفوا عند حدودنا ، خذوا ما تحتاجون منها «عطية والد لولده» ، حتى لو أردتم أخذ قصر أم الحمام خذوه كذلك ) .

فلم نُضع وقتاً ، وزحفنا على أرض سموه بما عدّل الضلع الذي كان مسامقا لأم

الحمام، وكانت مساحته مليونين ونصف، وقد سرّ - رحمه الله - بأخذه، ولعل في ذهنه أنها سوف تفيد التعليم والمنطقة عندما تقوم الجامعة، وقد أفادتها فعلا .

بقي عندنا الضلع الشمالي، وهو غير مستقيم، ويحتاج إلى تعديل، وجارنا في هذا الاتجاه صاحبة السمو الأميرة سارة بنت عبدالله الفيصل - عليها رحمة الله وغفرانه -، وكان وكيلها ابن دهمش (أبو محيسن) وابنه ناصر أحد موظفي الجامعة المخلصين النابهين النشطين، وكنا نعتمد عليه في كثير من الأمور المهمة، وطلبنا منه أن يشرح لوالده حاجتنا إلى

تعديل هذا الضلع من أرض سموها ، ورجوناه أن يفاتحها في هذا الأمر ، فرحبت - رحمها الله - وأخذنا خمس مئة ألف متر ، وأصبحت أرض الجامعة بهذا كله تسعة ملايين متر .

بعد مدة طمعنا في أن نأخذ أكثر من أرض سموها ولكننا علمنا أنها خططت باقي الأرض ، ومنحتها لأناس رقيقي الحال تعرفهم . تقبل الله منها ، وجزاها عنا وعن هؤلاء خيراً . وبعد أن انتهت إجراءات تملكها ، وضعنا «يافطة» في منتصفها بنيناها بارتفاع متر ونصف بطريقة هندسية جميلة وكتبنا عليها اسم الجامعة .

تركتُ الجامعة ومصمم ألماني كان يقوم بتصميم الموقع، ولكن يبدو أنه استبدل فيما بعد بغيره.

## عبدالعزيز العبدالعزيز المنقور:

سبق أن تكلمت عن الأخ عبدالعزيز، وعن انتقاله إلى الجامعة، وفائدة الجامعة الكبرى منه عندما انضم إليها، أمينا عاما للصندوق بها، ومسكه العمل بحكمة وإتقان، وإراحته لكل من راجع الصندوق ممن له حق فيه، وكان يوسع على الأساتذة بإعطائهم مقدما ما يمكن أن يقتصه من استحقاقهم المقبل. وتبين حسن أثره عندما

توسعت الجامعة وكثر طلابها وأساتذتها، وقد ورد اسمه في مفكرة هذا الأسبوع .

## الدكتور عبد الكريم غرايبة:

أحد أساتذة الجامعة وسوف أقابله مساء هذا اليوم السبت ٢٤ جمادى الآخرة ( ٢ ديسمبر ) ، والموضوع يخص المرتب الذي يأخذه، وقد اخترت أن أقابله في المكتب في الليل، حتى لا يقاطعنا أحد، ولا يرتب على رؤيته عندي إشاعة عن المرتب أو غيره، والإشاعة في مثل محيط الجامعة لا يُدرى أين تنتهي .

## دعوات على العشاء:

الشيخ محمد المرشد الزغيبي هو وزير المواصلات، وفي يوم السبت هذا سيكون ضيف شرف على عشاء أعده له الأخ ناصر المنقور، وفي يوم الاثنين القادم سيكون ضيف الشرف على حفل عشاء عند الشيخ محمد بن صالح (أبي سلطان)- رحمه الله.

## خصم طوابع:

كان من المفروض أن يخصم من مكافأة الطلبة رسم الطوابع، ولكن ذلك لم يتم، لأن أحداً لم يتنبه لوجوبه إلا بعد أن أبدت الجهات الرقابية ملاحظتها على ذلك. وكان

على الجامعة أن تقوم بخصم ما مضى، وراعت الجامعة أن لا يكون في خصمها إرهاق للطلبة، وإنما تقسط عليهم أقساطا مريحة، وسجلتُ ملاحظة في هذا اليوم عن الإجراء الذي يجب أن يتخذ .

## تجديد رخصة قيادة السيارة:

كانت الرخصة تجدد سنويا، وقد سجلت أن رخصة القيادة لدي تحتاج إلى تجديد، واليوم هو ٢٤ جمادى الآخرة، وحرصي كان قويا في تجديدها، لأن السيارات في تلك الأيام قليلة، وأحدنا عرضة لأن يوقف في أي لحظة، ويسأل عن الرخصة .

## البحوث عند الأساتذة :

لا نزال في الحقبة التي نعاني فيها من نقص الكفاءات التي نحتاجها في تخصصات بعينها ، خاصة لكلية التجارة . ولاحظنا أن بعض الأساتذة غير المتفرغين لا يهتم كثيراً بمتابعة البحوث التي يعطيها الطلبة ، وتبقى عنده مدة طويلة ، مما يجعل الأساتذة المتفرغين يعتقدون أنه لم يأت للتدريس إلا لوجاهة العمل في الجامعة ، ولكنه لا يعطي التدريس حقه . والجامعة عادة تعيد النظر في مثل هذا ، وتستغني عن غير المهتم في العام القادم . وقد وضعت ملاحظة عن شيء في هذا خاص بالبحوث والامتحانات لدى الأساتذة غير المتفرغين .

## سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم:

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - هو المفتي في تلك الأيام، وصلتي بسماحته لا تنقطع، خاصة في الأعياد، وعند دخول شهر رمضان . وقد دونت هنا اسم سماحته، ولعل المناسبة هي مشروع أقدمت عليه الجامعة من باب التجربة .

قررت الجامعة أن تستعير مرصداً قُطر عدسته ١٢ بوصة لترصد به هلال شعبان، وقد استجاب المسؤولون في إنجلترا للطلب، وجاء المرصد، ومعه موظفوه، وعلى رأسهم السيرشارلز الفلكي الملكي. ونصبنا مخيما فوق جبل «العمارية»، وقررنا أن نبقى

اسبوعين لنشاهد هلال شعبان ، ولأجل هذا ذهبت إلى سماحة الشيخ محمد ، وشرحت له ما نويناه ، وسألت سماحته عما إذا كان يرغب أن يرسل مندوبا عنه ، فرحب - رحمه الله - واختار الشيخ عبدالعزيز المسند ، وكنا نذهب إلى هناك عندما ننتهي من دروسنا ، وكان الفلكيون نشطون في رصد ما يهمهم من أفلاك ، إلى أن جاء مغرب يوم ٢٨ رجب ، فقال السير شارلز : « غداً نهاية الشهر ، ولكننا لن نرى الهلال ، لأنه سوف يكون داخل هالة الشمس ، وتوجيه المرصد حينئذ إلى عين الشمس خطر على المرصد ، وعلى عين من يتطلع من خلاله ، وكانت خطوة في هذا الأمر لعله يتبعها فيما

بعد غيرها تُوصل إلى ما يفيد في رؤية الهلال عن طريق المرصد. ولعل ما يدور في أذهان بعض من يهمهم الأمر يتبلور إلى ما يدفع الأمر قدما، إلى أن تأتي النتيجة المطلوبة. ومقابلتي للشيخ - رحمه الله - كانت يوم الخميس ٦ رجب.

## الأستاذ أحمد مختار صبري:

اسمه الكامل أحمد مختار، وسبق أن تحدثت عنه، واليوم الثلاثاء ٤ رجب (١٢ ديسمبر) بيننا موعد نلتقي معا الساعة الثانية عشرة والربع أي بعد المغرب مباشرة حسب التوقيت الغروبي، ولابد أن هناك

أمراً يخص الكلية، أو أننا سوف نقوم بزيارة لأحد، وهو أحد أوجه نشاطه - رحمه الله - ومظهر من مظاهر محبته للناس، وروحه الاجتماعية، وكان بإمكاني أن لا أكتب شيئاً عنه، لأنه لا يضيف كثيراً، ولكني قصدت بهذا وذكره أن أكمل الصورة التي سبق أن رسمتها عنه، وهي صلتي الوثيقة به، واستفادتي من منهجه في التعامل مع الناس، وهو رجل ذو خلق هادئ جذاب، وكما سبق أن قلت : له من اسمه نصيب .

## مرحلة من مباني الجامعة :

ذكرت الخطوات التي مر بها مشروع

الحرم الجامعي، وهو التصميم الذي تم عن طريق مسابقة قبل مجيئي إلى المملكة، والتحاقي بالجامعة، وفي هذا اليوم الخميس ٦ رجب سجلت ما يذكرني بالذهاب إلى وزارة المعارف، وأخذ هذا التصميم، تمهيداً للسير في ضوئه، ولكن كما قلت صرف عنه النظر بعد أن تعدى طموحنا حجمه الصغير.

وكان التصميم الأول، والطريقة التي حرص فيها على أن يكون معها أضواء، كان المقصود منها تثبيت الجامعة في الأذهان، وتأكيد قبولها من المسؤولين، حتى لا يكون هناك مشكّك، والإعلان كان في

ذهن المسؤولين، وبحق، هو إحدى وسائل التثبيت، والتأكيد بأنه لا رجعة عن السير إلى الأمام في تكملة إنشاء الجامعة بكلياتها المتعددة، فتحديد أرض لها، وبحجم كبير في عرف تلك الأيام، والإعلان عن التصميم، وإعطاء جائزة عليه، وكون المسابقة عربية، كل هذا لأجل أن تبرز الجامعة مرفقا عملاقا، ومناراً مشعاً بين مفاخر الدولة .

## عبدالعزيز التركي :

رجل فاضل، درس في المدينة المنورة، وعمل في وزارة المعارف، وعين مديراً عاماً للتعليم في المنطقة الشرقية، فقام بعمله خير

قيام، وهو رجل محبوب، لأنه رجل اجتماعي، وأمين على عمله ونشيط، وكان يأتي بين آن وآخر إلى الرياض، ليتابع أعمال المكتب مع الوزارة، وكان معه حقيبته، وهي دائما ملأى بالأوراق التي تحتاج إلى مفاهمة أو متابعة مع الوزارة، وعرف عنه المقدرة على الإقناع، فلا يعرف عن أبي خالد أنه عاد ومعه معاملة لم ينه أمرها كما يريد، والسبب أنه لا يأتي بشيء إلا وهو مقتنع بما فيه من مطلب، يسبقه في هذا إخلاصه لعمله، وسعة صدره، وتقدير كل موظف يمكن أن يساهم في استجابة طلباته، فهو لا يحتقر صغيرا، ويقدر كل كبير، يعرف

الناس جيداً، ويعاملهم المعاملة التي يعرف أنها توصل إلى النتيجة، كان مرحا دائما، لا تراه إلا باسما، له تجارب في الحياة أفادته في عمله، ومشت معه تريه طريق النجاح .

الأستاذ عبدالعزيز التركي، هو بحق، مؤسس التعليم بالمنطقة الشرقية، حاضرتها وباديتها، كان عنده قدرة عجيبة في الحصول على أراض للمدارس، وفي مبالغ للبناء، كان دوره يبدأ في الحصول على الأرض، ثم رصد المبلغ للبناء، ثم المتابعة مع الوزارة أثناء البناء، ومن جاء بعده سار على طريقته . وقد انتهى به الأمر ملحقا ثقافيا في بريطانيا، فقام بعمله على الوجه المطلوب .

جاء ذكره بمناسبة مجيئه للرياض يوم الخميس ٦ رجب، وعادة أراه عند الأخ محمد الفريح، مدير عام وزارة المعارف، والأخ محمد مفتاح كثير من الأبواب التي يحتاج الأخ عبدالعزيز إلى فتحها، ليلج منها مشروع من مشاريعه المباركة، ولا أخال الأخ محمد إلا مقابلا حماسه بحماس، لعلمه باهتمامه بالمصلحة العامة، ونذره لها بأن يكون رافعا علمها، وهو أمر مقبول ومشجع عند الأخ محمد .

## عبدالله الفارس:

الأخ عبدالله بن عبدالرحمن الفارس

صديق من الأصدقاء الذين كانوا قريبين من مجتمع الأخ ناصر المنقور، تعرفت عليه عندما عدت من لندن، ولعله كان حينئذ موظفا في وزارة المعارف قبل أن ينتقل إلى وزارة العمل، أو في الديوان الملكي .

كان بيت الأخ عبدالله على شارع الجامعة، مقابلا لكلية الصيدلة، وجاء الحديث عنه اليوم السبت الثامن من شهر رجب بمناسبة كتابته للبلدية عن فتحة في الجزيرة في وسط الشارع . لا أدري الآن هل هي موجودة ويريد غلقها أو أنه يريد فتحها هناك . المهم أني كتبت ملاحظة تذكرني بكتابة خطاب للبلدية تعضد طلبه، لأن ما يضره يضر الكلية وما ينفعه ينفعها .

## دعوة:

سجلت أننا مدعوون عند الأخ ناصر المنقور، ولم يتبين لي ما إذا كانت الدعوة على الغداء أو على العشاء، ولكن في الغالب هي على الغداء، ولم يتبين لي المناسبة التي أقيمت الدعوة لها. كان هذا يوم الأحد التاسع من شهر رجب، ولمِ ينفض الجمع إلا بعد أن أخذ أحدهم موعداً يكون عنده الاخوة الحاضرون اليوم جميعا.

وكان الذي أخذ الموعد هو الأخ محمد الحميدي، وتحدد موعد عنده يوم الخميسِ على الغداء، وهكذا يأتي هذا الغداء امتداداً لدعوة الأخ ناصر قبل ثلاثة أيام. وفي الغالب يكون بدء هذه الحفلات لأحد

القادمين من سفر .

في تلك الأيام لم تكن بيـوت مـثل هؤلاء الشباب معدة لمثل هذه الدعوات، ولم يكن الأكل يطبخ في البيـوت، ولكن هناك طباخين عامين، ازدهر عملهم على مثل هذه الدعوات، وتطور الأمر تدريجا .

كان الداعي في تلك الأيام عندما يدعو جماعة كبيرة، ويتحدد عددهم، يوصي أحد المطاعم العامة، المستعدة لمثل هذه المناسبات، صغرت أو كبرت، بما يحتاجه، وتختلف هذه الدعوات، فمنها ما هو لعدد من الأصدقاء، ومنها ما هو لحفلة زواج، أو غير ذلك، سواء كانت للغداء أو للعشاء، ويحدد الأكل، وما إذا كان سوف يحوي خروفين، أو

يكتفى بخروف واحد، ويشتري الداعي الخروف أو الخروفين، ويعطيهما للطباخ في مطعمه، ويعطيه التعليمات عن الرز وعما يكون حوله من «سنبوسك»، ونوع الحلو الذي يختم به الغداء أو العشاء، ويحدد ما يقوم به الطباخ تجاه الخروف هل يعمله «نديّ»، أو مفطح، أو سلاة، ونوع الرز، ونوع طبخه، وما يتبع ذلك كله من أنواع السلطات .

ولا يغفل الداعي أن يحدد للطباخ الوقت الذي يجب أن يكون الأكل فيه جاهزاً، واسم الشخص الذي سيأتي لأخذه، وإذا كان حذره متناهيا أكد على الطباخ الا يسلمه إلا لمن يحمل ورقة منه، لأن حوادث

قد وقعت تستوجب مثل هذا الحذر .

وتَحدُثُ أحيانا مفارقات، لا تخلو من مضايقات للداعي، فقد يتأخر الأكل بسبب الطباخ، وهذا قليل، أو بسبب أنه حدث للسيارة التي تحمل الأكل حادث، فيتطلب الأمر طلب شرطة المرور، لتحديد نسبة الخطأ بين السيارتين، ولإعطاء إذن بتصليح السيارتين، وقد تؤخذان إلى مركز الشرطة، والأكل في السيارة تزيد برودته في كل دقيقة، وتتحطم أعصاب الداعي مع كل دقيقة تأخير .

وقد تأتي المضايقة عندما يكتشف الداعي أن ما أوصى به أخذه، عن طريق الخطأ، شخص آخر، وبقي له ما كان أوصى

به من أخذ أَكْلَه هو ، وهو لا يسمن ولا يغني من جوع. وتبقى هذه المضايقة مطرقة على الأعصاب ، وذكرى جميلة في المستقبل ، وتجربة قاسية لجميع الأطراف : الداعي والمدعوون والطباخ .

وأحيانا يتعمد أحد أصدقاء الداعي ، إذا عرف أنه قد دعا أصدقاء له ، فيرسل مندوبا إلى الطباخ ، ويدّعي أنه مرسل من صاحب الدعوة ، فيوصله إلى بيتٍ صاحب المقلب ، فيأكله مع جيرانه هنيئًا مريئا ، وعندما يكتشف صاحب الدعوة ما حدث يكاد ينفجر غيظا ، ليس فقط لأن الأكل أُخذ ، ولكن لأنه لا يعرف من أخذه ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بعد شهور إذا كان صاحب حظ ،

وإلا بقي الأمر سراً إلى الأبد، لهذا كان الحذر، الذي أشرت إليه في مبدأ هذا الحديث، شديداً .

وقصة اصطدام السيارتين حدثت فعلا في إحدى الدعوات في هذه الحقبة، وجاء الأكل بارداً كالثلج، ولكن المدعوون مع الجوع وطول الانتظار أكلوه، وحمدوا الله على سلامة المندوب .

وحدث مرة أن الأخ الحبيب عبدالرحمن السليمان آل الشيخ دعا معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ على الغداء، والمدعوون جميعا أصدقاء، وتأخر الأكل، وأخذ كل واحد «يجيب من راسه صوت»، يبكتون على عبدالرحمن،

ويشيرون إلى كل سبب مقلق يمكن أن يكون حدث للأكل، ولا ينتهي واحد مما لديه من تحطيم الأعصاب إلا ويبدأ آخر، ولكن الأخ عبدالرحمن لم يأبه، وكانت كلما تهم وآراؤهم تتحطم على صخرة عدم مبالاة عبدالرحمن. والأخ عبدالرحمن عرف - حفظه الله - بحبه «للمقالب»، ولعله لم ينج منه أحد من الحاضرين، فكانت هذه فرصتهم لأخذ بعض حقهم. ووصل الأكل بعد صلاة العصر، وكان السبب في التأخير هو الطباخ، وبقدر ما كان الحاضرون غاضبون على إجاعتهم، كانوا يكادون يدعون للطباخ لما أتاح لهم من فرصة ينفسون بها عن أنفسهم، وإن كانوا لم

يبلغوا كل ما أرادوا لأن الداعي شخص استطاع أن يضع أعصابه في ثلاجة يختار درجة البرودة فيها كما يشاء، كما هي عادته، لأنه ينطبق عليه المثل القائل، «يقتل القتيل ويمشي في جنازته» فهو يعمل المقلب، ولا يتبين على وجهه أو تصرفه أي دليل على أن له دخلا فيه، وبسهولة، وبأدلة مقنعة يرمي به بريئا من كل هذا، ونصدقه ظاهراً، لأننا سعداء بنجاح المقلب، أي مقلب، حتى من وقع عليه المقلب، عندما يعلم بالحقيقة ينفجر ضاحكا، ويتلذذ، مثلنا، بقص قصة هذا المقلب، وكيف وقع فيه، ويتحدى أي أحد ألا يقع في مثل هذا المقلب .

كتبت هذا بشيء من الإسهاب، أكتبه للتاريخ، لأن هذه الطريقة في الدعوات، والمطاعم، لم تعد قائمة الآن، وحلّ محلها غيرها، نشهدها اليوم، ومثلنا يقارن ويرى كيف اختلف الأمر الآن، وأصبح ما ذكرته تاريخا في أغلب جوانبه .

وسرعان ما ساعدت الإمكانات الحديثة على تطوير إجراءات الدعوات، وما يتصل بالأكل، إذ توافر في الأسواق أفران كبيرة تتسع لطبخ خروف كامل، فصار الداعي إذا كان يكفي المدعوين خروف واحد، يجهز ويطبخ في البيت، ثم بدأ توفير طباخين خاصين في البيوت، وصارت كثير من الدعوات يقتصر فيها على طبخ البيت أيا

كانت محتويات المائدة. وواكب هذا قلة الدعوات، لتوسع الرياض، وتباعد الأصدقاء في السكن، وازدحام المواصلات وعوامل أخرى مختلفة، واقتصرت الدعوات على المناسبات الملحة، وبدأت الفنادق تكثر، واجتذبت الناس، وصار من المعتاد أن تقام الحفلات فيها، والدعوات، وازدهرت من كثرة حفلات الزواج . وجاء وقت لم تعد الفنادق تلبي الطلب، لكثرة راغبي الاستفادة من الصالات الكبرى، فنفست الاستراحات وصالات الأفراح للناس، وصار من يهيئ حفل زواج لا يقف تحت رحمة الفنادق ومواعيدها المزدحمة المتتالية، وبدأت صالات الأفراح متواضعة أول الأمر،

وداخل الأحياء، ثم تطورت إلى ما يجذب الناس، ويجعلهم يفضلونها على الفنادق. لتفصيلها المناسب للزواج، ولحسن اختيار موقعها بعيداً عن الازدحام، مع مواقف مريحة للسيارات .

## معهد الإدارة:

كان بالإمكان أن أكتفي بما سبق أن دونته عن معهد الإدارة، إلا أني أرى أن أبين أوقات اجتماع مجلس إدارته، وتكرر هذه الاجتماعات، التي رأى القائمون عليه فائدتها في أول إنشائه، ليستوعبوا خطوات الإنشاء، وليواكبوا نمو الإدارات، وما تتطلبه من دراسات، وهذا هو الذي سوف يكون

المعتمد الموثوق لمواكبتها ، ولتهيئة السبل الكفيلة برقي الإدارة الحكومية ، وقد أدى المعهد دوراً ملحوظاً منذ إنشائه ، ولا يزال يؤدي هذا الدور، والحمل يزداد بقدر اندياح مرافق الإدارات ، ما يتوسع منها ، وما ينشأ حديثا ، ويكفي أنه مَهْد الإصلاح الإداري ، والتنظيم الإداري. وهذا نشاط مهم وهو كفيء أن تكون أمانته في المعهد . ومعهد الإدارة يعمل في صمت ، ولكن نتائج جهده ملحوظة ومقدرة، وأصبح معلما إداريا في منطقتنا العربية ، لثباته على خط مستقيم ، يواكب فيه تطور الإدارة في العالم ، ويوائمها مع متطلبات بلادنا ، وما نحن عليه ، وما نحتاجه ، يشاركنا في الحاجة إليه إخوان قد

لا يكونون بدؤا هذا المرفق في وقت مبكر، أو أنشؤوه، ولكن هزات سياسية أخرت سيره عندهم مثلما أخرت سير كثير من المرافق في بعض البلدان .

مناسبة ذكر المعهد هنا أن هناك اجتماعا لمجلس إدارة المعهد الساعة الخامسة قبل الظهر بالتوقيت الغروبي، يوم السبت ١٥ رجب ١٣٨١هـ (٢٣ ديسمبر ١٩٦١م) .

## صلة رحم:

زيارتي للأخ عثمان العبدالله الخويطر - وهو من سبق أن تحدثت عنه - لا تنقطع، فإما أن أزوره أو أن يزورني، والالتقاء به مبهج ومفيد، لأنه رجل عاقل ورزين وناضج

الفكر، ومجرب لهذه الحياة، فهو خير من يُستمع إليه، وهو خير من يُحلل الأمور، ويعطي الرأي الصائب، ويعين على اختيار الطريق الموصل في أي أمر صغير أو كبير .

وهو خبير بالبَرّ وأموره ومتطلباته مثلما هو خبير بأمور المدينة ومجتمعها، وكنت أحظى برفقته في الذهاب إلى الصحراء يوم الجمعة، ولا نبعد كثيراً عن الرياض، أو أياما عديدة في الاجازات نجوب السهول والآفاق، ونتمتع بجمال الصحراء، خاصة في سنوات الأمطار، وعموم الخصب . وكانت خبرته في الأراضي والاتجاهات، وأمور السيارات مما يجعل مثلي يطمئن،

ويســـعــد طوال الوقت، لأنه في ظل عــقل يعمل، وتجربة عميقة .

ســوف أزوره يــوم الســبت ١٥ رجــب (٢٣ ديسمبر ) .

## محمد العبيد الرشيد:

هذا صديق حبيب، على خلق فاضل، ونفس رضية تمتعت بصحبته في لندن أولا، وكان مجلسه جذاب، وأحاديثه طريفة، وله مواقف مبهجة وهو يتعلم اللغة الإنجليزية، وبعد أن تعلمها عاد إلى المملكة والتحق بالجامعة، ولم تنقطع صلتنا - رحمه الله - وفي هذا اليوم (السبت ١٥ رجب) دونت

أني سوف أتناول الغداء عند الأخ محمد ، ولا أشعر وأنا معه أني ضيف بل رب بيت .

## وكيل الجامعة :

كنت حتى الآن على المرتبة الثانية الثابتة ، أمينا عاما للجامعة ، وفي هذا اليوم الأربعاء ١٩ رجب سجلت أن مجلس الوزراء سوف يجتمع اليوم ، وأنه معروض عليه ترقيتي إلى وكيل الجامعة .

اتفق معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مع معالي الأخ ناصر المنقور على صياغة خطاب يُرفع عني لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز ، ولي العهد ، بترشيحي وكيلا

للجامعة على المرتبة الشاغرة بها، ذات المرتبة الأولى (أ)، ونص المسودة كما يلي (١):

صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز ولي العهد المعظم

مجلس الوزراء

بعد التحية والتقدير:

إن جامعة الملك سعود، وقد قاربت إكمال خمس سنوات، منذ تأسيسها، واستكملت كليتا الآداب والعلوم سنواتها الأربع، وفي العام القادم تستكمل كليتا التجارة والصيدلة سنواتها، وبذلك تمنح هذه الجامعة

---

(١) انظر صورة الخطاب في الملحق في آخر الكتاب.

شهادات التخرج في أربع كليات هي الأساس في الدراسات الجامعية .

وفي هذا الوقت ، الذي يبلغ عدد طلاب الجامعة أكثر من خمس مئة طالب ، ما بين منتظم ومنتسب ، وفي هذا الوقت الذي تتجه فيه الدولة إلى البحث والدرس لاستكمال العناصر الموضوعية من أجل إقامة تجمع حضاري ، تأخذ فيه البلاد بحشد ما تستطيع من القوة في سبيل التطوير . في هذا الوقت أجد أن الوقت قد حان لشغل وظائف التوجيه والإرشاد في الجامعة .

ولهذا فقد بذلت جهداً كبيراً في

البحث عن رجال معروفين برسالتهم، أمضوا شطراً كبيراً من حياتهم في البحث والدرس بين مكتبات الجامعات العربية والأجنبية، وقاعات المعرفة فيها. وكان من حسن حظ هذه الجامعة، وهي في طور التأسيس، أن يتخرج الدكتور عبدالعزيز الخويطر في العام الماضي من جامعة لندن، بعد أن كان قد أكمل دراسته الجامعية في كلية دار العلوم بالقاهرة في عام ٦٩-١٣٧٠ (١٩٥١م).

لقد أمضى الدكتور عبدالعزيز الخويطر أكثر من سنة ونصف يشغل وظيفة السكرتير العام للجامعة، وقد أظهر كفاءة

نادرة، ونزاهة ومرونة، شهد له كل من اتصل به، سواء كان ذلك من أعضاء هيئة التدريس، أو من أولياء أمور الطلاب، وقد لمست ذلك منه طيلة متابعتي لعمله كرئيس أعلى للجامعة.

لذلك كله رأيت أن أتقدم لسموكم بترجمة موجزة لحياته الدراسية والوظيفية، مقتنعا بترشيحه وكيلا لجامعة الملك سعود في الوظيفة الشاغرة ذات المرتبة الأولى (أ) مؤكدا لسموكم إيماني التام بكفاءته، وأنه أهل لأن يسير بهذه الجامعة إلى الأمام، محققا ما تنشدونه للتعليم الجامعي، من أهداف سامية، تتفق وتقاليدنا الأصيلة،

وتساير موكب الحضارة الصاعد بهذا الجيل المؤمن بربه، الساعي لرفع وطنه .

ولسموكم تحياتي وتقديري(١) .

الرئيس الأعلى للجامعة

وزير المعارف

مسودة هذا الخطاب مكتوبة بخط معالي الأخ الأستاذ ناصر الحمد المنقور، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء حينئذ بطلب من معالي الشيخ عبدالعزيز، وسوف أرفق صورتها مع الملحقات في آخر الكتاب .

رُفع هذا الخطاب، ولاقى قبولا من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز،

---

(١) صورة من القرار مرفقة في آخر الكتاب .

وعرض على المجلس، وصدر قرار المجلس في اليوم المتوقع، وبالقرار رقم ٥٦٣ وتاريخ ٢٠ / ٧ / ١٣٨١هـ (١) وبالمرسوم رقم (٤٢) وتاريخ ٢٤ / ٧ / ١٣٨١هـ .

وبلغ القرار لمعالي وزير المعارف برقم ١٥١٠٧ وتاريخ ٢٦ / ٧ / ١٣٨١هـ،

وأعطي صور لكل من الجهات التالية :

صورة لصاحب السمو الملكي وزير المالية والاقتصاد الوطني .

صورة لديوان المراقبة العامة .

صورة لديوان الموظفين العام .

صورة لملف وزير الدولة لشؤون الرئاسة .

صورة للأمين العام لمجلس الوزراء - للاحاطة

---

(١) رفع هذا الخطاب من معالي وزير المعارف إلى رئاسة الديوان .

وبلغ القرار لجامعة الملك سعود برقم ٤ / ١ / ٥ / ٢٢١٠ وتاريخ ٤ / ٨ / ١٣٨١ ، ومع التبليغ صورة من القرار .

والقرار الذي صدر من مجلس الوزراء بتوقيع سمو ولي العهد سمو الأمير فيصل عن رئيس مجلس الوزراء جلالة الملك سعود (١) ، هذا القرار رفع معنويتي كثيراً . كانت شهادة الدكتوراه هي شافعي عند الأساتذة ، ومنسوبي الجامعة ، وكنت أحضر بعض اللجان المكونة من وكلاء الوزارات تجوزا ، لأني مسؤول عن إدارة الجامعة ، وعما يؤمل من حسن هذه المشاركة اعتماداً على

---

(١) سوف يرفق القرار والتبليغ مع الملحقات في آخر الكتاب .

درجتي العلمية، أما الآن فأصبحت أحدهم، وقبلوني من جميع الجوانب. وفتح هذا لي أبوابا من الصلاحيات لم تكن لي من قبل.

وأحد هذه الاعتبارات أنه صدر في تاريخ ٢٨ / ١١ / ١٣٨١ وبرقم ٤ / ٣ / ٢٥ / ٣١٦٠، خطاب من صاحب المعالي وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعة إلى صاحب السمو الملكي وزير المالية يخبره معاليه بمناسبة انتقاله إلى المنطقة الغربية، بتفويضي (١) بالتوقيع على أوامر الدفع في حدود مبلغ خمسين ألف ريال على موازنة الجامعة وهو مبلغ كبير بعرف ذلك الوقت،

---

(١) صورة تبليغ الخطاب مرفقة مع الملحقات في آخر الكتاب.

ولعل هذا المبلغ من صلاحيات الوزير فرأى مناسبة تفويضي بصرفه مادمت أشغل هذه المرتبة.

وأمر آخر، لم يأت وقته بعد، وهو أن صاحبي السعادة وكيلي وزارة المعارف الأستاذ حامد دمنهوري والأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع غابا عن الوزارة، فأنابني عنهما معالي الوزير، وقد غابا في إحدى المرات معا، فنبت عنهما.

## الشيخ عبدالرحمن الحميدي:

سبق أن تحدثت عن الأخ عبدالرحمن الحميدي، ومتى بدأت صلتي به، وكيف

بدأت، وكان ذلك في لندن، ثم استمرت الصلة، وتوثقت في الرياض، واليوم الخميس ٢٠ رجب سوف أقابله، وذلك في الساعة الثانية والنصف صباحا، ولابد أن هذا سيكون في الجامعة، وقد يكون يخص الدروس التي كان يتلقاها على أحد أساتذة الجامعة كما سبق أن ذكرت .

## عمر فقيه:

معالي الأستاذ عمر فقيه زميلي القديم، وصديقي في مكة المكرمة وفي مصر وفي الرياض، والتقاءاتنا مستمرة منذ أن استقر

جمعنا في الرياض مع زملاء آخرين ، واليوم (الأربعاء ١٩ رجب) سوف نتناول الغداء عنده، ولعلنا نذكر العشاء الذي تناولناه، أنا والأخ صالح بابصيل، في ضاحية من ضواحي لندن، عند الأخ عمر فقيه، وهي ليلة لا تنسى بسبب عنصرين فيها : الأول طيب الأكل المكّاوي، والثاني الضباب الذي خيم في تلك الليلة على لندن وضواحيها حتى حجب الرؤية، وجعلنا نسير كأننا أعميان، أكبر همنا أن لا نصطدم برصيف، أو نقع من رصيف. حيا الله أبا أسامة فهو دائما في الذهن .

**الأستاذ محمد عاشور:**

ورد اسمه في مفكرة هذا الأسبوع، وقد يكون هناك بقايا عن أمور الإدارة استوجب أن نتقابل لننهيها، وقد يكون ذلك خاصا بما يتصل بالمكتبة، التي أُخذت من المعهد الصناعي، لتخطف أبصار مديري الجامعات الذين حضروا في عام ماضٍ لوضع نظام الجامعة، وانتهى أمر استعارة المكتبة إلى تملك الجامعة لها. ولعل الأخ ناصر عوض المعهد بما يسد حاجة المعهد من الكتب، وهو أهل لأن يفعل ذلك، وهم يستحقون ذلك.

**سليمان العقيل:**

المهندس سليمان العقيل الحمدان –

رحمه الله - من أسرة كريمة، جاء مع أخيه وبعض أقربائه إلى مصر، وسكنوا في البعثة، وهم لا يزالون في المرحلة الابتدائية، وواصلوا دراستهم بنجاح، وقد ورد اسم الأخ سليمان في يوم السبت ٢٢ رجب، وذلك بمناسبة تخرجه من الجامعة في مصر، ورغبته في أن يلتحق بالجامعة معيداً، تمهيداً لابتعاثه وقد التحق بكلية الهندسة، وقد ابتعثته الكلية، وعاد وعمل بها مدة، ثم انتقل وكيلا لوزارة الشؤون البلدية والقروية للشؤون الفنية بها - رحمه الله تعالى.

## الدكتور خليل الغلاييني:

الدكتور خليل من أصل فلسطيني، عمل

في ديوان الموظفين في الرياض خبيراً، وأصبح فيما بعد سعودياً، وبقي في عمله في الديوان حقبة من الزمن، ثم فتح مكتباً للخبرة الإدارية. وقد استعانت الجامعة به للتدريس فيها فترة من الزمن، لتخصصه وكفاءته، وحاجة الجامعة إليه. وقد سدّ ثغرة واسعة، وكان وقت إلقائه دروسه بعد العصر بين العاشرة والثانية عشرة، أي إلى أذان المغرب، وهو الوقت الذي يستطيع أن يوفره بعد انتهاء عمله في الديوان .

## موعد في ديوان الموظفين:

كان الموعد في الديوان هو عن معهد الإدارة، وستبحث أمور تخص وظائف

المعهد، واللائحة الخاصة به، ومثل هذا النشاط في الاجتماعات عن المعهد تدل على الرغبة في أن تكتمل أمور المعهد من جميع النواحي، للإيمان بأهمية المعهد، وما سوف يأتي منه، وكان ذلك الموعد في الساعة ١٢٫٣٠ بعد مغرب يوم الأربعاء ٢٦ رجب.

## الأستاذ علي شعيب:

الأستاذ علي شعيب كان مدير جامعة الاسكندرية، وقد ذهبت إلى الاسكندرية في الصيف الماضي، وزرته، وتلمست سبل الاستفادة من أساتذة الجامعة، ولكني لم أجد أن امكاناتها يمكن أن تمدنا ببعض ما نحتاجه.

انتقل الأستاذ علي من مدير جامعة الاسكندرية إلى هيئة اليونسكو خبيراً فيها، أو ممثلا لبلاده. وقد جاء زائراً في يوم الخميس ٢٧ رجب للمملكة، واستقبلناه بحفاوة، وأقيم له دعوات غداء وعشاء، بعضها كان في فندق اليمامة، وهو أفضل مكان في تلك الأيام، وأقامت له الجامعة حفل عشاء في هذا الفندق، حضره بعض رجال وزارة المعارف، وبعض أساتذة الجامعة، وأقام له الأستاذ محمد عبدالهادي، المستشار في وزارة المعارف حفل غداء يوم الجمعة في فندق اليمامة.

## الأحد ٢٣ رجب ١٣٨١هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٦١م

## مقابلات :

## عبدالله القبلان :

سوف أقابل في هذا اليوم الأخ عبدالله القبلان ، صديق عزيز وحبيب ، ويعمل بالتجارة ، وناجح في عمله ، ومن أهل عنيزة من أسرة معروفة ، وبيته مفتوح للزوار من أصدقائه وأحبائه ، وفي الغالب سوف أمر به مساء هذا اليوم في بيته ، وسأجد مجلساً مؤنساً ، مليئاً بالحديث عن الذكريات القديمة ، ورواية الأحاديث الطريفة ، التي تستحق أن تروى ، ويُتوقف عندها ، فهي مجال للتسلية والبهجة ، وأذكر أننا زرناه في

يوم من الأيام، وأحد الإخوان عنده، وهذا الشخص عُرف عنه أنه يعبر بيديه ورأسه أسرع من أن يعبر بلسانه، ومن الأمثلة على ذلك أنه في يوم من الأيام، وهو في بيت سليمان المحمد الدخيل، يلعب الورق، وكانت يده مشغولة بمسك الورق وشعر أن الجو حار، وأراد من أحد الإخوان الجالسين ممن لم يكن يلعب، أن يحرك مروحة السقف الكهربائية فقال له : يا فلان، وبدلا من أن يقول: «شغل المروحة»، أدار رأسه مثلما تدور المروحة، ففهم المُنادَى القصد، وحرك المروحة.

وفي إحدى الأمسيات في أوائل شهر

ذي الحجة، من إحدى السنوات، حصل من هذا الشخص، مما لم يكن غريبا عن تصرفه، ما أدهشنا. ذهب هذا الشخص ليشتري أضحية، فاشترى تيساً له قرنان طويلان، فوضعه في حوض «الوانيت»، وقاد السيارة ماراً بالصفاة، في داخل البلد عصراً، فرأى صديقا له يسير في الشارع، وأراد منه أن ينظر إلى التيس، فترك مقود السيارة، وأشار بيديه إلى رأسه، مكونا من يديه صورة للقرنين، ثم أشار إلى التيس في الحوض خلفه، فخرج اللوري عن خطه المستقيم، واتجه إلى رعية غنم، جُلبت لتباع، وكاد أن يصطدم بها، ولكنه في آخر لحظة تدارك

الأمر، وبسرعة أعاد يديه إلى المقود، وأداره بقوة إلى الجهة الأخرى، فنجت الأغنام.

في مساء ذلك اليوم اجتمع الإخوان عند الأخ عبدالله القبلان، وعندما حان وقت العشاء، وكان «مطازيزاً» قد وضع في تِبْسي، وضعه أهل الأخ عبدالله خارج باب الفيلا، فقالوا لصاحبنا هذا قرِّبه، فحمله، وأقبل به إليهم، يحمله بين يديه، فقال له أحد الجالسين: «وكدت يا أبا فلان تصطدم بقطيع الغنم». فقال هو: «لا تخشى على أخيك فأخوك أخو، أي أخوك جيد، وأدار «التبسي» بين يديه إدارته لمقود السيارة، فانداحت «المطازيز» على الأرض، وراح

العشاء هباءاً منثوراً .

بعض الناس يكون عنده من أمثال هذه التصرفات التي لا يستطيع التخلص منها، وسبق أن أشرت إلى صديقي الذي كان معي في مدرسة الحلواني في مكة المكرمة في «باب زيادة» أحد أبواب الحرم، وكيف أنه إذا لمست علباه، مؤخر رقبته، ضرب من أمامه بأي شيء في يده، وإذا لم يكن في يده شيء ضربه بيده (١). وهذا أمر خطير إذا كان في يده أداة حادة، لأنه يفعل ذلك دون شعور .

وأذكر شخصاً آخر في مكة كذلك، كان إذا قعد أمام شخص، ولفت الشخص نظره

---

(١) انظر الجزء الخامس من هذا الكتاب ص : ١٥

إلى ما يفعله بقوله فلان ! أنا أفعل كذا ، بدون شعور منه يفعل مثله ، فمثلا يقول له : أنا أضرب فلان ، الجالس أمامه ، ويهوي على من أمامه بيده ، كأنه يريد أن يضربه ، فيضرب هذا من أمامه ، وأحيانا يسبب له أصحابه أذى بأن يوهمه أحدهم أنه سوف يلتهم التراب ، ويأخذ حفنة منه ، فيفعل ذاك مثله ، إلا إن الأول لا يدخل التراب في فمه ، وإنما يوهم أنه سوف يفعل ، أما الثاني فيفعل ، ويلتهم التراب . أجارنا الله من مثل هذا ، فهو بلاشك مرض ، وقد يستغل من أصحاب النوايا السيئة .

هذا استطراد من ذكر الأخ الحبيب عبدالله القبلان - عليه رحمة الله - فلعل في هذا ترويح بعض الشيء من بعض المواد الجامدة هنا .

## الأخ ناصر المنقور:

هذا الرجل الذي لا أمل الحديث عنه - جمعني الله وإياه في جنته - ورد اسمه في هذا اليوم، وسوف أقابله، ولا غرابة في أن أقابله، بل الغرابة في أن يمر يوم دون أن أقابله، وقد تكون زيارتي له لعمل، وقد تكون لأقدم له شخصا من المدرسين أو

غيرهم، وقد تكون الزيارة مع بعض الإخوان مثل محمد أبا الخيل، ومحمد الفريح، وعبدالله الوهيبي، وحسن مشاري، وعبدالرحمن المرشد الموسى، وهؤلاء جميعا لا تنقطع زيارة بعضهم لبعض .

## العم سليمان الإبراهيم القاضي :

العم سليمان سبق أن تحدثت عنه، وعن صلتي به القديمة، وعن خدمته للوالد عندما مر بلبنان في طريقه إلى لندن، وهو مقيم الآن في سوريا، ويأتي بين آن وآخر للرياض، وقد ذهبت البارحة لرؤيته عند الأخ عبدالله

القبلان، وكان من بين الحاضرين أخوه منصور القاضي، ومحمد الصالح العيسى، وعبدالله الزيد العبيدالله، جار عبدالله القبلان، وجاره حمد السليمان، وقد دعوته والإخوان على الغداء عندي اليوم (الإثنين ٢٦ رجب) ، فاستجاب - رحمه الله .

والعم سليمان رجل دمث الخلق، ولا عجب فهو من الأسرة التي عرفت بالشهامة والكرم، وطيب المحتد، ولطافة المعشر، وحسن الحديث، وكل هذه الصفات، وأكثر منها، متوافر في العم سليمان، ولهذا فهو عندما يأتي إلى الرياض يكون محل التبجيل

والتكريم من إخوانه وأحبائه .

## مجلس معهد الإدارة (١) :

هناك جلسة سوف تعقد يوم الثلاثاء ٢٥ رجب الساعة ١٢٫٣٠ في مقر ديوان الموظفين كالمعتاد في عقد جلسات معهد الإدارة ولا تزال الجلسات تتتالى ، ففي يوم الأربعاء غداً هناك جلسة أخرى لمجلس معهد

---

(١) كان المدير العام حينئذ هو معالي الأخ محمد بن علي أبا الخيل، إذ إنه تعين مديراً عاماً للمعهد في ١٦ / ٤ / ١٣٨١هـ، وبقي مديراً عاماً له إلى ٢٠ / ٢ / ١٣٩٥هـ. وكان المعهد يرأس مجلس إدارته صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز، ومن عام ١٣٨٢هـ إلى عام ١٣٩٥هـ كان رئيس المجلس صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن .

الإدارة، الساعة ١٢٫٣٠ في ديوان الموظفين.

وتتالي الجلسات بهذه الصورة الملحة يدل على إدراك أهمية المعهد للإدارة الحكومية، وتطويرها، وتنميتها، ومما يدل على هذا الإدراك أنه في هذه المرحلة اقتُرح في إحدى هذه الجلسات أن يبدأ في التدريب حتى ولو لم تكتمل الاستعدادات اللازمة، وعورضت هذه الفكرة حتى من إدارة المعهد، بشدة، لأن التدريب لن يكون بالصورة التي يُطمح إليها، وهذا سوف يعطي فكرة سيئة عن المعهد، وسيكون في هذا خيبة أمل لمن كانوا يتطلعون إلى جهوده، وهذا حق، وأُجّل بدء التدريب والتدريس إلى أن تكتمل

الإمكانات كلها، وبالصورة التي تجعل المعهد ينطلق دون عراقيل، ويحقق أقصى هدف وضع له، وهذا سوف يساهم في إقناع المسؤولين على رصد المبالغ المطلوبة في ميزانيته، والوظائف التي تجعله في وضع يمكنه أن ينطلق منه بقوة. وقد ثبتت إدارة المعهد على هذا الرأي، ولهذا انطلق المعهد بقوة بعد أن تكاملت له الإمكانات، وأخذت سمعته في الارتقاء من سنة إلى أخرى إلى اليوم، وأضيف إلى أهدافه أهداف منها أمانته العامة للإصلاح الإداري، ثم للتنظيم الإداري.

هناك ملاحظة مسجلة في يوم الثلاثاء عن

تذكر قائمة من الكتب للدكتور خليل الغلاييني .

## أحمد مختار صبري :

هذا الاسم اللامع تكرر في المذكرات ، وسوف يتكرر، لأنه لعميد كلية مهمة ، وهو رجل يعمل بجد واجتهاد ، وسوف أقابله اليوم (الجمعة ٢٨ رجب ) الساعة ١٢٫٣٠ بعد المغرب ، ولابد أن هذا لبحث أمور تخص الكلية .

## محسون جلال ويوسف نعمة الله :

يوم السبت ٢٩ الحجة سوف أقابل الأخ

محسون جلال، ومحسون تخرج حديثا من جامعة القاهرة من كلية التجارة، هو والأخ يوسف نعمة الله، وكنت قد قابلتهما في الصيف في القاهرة، وتقرر أن يلتحقا معيدين في كلية التجارة في جامعة الملك سعود، وقد التحقا فعلا، وبعد فترة قصيرة ابتعثا إلى أمريكا للدراسة العليا، وحصلا على الدكتوراه منها، وعادا مدرسين في جامعة الملك سعود.

## الأستاذ علي شعيب:

سبق أن تحدثت عن الأستاذ علي شعيب، ولعل ذلك كان في يوم الأربعاء ٢٦ رجب،

والأستاذ علي شعيب كان مديراً لجامعة الإسكندرية ، ثم التحق باليونسكو ، وجاء في زيارة للمملكة، واليوم، السبت ٢٩ رجب، له موعد الساعة الخامسة ظهراً للسلام على معالي الوزير الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن حسن آل الشيخ، وزير المعارف لأنه لم يتسنَّ له السلام عليه قبل ذلك ، لإجازة نهاية الأسبوع، وكان له أمل أن يعمل في المملكة، إذ أنه لم يكن سعيداً في اليونسكو السعادة التي كان يتطلع إليها، وإن كان منصبه في اليونسكو مناسبا له بعد أن ترك إدارة الجامعة في الاسكندرية ، وكانت الزيارة الساعة الخامسة ظهراً، أي

قبل صلاة الظهر، وقد دونت أني سوف أجمع له معلومات وأوراقاً أحب أن يحصل عليها .

## الأستاذ ناصر المنقور:

كان بإمكاني أن لا أدون هنا ما ورد في هذا اليوم السبت ٢٩ رجب، عن اصطحابي للأستاذ الغمراوي، عميد كلية الصيدلة، للسلام على معالي الأستاذ ناصر المنقور، ولكني وجدت أني بذلك أوفيه حقه، وأبين مدى لحمته بالجامعة، وصلة العاملين فيها به، وبمحبتهم له، وحرصهم على عدم الانقطاع عن رؤيته وزيارته، وقد تمت هذه

الزيارة بعد مغرب هذا اليوم، غفر الله للإثنين .

## مايكل أمين :

مايكل أمين موظف نشط في العلاقات العامة لدى شركة أرامكو، وقد يكون من أصل لبناني، وميزته أنه يعرف اللغة العربية والإنجليزية، وكانت أرامكو تحرص على أن يزور ضيوفها جامعة الملك سعود عندما يزورون الرياض، لأنها معلم حضاري يستحق الزيارة، ويُري مدى ما خطاه الرياض من خطوات في سبيل المدنية. لقد زارنا في هذا اليوم السبت ٢٩ رجب السيد

مـايكـل أمين ومـعـه ضـيف أرامكـو السـيـد فـيلدز، ودوّنـت أنهـم سـيـصلون مطار الرياض الساعة الخامسة ظهراً، وأنهـم سيـحـضـرون رأسـاً من المطار إلى الجـامـعـة، والطريـق لن يأخذ أكثر من عشـر دقائق، لقـرب المطار من الجامعة، وعدم ازدحام الطرق في تلك الأيام.

## محمد عبدالهادي:

الأسـتـاذ مـحـمـد عـبـدالهـادي، سـبـق أن ذكـرت أنـه مستـشـار مـقدم في وزارة المعارف، وكـان رجـلا مـهـذباً مـحـتـرمـا، مـلأ مـركـزه بـكفاءة، ولا غـرابة أن يمر اسمه فـيـمـا في هذه المذكـرات، لأن مـجـتـمع الريـاض فـي تلك

الأيام محدود، وكل فئة من الناس فيه لها مجتمعها، وتتكرر لقاءات أفرادها، مما أوجد حركة ازدهار اجتماعي فيها.

ومناسبة ورود اسمه هنا أنه دعانا إلى الغداء في هذا اليوم (الإثنين ٢ شعبان) حيث يسكن في فندق اليمامة، وكان هذا الفندق في تلك الأيام أرقى فندق في الرياض، وكانت الحكومة تُسَكِّن ضيوفها فيه، وكثيراً ما زرت أصدقاء فيه، ومن جملتهم الشيخ محمد الحمد الشبيلي - رحمه الله - وكان قد قدم من إحدى السفارات التي شغل منصبها، وكان يأتي بين آن وآخر مع كبار رجالها، وأظنه في هذه

المناسبة جاء مع رئيس باكستان أيوب خان .

وعلى طريقة أبي سليمان، جئنا لزيارته بعد المغرب، وكان على وشك الخروج من الفندق، فطلب منا أن ننتظر «دقائق»، ودقائق أبي سليمان ساعات، وقال إنه سيوصل الضيف إلى الناصرية للسلام على جلالة الملك سعود ويعود، وكنا مجموعة، ومن جملة من كان هناك آل قاضي عبدالله وعبدالعزيز العبدالرحمن، وعبدالعزيز الهزاع، وآخرون كثيرون.

انتظرنا حتى ذهب أبو سليمان إلى فندق صحاري بالس، ورافق الضيف إلى قصر الناصرية، وسلّم الضيفُ على الملك، وتناول

العشاء على مائدته، وأخذه أبو سليمان فأعاده إلى فندق صحاري، ثم جاءنا، وبقينا معه، وأحيا السمر أبو سامي عبدالعزيز الهزاع، وكان في تلك الأيام لا يمثل إلا خلف ستارة، ليكون تأثير التمثيلية أقوى على السامعين، عندما لا يرون تعبير وجهه وشفاهه، وهو ينتقل من صوت أبي حديجان إلى أم حديجان، إلى ابنتهما الصغيرة أو عنزهما .

ومر الوقت، واقتربت الساعة من الثانية عشرة، وكلما أراد أحد منا أن ينهض ليغادر، طلب منه أبو سليمان الجلوس، بقوله المعتاد «دقيقة». وكان في هذه الأثناء

أبو سليمان ينعس، فاتفقنا على أن ننسلّ واحداً بعد الآخر، في أثناء نوبات النعاس، ونجحنا في هذا، وأظن أن أبا سليمان لا يكاد يعرف النوم على سرير، فهو ينام نوما متقطعا على «الكنبة»، أينما كان.

## الأمير فهد:

في هذا العام، وعصر أحد الأيام، وكنت زائراً لأحد القادمين إلى الرياض، والمقيمين في فندق اليمامة، وعند خروجي من باب الفندق، إذا بالأمير فهد بن عبدالعزيز، وكان حينئذ قد ترك وزارة المعارف، فسلمت عليه، ولم يكن معه في السيارة أحد، وهو الذي يقودها، وقد يكون من معه في سيارة

أخرى، فوقفنا ما يقرب من ربع ساعة، وهو يتحدث عن بعض الأمور المهمة في ذلك الوقت، قبل أن يقفل باب السيارة، وكانت وقفة تاريخية لَمَسَتْ جوانب عديدة مما يدور في المجتمع. وكلما تذكرت هذا الموقف، وقارنت ما نحن عليه الآن من ازدحام، وحركة مرور، تمنيت أن نعود لتلك الأيام، بما فيها من نقص عما نتمتع به اليوم، وأولها التلذذ بالقيادة، وسلاسة المرور.

## سفير بلجيكا:

قد لا تكون كل السفارات قد انتقلت من جدة إلى الرياض، ولكن بعض السفراء يأتي بين آن وآخر للرياض، فإذا جاء أحدهم فهو

يحاول أن يزور بعض معالم الرياض، وكانت جامعة الملك سعود أحد هذه المعالم، إذ لم تكن جامعة الملك عبدالعزيز قد أنشئت بعد.

وهذا سفير بلجيكا سوف يزور اليوم (الأربعاء ٤ شعبان) جامعة الملك سعود.

## الشيخ محمد المرشد الزغيبي:

الشيخ محمد من خيرة الرجال، على خلق عال، ونفس رضية، وثغر باسم، كان لطيف المعشر، حلو الحديث، مجلسه لا يمل، ولا يخلو من الأصدقاء والمحبين.

في هذا الوقت تعين الشيخ محمد وزيراً

للمواصلات بعد عبدالله السعد، وسوف أزوره في هذا اليوم (الأربعاء ٤ شعبان)، وصلتي به - أمتع الله بحياته - لم تنقطع، وكنت أزوره في جدة بعد أن تقاعد، بعد أن أقام سفيراً للمملكة في مصر عدة سنوات بعد الوزارة .

## صالح العبد العزيز العضيبي :

صالح ابن خالتي وأخي رضاعاً، وهو في سني تقريبا، وَجَدتُه في الرياض، يعمل في إحدى مدارسها، وفرحت بوجوده فيها، لأني أحبه، فهو وطيّ الجانب، هادئ الطبع، وكنت أرتاح لقربه منذ أن كنا صغاراً، ولعل

مما يزيد محبتي إليه أنني لا أراه إلا عند زيارة والدتي لأهلها في حي «الضبط» في كل شهر مرة تقريبا، فزيارة الغِبّ هذه تزيد الحب بيننا، وقد تحدثت عنه من قبل، في حديثي عن حياتي في عنيزة، في أحد الأجزاء الثلاثة الأولى من كتابي: «وسم على أديم الزمن»، وقد تحدثت عن استفادتي منه في أمر «الكعابة»، التي كان يجمعها لي، وهي ذخيرة عظمى لمن هو في سني، وكيف أن ابن عمتي صالح يحاول أن يستولي عليها، وأن حمايتي لها منه لا تخلو من آثار حربية، أقلها الصفع المفاجئ، والشتائم المتوالية، والتأنيب.

رغب أخي صالح أن ينتقل إلى إحدى المدارس في عنيزة، ليكون قريبا من والدته، وسعيت معه في هذا، ونجحنا، وذهب إلى عنيزة - أطال الله عمره - وألبسه ثوب الصحة والعافية، وخفف عنه أمر الركب التي هي شكوى من هو في سني وسنه. وقد دونت أني سوف أراه في هذا اليوم (الخميس ٥ شعبان) وسوف بلاشك أسعد برؤيته، وهو فني وعمله مهم.

## أجهزة التكييف:

في خانة هذا اليوم (الخميس ٥ شعبان) دونت شيئا عن أجهزة التكييف، وهي

للجامعة، وبالذات للمعامل، التي قيل أنه لابد من توافرها فيها لطرد الروائح المضرة، والهواء الملوث بالكيماويات والأبخرة الخطرة، والحرارة المتناهية .

وكان لابد من المبررات القوية لفتح باب مثل هذه المصاريف الإضافية التي سوف تكلف كثيراً إذا عممت، وميزانية الجامعة لا تزال هزيلة بالنسبة لمتطلباتها، وما تحتاجه، وما تطمح إليه. وقد تقرر توفير مكيفات صحراوية، لأنها هي التي عليها الإقبال لرخصها، ولمناسبتها لجو الرياض الجاف، فهي مثالية له لأجل ذلك . ومن المؤكد أنها عندما أمنت لأماكن محددة، وجاءت

أموالها على حساب شيء آخر رؤي إمكان تحمله أو انتظاره للميزانية القادمة .

## الكشافة:

نشاط مهم لطلاب الجامعة، به يمكن أن يوجه نشاطهم إلى ما ينفعهم، وفيه روح عالية، إذا تشربوها عادت عليهم بما ينفعهم حاضراً، وفيما بعد، فنظام الكشافة يعلمهم الطاعة، والانقياد لرؤسائهم، وهم من هم في نضجهم وتجربتهم، ويعلمهم النظام، وفائدته لهم في حياتهم، وحتى لباسهم فيه ما يوحي بما يجب أن يكونوا عليه من مظهر موحد، وأناقة تتسم بالرجولة، وأقرب إلى

الزي العسكري، وما ينظر إليه فيه من رجولة، واعتراف بدور مهم في المجتمع، وكنا نهتم بها في كل ناحية من نواحيها، ونتابع سيرها، ونوالي محاولة أن لا يركد ماؤها ولا يأسن، فمن نشاط إلى نشاط، وكان هناك إقبال على هذا النشاط، خاصة من الرعيل الأول من الطلاب، الذين أصبحوا في السنوات النهائية، أو قربها، وفي هذا اليوم (الخميس ٥ شعبان) دونت ما يذكرني بعمل شيء يخص الكشافة غداً. ودونته حتى لا أغفل عنه عندما أبدأ العمل في الصباح، وتبدأ واجبات اليوم تتزاحم كالهيم الظماء على الماء .

## متابعة الهوايات:

تبدأ هواياتنا في نجد في الصغر مع الدجاج والحمام، ولنا صفة وُدٍ مع الأبقار في البيوت، والجمال والحمير خارجها، فالحيوان مظهر مريح لنا في مجتمعنا، هذا لبيضه ولحمه، وهذا للحمه وللمفاخرة بكثرته، والمسابقة به مثل الحمام، والبقرة للبنها، والجمل لركوبه، ومثله الحمار، ولنا مع الأبقار والجمال والحمير بعض الهزات العاطفية، فالبقرة تصقل، والحمار يرمح، والبعير يركل، ومع هذا فهذه سحائب صيف سرعان ما تنقشع بيننا وبينها.

هذه هي حياتنا مع هذه الحيوانات

والطيور، ونحن في عنيزة، وجئنا لمكة، ولم يكن من هذه كلها إلا العنز، ولكنها لا تشفي غليلنا، لأنه لا مساحة عندنا لها نستطيع معها أن نقوم بما تتطلبه «شيطنة» الصغار المعتادة مع الحيوان، مثلما كنا نقوم به مع البقرة، التي لا نرحم ظهرها من الركوب، وهو ما لا يتواءم مع طبيعتها. وهناك «حمام الحرم» وما أكثره، ولكن ما أبعده عنا، وأبعدنا عنه، له منظر فقط، ولكن الحمام ليس للمنظر فقط.

وفي مصر شغلنا بالدراسة، وبصغر بيت البعثة، وبُعد مناسبته من تربية أي حيوان أليف، ومثل ذلك عندما انتقلتُ إلى انجلترا،

فليس لي بيت هو ملك لي، أتصرف فيه كيف أشاء، وإذا غلبني الشوق إلى الحيوان، أليفا كان أو متوحشاً، فالحدائق العامة، وحديقة الحيوان «فيها البركة»، وتشبع الرغبة، وتشفي الغليل، وهي هناك تنتظرني وغيري عندما يهزنا الشوق.

والآن، وقد جئت للرياض، واستقر بي الحال في بيت أملكه، وبيت واسع، يمكنني أن أحضر فيه ما شئت. فجاء يوم وعندي دجاج، أشبعت فيه هوايتي، ووقت آخر ركزت متعتي في اقتناء حمام، ثم زحفت إلى هواية جديدة، وهي تربية الأرانب، وكنت أجد متعة في تهيئة الأماكن لها على خير

ما توصل إليه الهاوون، من تهيئة أسباب الراحة، للطعام والاستكانة والولادة .

وأذكر أني سمعت أن هناك رجلا اسمه العماري، في المنطقة الصناعية في جنوب الرياض، وأنه يبيع نوعا من الأرانب، كبير ومتميز، فذهبت إلى هناك، ووجدت فعلا أن هناك «حوشاً» فيه مجموعة من هذه الأرانب المعجبة، وكان معي الأخ عثمان العلي المحمد القرعاوي، وهو لا يقل عني في هذه الهواية، وابتعنا منها ما أردنا ابتياعه، وكان هذا المكان - كما أتصوره الآن - في المنطقة الصناعية كما قلت، خلف الجامعة، ودون محطة كهرباء الرياض .

## الأخ محمد الفايز:

الأخ الصديق معالي الأستاذ محمد العلي الفايز، ورد اسمه في مفكرة هذا اليوم (الخميس ٥ شعبان) . ومعالي الأخ محمد درس القانون في كلية الحقوق في القاهرة، فلما عاد تعين في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، في إحدى اللجان المهمة، ومنها انتقل إلى التأمينات الاجتماعية، التي يعد هو منشؤها، وواضع أسس العمل فيها، قبل أن يضاف إليه منصب وكيل وزارة العمل، ويكون رئيس مجلس إدارة الهيئة . وقد سجلت اليوم أني سوف أقابله لدراسة لوائح الجامعة . وهو خير من يستعان به في هذا

المجال ، فبجانب تخصصه في القانون من أشهر كلية في مصر ، فقد كسب خبرة عملية في عمله في لجنة التنظيم في الأمانة ، وأس عملها الأنظمة واللوائح ، يدرسها هو وزملاؤه قبل أن تُعرض على مجلس الوزراء ، لإقرارها .

## الدكتور ب.ر.س :

هذا أستاذ ياباني من جامعة طوكيو ، جاء ومعه طلاب من هذه الجامعة . وقد أقمنا له دعوة عشاء مساء يوم السبت ٧ شعبان في فندق اليمامة ، وأذكر أن آلة التصوير لم تقف عن العمل ، فكل فرد من المجموعة معه

آلة تصوير، ولا ترى إلا لمعة ضوئها بين آن وآخر، فلا ينتهي واحد حتى يبدأ الآخر، ولا غرو، فاليابان في تلك الحقبة كانت تمر بازدهار في هذه الأدوات الفنية، وأخذت السوق من أوروبا، خاصة ألمانيا، ولم يعد أحد يباهي «بالرولي فلكس»، وإنما بآلات التصوير اليابانية، متعددة الأنواع، ومتعددة وسائل المنافسة في المواصفات التي تميز واحدة عن الأخرى، وأصبح الناس، الهواة، في تسابق مع «الموديلات» الجديدة، فلا يكاد يظهر واحد إلا غلبه بعد سنة آخر، من الشركة نفسها، ويبدو أنها مثل كل الأجهزة الفنية التي نراها، خاصة الجوالات،

الميزات معروفة، ولكنها تقسط على الناس سنويا، لأن الأمر أمر تجارة .

## موعد الأحد:

يوم الأحد ٨ شعبان هناك موعد مع الأخوين محمد الحميدي - رحمه الله - ويوسف الأحيدب - أبقاه الله - وسيمراني بي، ولعلها مجرد زيارة، وسجلت الموعد حتى لا أنساه .

كان الأستاذ محمد عبدالهادي أوصاني بشراء راديو «قرندق» له، ولعل ذلك لأني أعرف وكيل هذه الماركة، وسجلت ذلك حتى لا أنساه .

## الأمير نواف :

صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز كان في تلك الأيام وزيراً للمالية خلفاً لشقيقه الأمير طلال ، وقد أبدى سمو الأمير نواف رغبة في حضور المحاضرات الثقافية العامة التي تلقى في الجامعة ، فصرنا نوافيه بمواعيدها أولا بأول .

## علي العبدالله العوهلي :

علي والده ابن عمتي ، وكنت في تلك الأيام أرعى أمور دراسته . وقد أصبح الآن في سن تسمح له بأن يحصل على «تابعية» ، وقد تحدثت مع الأخ عبدالله الجدعان ، الذي يعمل مع الرجل الحبيب محمد بن ضاوي –

عليه رحمة الله ورضوانه - في الجوازات والجنسية، لاتخاذ خطوات استخراج التابعية وقد تم ذلك .

## محمد بن ضاوي :

هذا رجل ملأ مركزه، ممتدح من كل إنسان، لمعرفته الجيدة بالناس، وبالأُسر داخل المملكة وخارجها، وكان سمحاً يسهل الأمور، ويساعد على حل الصعوبات. وكان يعرف الأسر النجدية، التي سبق أن سافرت إلى البصرة وسوق الشيوخ والزبير، ولهذا عندما تعقدت الأمور السياسية في العراق، بعد الثورة، عاد كثير من الأسر النجدية إلى

المملكة، فكانوا يجدون في الشيخ محمد ابن ضاوي كل مساعدة وعون، وكان بيده صلاحيات ساعدته على تيسير الأمور، وتقصير اجراءات استعادة الجنسية. وكان الرجل يمشي بنور الله، ولهذا كان حميد السمعة يُدعى له من كثير من الناس - رحمه الله رحمة الأبرار - فقد كان فعلا نعم الرجل.

وهو رجل محبوب ومقدر من رؤسائه، لأنه على فطرته لا يتكلف، وهو قوي الولاء. وأذكر أننا سافرنا مرة بمعية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز لزيارة المجمعة، وزيارة المجمعة - عاصمة

سدير- هي زيارة لسدير بأكمله، فلما تغدينا عند أمير المجمعة محمد العبدالله السديري، أصر الشيخ محمد بن ضاوي على أن يمر الأمير سلمان ومن معه على «حَرْمه»، ويشرب الشاي عنده، فوافق سموه - حفظه الله - وجبر بخاطره، إدراكا من سموه بأن «حَرْمه» أقدم في الإنشاء من المجمعة. وقبل أن نغادر أهدى الشيخ محمد لسموه قطعة بخور هائلة، كانت محل الإعجاب .

لقد أحزن موته - رحمه الله - كثيراً من عارفيه، وحق لهم أن يحزنوا، فلم يعرف عنه إلا عَرْف الندّ والطيب، وعبق الورد،

وشذا الزهر .

## اجتماع مجلس معهد الإدارة :

في الساعة الخامسة صباحاً غروبي ، سوف يعقد جلسة لمجلس إدارة معهد الإدارة ، يوم الأربعاء ١١ شعبان ، والأخ محمد عمر زيني ، مدير عام ديوان الموظفين عضو في مجلس إدارة المعهد ، إذ أنني انتهزت فرصة وجوده ، وبحثت معه أمر ترفيع أحد الموظفين إلى آخر مربوط المرتبة الثالثة .

## الأستاذ أحمد مختار صبري :

مثلما أطلب من القارئ ألاّ يمل من

تكراري الحديث عن عقد مجلس إدارة معهد الإدارة، أطلب منه أن لا يمل من تكراري ذكري لتقابلي مع الأستاذ المتميز أحمد مختار صبري، فقد شرحت سبب اهتمامي به، وشرحت ما يتميز به هذا الرجل من رجاحة عقل، وسعة صدر، وتوفيق من الله في حسن إدارته للأمور، فطرة فطره الله عليها، وتجربة صقلت هذه الفطرة، أو أضافت إليها ما جعلها تبدو متميزة .

سوف أقابله في هذا اليوم، الأربعاء ١١ شعبان، مساءاً، وسجلت في هذا اليوم أن الغداء للمجموعة سوف يكون عند الأخ عبدالعزيز بن أحمد - رحمه الله .

## لجنة التوجيهية:

في الساعة العاشرة والنصف من يوم الخميس ١٢ شعبان، سوف نجتمع عصراً، من أجل لجنة الشهادة التوجيهية، لأن أغلب واضعي الأسئلة هم من أساتذة الجامعة، وهذه اللجنة مهمة، ويحاط عملها بسرية تامة منذ بدئه إلى نهايته، لأن أي تهاون أو تفريط قد يجر إلى ما لا تحمد عقباه، ويكون من ذلك فضيحة لا حصر لحدودها .

## مباراة في الكرة:

المباراة سوف تتم يوم الخميس ١٢ شعبان بين طلاب كلية التجارة وطلاب كلية

العلوم، وقد انتهت - والحمد لله وحده - بالتعادل بين الفريقين، وكفى الله المؤمنين القتال. وقد تنفسنا الصعداء عندما انتهت بهذه الصورة. وقد اطمأننا بهذا أن القسم الداخلي الليلة سوف يكون هادئا، فلا مفاخر «يقلب الدنيا»، ولا مدافع «يقلبها» كذلك، والطلاب عادة بعد المباراة التي فيها غالب ومغلوب يأتون من الملعب والنشاط فيه منظم، فيبدؤون في القسم الداخلي نشاطا غير منظم، ولا قواعد له إلا الركل والصفع والرجف، و«البكس» و«الكف والمغلة»، وعند المساءلة كلٌّ مسكين ومظلوم، ولا وجود لظالم، ولا يُحدد من بدأ الحركة !!

وقد اضطررت في إحدى مناسبات المباريات أن ألغي بقية المباريات إلى آخر العام. وكان في هذا درس أفاد، وارتفع الشعار : «إن فاتك الكفر لا يفوتك الزول». ولعله هتاف في الأصل سوداني، وكان دائما على لسان الدكتور محمد عبده يماني، مساه الله بالخير .

## دعوة عند الأخ سليمان أبا نمي :

يوم الجمعة ١٣ شعبان هناك دعوة على الغداء أو على العشاء عند الأخ سليمان أبانمي، وكانت المجموعة تتكون من يوسف الأحيدب، وأحمد المنصور، وصالح

المساعد، وعبدالكريم أسعد، ولعلها كالمعتاد دائرة .

## حفل كلية التجارة:

مساء هذا اليوم ١٣ شعبان سوف تقيم كلية التجارة حفلا، ولعله حفلها السنوي، وسيكون في بستان صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سعود، ومثل هذا الحفل يكون عادة من فقرات وتمثيليات، بعضها جاد وبعضها هازل، ويراد بها الاجتماع والسمر، وعادة يكون هناك تطلع إليه، وهو منطلق منافسة بين الكليات، وغالبا ما يكون التالي خيراً من الأول، لأن اللاحق

يستفيد من تجربة الأول، وكان الحفل جيداً ومتقنا، والمعتاد أن يتعاون بعض المدرسين مع الطلاب في وضع مواد الحفل، وإخراجه، ولا يخلو أحيانا من لمس بعض الصفات اللازمة في بعض المدرسين، وهي تأتي خفيفة، ولا توغل في اللمس، ويكون صمام الأمان فيها هم المدرسين، الذين يتأكدون أن الملاحظات لا تتعدى الريش، ولعل الطلاب حريصون على ذلك خوفا من رد الفعل من المدرس المقصود .

## الأمير ماجد بن عبد العزيز:

معرفتي لصاحب السمو الملكي الأمير

ماجد بن عبدالعزيز - رحمه الله - قديمة نوعا ما، وقد ألمحت لزيارته للندن في أحد أجزاء «وسم على أديم الزمن»، الخاص بحقبة وجودي في لندن، وقد مر بلندن، على ما أذكر، مرتين، إحداهما مع صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز، والثانية وحده، وأذكر أننا ذهبنا معه إلى «برَايْتُن» بسيارة الأخ محمد بن عبدالعزيز المشعل - رحمه الله - رجل الأعمال المعروف، ومعنا في هذه الرحلة الأخ صالح الحميدي، وقد حضر من المملكة مع سموه. وقد مرا ببعض البلدان الأوروبية، ولعلهما كانا ينويان السفر إلى أمريكا، وكانت عادة من يزورون أمريكا يجعلون لندن محطة لهم في منتصف

الرحلة .

وقد سجلت في هذا اليوم الجمعة ١٣ شعبان أني سوف أزور سموه الساعة ١٢٫٣٠ بعد صلاة المغرب، وزيارته - رحمه الله - تسرّ وتبهج .

## جلسة لمجلس معهد الإدارة:

هذه جلسة جديدة لمجلس إدارة المعهد تبدأ مع أول الأسبوع، يوم السبت ١٤ شعبان الساعة الخامسة ظهراً بالتوقيت الغروبي. وهي كما نرى حلقة من سلسلة متصلة بالاجتماعات عن المعهد، وبناء أسسه، والحرص على متابعة الأمر، وعلى أن

يبقى العمل في المعهد، ومن أجله، دافئا ومتتاليا .

## حامد حسن :

سبق أن تكلمت عن الأستاذ حامد حسن وأسرته وأولاده، وهم من عرفتهم أثناء دراستي في لندن، وقد وصل إلى الرياض، يوم السبت ١٤ شعبان، وسوف أقابله بعد مغرب هذا اليوم، الساعة ١٢٫٣٠ بعد المغرب. ولعل مجيئه بسبب مراجعة مع وزارة المعارف، إذ أنه أصبح الآن موظفا في المكتب الثقافي، في لندن .

وسوف أقابله مرة أخرى يوم الاثنين، بعد صلاة المغرب .

## المدرسة التجارية:

كما سبق أن قلت تعتمد وزارة المعارف على الجامعة في أن يضع أساتذتها أسئلة الامتحانات نصف السنوية، أو النهائية. ولهذا تكون اللجان الخاصة بذلك في الجامعة ويوم، الثلاثاء ١٧ شعبان، هناك اجتماع للجنة المدرسة الثانوية التجارية، وسيكون في مكتبي .

## محاضرة عامة:

نحرص على إبقاء الجامعة في أذهان الناس، وبصورة مبجلة، فننظم المحاضرات العامة، في الموضوعات التي تهم المجتمع في هذه الحقبة، يساعدنا في تسهيل هذا الأمر

وجود أساتذة مؤهلين في مجالات مختلفة، ويكون اختيار المواضيع مما يهم المجتمع، وما يكون حديث الساعة، ومن أساتذة عندهم القدرة على الإبداع، وإيصال المعلومات بوضوح للمجمهور المستمع. وكان هناك قبول واضح لمثل هذه المحاضرات، وكان يسعدنا أن نرى جمهوراً من طبقات متعددة، تملأ المدرج، وتصغي باهتمام، ومتابعة يدل عليها ما يلقى من أسئلة. وقد وجدنا أن وقت المحاضرة سوف لا يفي بالغرض، إذا جعلناها بعد المغرب، إذ أن صلاة العشاء تدخل بعد وقت قصير، وإن كنا نجد عدداً كبيراً يصلي معنا، ولكننا فضلنا أن تكون

بعد صلاة العصر ، لأنه أطول وقتا ، والأساتذة أغلبهم لم يغادر كليته ، وليس في هذا إلا أن أغلب الناس ينام بعد صلاة العصر ، أو بعد الغداء إلى أذان المغرب تقريبا ، والمحاضرة يوم الإثنين ١٦ شعبان .

## عبدالعزيز بن نصار:

ورد اسم الأخ عبدالعزيز بن نصار اليوم الأربعاء ١٨ شعبان ، بأن الغداء سوف يكون عنده للمجموعة ، التي سوف يكون فيها الشيخ عبدالله بن عدوان ، ومحمد بن صالح ، وعثمان الصالح ، وثنيان الفهد ، وهؤلاء يكونون عادة مجموعة واحدة ،

لتقاربهم مقاما في نظر المجتمع، ولتجاورهم سكنا في حي الشميسي أو حوله، ولابد أن هناك شخصا قد قدم من سفر، وسبق إلى دعوته الأخ عبدالعزيز بن نصار، وسوف يتنقل في الأيام المقبلة من شخص من هذه المجموعة إلى آخر .

هذا مظهر من مظاهر التكريم، بين الأصدقاء في هذه الحقبة من حياة مجتمع الرياض، في بعض نواحيه، ولكنه بدأ يضعف مع مرور الوقت، وتغيُّر صورة المجتمع، بعد أن تمدد الرياض، واتسع، وأصبح الاتصال بين أجزائه وأحيائه ليس مثل الزمن السابق، وكان المستوى المالي له

دور في تجميع الناس في فئات، وإذا لم يكن المال مهمّا أصبحت المهن وتماثلها هي مصدر التجمع، فالمدرسون يتجمعون وهكذا .

## الدكتور هاشم ياغي:

أحد المدرسين المتعاقدين مع الجامعة، وقد سبق أن مر ذكره، وعن موقعه من التدريس، وتخصصه في اللغة العربية يجعله مهما، لأن اللغة العربية في ذلك الوقت كانت من التخصصات النادرة، إما لقلة من امتهنها، أو أنهم مطلوبون من جامعاتهم، وجامعات أخرى، ويبدو أن من يفكر في مستقبله المعيشي يذهب إلى التخصصات

الأخرى، لأن المجال فيها أوسع، مثل القانون والاقتصاد، وما إلى ذلك، أما اللغة العربية فليس للمتخصص فيها إلا التدريس . وقد قيدت اسم الدكتور هاشم اليوم في المفكرة (الأربعاء ١٨ شعبان) لأنه يرغب مقابلتي غدا .

## الأستاذ محمد الصايغ :

الأستاذ محمد رجل نبيل ومحبوب، ونشط في المجتمع، له اهتمام بأمور الشباب، مما حدا به، وهو المولع بالكرة، أن يخصص أرضا مساحتها قانونية لمباريات كرة القدم، اشتهرت بملعب الصايغ. ولم يكن في الرياض غير هذا الملعب، وكان يؤجره على

الفرق بأجار رمزي، أما طلاب الكليات ومبارياتها فلا يأخذ عليها مقابلا - جزاه الله خيراً .

في هذا اليوم الجمعة ٢٠ شعبان سوف يكون هناك مباراة على ملعب الصايغ في المنطقة الصناعية القديمة، تبدأ كالمعتاد بعد صلاة العصر في الساعة ٩٫٣٠ حسب التوقيت الغروبي. سيكتظ الملعب بالمشاهدين، وسوف يكون لطلاب الجامعة حضور متكامل .

## عن تدريسي التاريخ:

سبق أن ذكرت عن تدريسي لتاريخ

المملكة لطلاب كلية الآداب، قسم التاريخ والجغرافيا. وفي هذا اليوم سوف أتابع البحث عن مراجع جديدة لم يسبق أن درستها، وهذا سوف يكون من نشاطي العلمي.

أما نشاطي المالي في هذا اليوم فهو متابعة إجراءات أوامر الدفع لمنسوبي الجامعة، والتأكد من أنها سائرة في طريقها الموصل بالسرعة المرضية. كذلك إنهاء قرارات تعيين بعض الموظفين وغيرهم، ورصد أسماء أعضاء لجان الامتحانات بعد تحديد الأعضاء المشاركين في هذا النشاط واختيارهم، وهذا أمر مهم، ويحتاج إلى تحرّ

ودقّة، حتى نضمن النتيجة التي تحافظ على سمعة الجامعة المرتفعة حاليا - والحمد لله - سجل ذلك في يوم الجمعة ٢٠ شعبان .

## رابطة الطلاب:

سوف تجتمع يوم الأحد ٢٢ شعبان في المجلس الأعلى لرابطة الطلاب، وسيكون جدول الأعمال مكتظا بالمواد المختلفة، لأن هذا أول اجتماع للمجلس بعد إجازة الصيف الماضي. وقد تكوّن للطلاب ثلاث لجان : اللجنة الثقافية، واللجنة الاجتماعية، واللجنة الرياضية .

وقد رأينا فيما سبق في هذا الجزء طرفا

من نشاط اللجنة الثقافية، في المحاضرات العامة التي نظمتها، وكان عملها مجيداً وملحوظاً ومقدراً . أما نشاط اللجنة الاجتماعية فجاء من ضمنه الرحلات المتكررة للبرّ، والتمتع بالصحراء وجمالها، ومعرفة جزء من بلادنا، والرحلات إلى بعض الجهات المفيدة في زيارتها مثل شركة أرامكو، التي صلة الجامعة بها قوية، وترحب بالزائرين منها، فترحب بزيارة أساتذة الجامعة وطلابها. واللجنة الرياضية نشطة في جوانب عدة أبرزها كرة القدم، والمباريات التي تجريها بين الكليات، وهي ما نهتم به عندما تقام مباراة، خوفا من اختفاء

الروح الرياضية ليحل محلها العراك، الذي يخرج الطلاب عن صوابهم .

## فتح مظاريف:

المناقصات مهمة في نظام المشتريات الحكومية، ومرت أنظمتها بأدوار مختلفة، بقي منها شيء، وتغير شيء، كانت المناقصات في هذا الوقت تستوجب أن يكون الإعلان عن الاحتياجات عاما، في عدد من الصحف، ولفترة غير قصيرة، ولا ترسى المناقصة إلا على أقل الأسعار، وعند التساوي يقام مناقصة بين المتساوين في الأسعار، ويؤخذ من يعطي الدائرة غبطة في

النزول بالأسعار، أو نقص مدة التوريد، أو ما إلى ذلك. ثم جاء وقت استثنيت بعض الجهات، أو بعض أنواع المطلوب، بحيث يُكتفى بثلاثة عروض يواءم بينها، ولكن لا يتجاهل أرخص الأسعار، وبعد فترة من التطبيق يتبين الخلل في النظام القائم، وما فيه من تجاوزات، ثم يقرر غيره، وبعد مدة يتبين الخلل في الجديد، فيتبين أن خلل الأول أقل ضرراً من خلل الأخير، فيرجع إلى الماضي، وتأثير وزارة المالية في هذا الأمر بارز.

مناقصات الجامعة تتركز في مشتري أجهزة المعامل والكيماويات، وكان لزاما

علينا عند فتح المظاريف أن نوقع على كل صفحة، وهي مئات مما يجعلنا نبقى أحيانا ست ساعات، وأذكر أني والأخ رضا عبيد وحمد العليوي بقينا على توقيع أوراق إحدى المناقصات إلى ما بعد منتصف الليل، وكنا بدأنا بعد صلاة العشاء مباشرة، وكانت المظاريف في يوم الأحد ٢٢ شعبان قد فتحت الساعة الثالثة صباحا، بالتوقيت الغروبي، وهو موعد يحدده النظام، وسوف توضع الأوراق بعد التوقيع على أوراق العرض في صناديق تختم حتى تكمل التوقيعات على التفاصيل.

## فهد الطبيشي:

الأخ فهد بن عبدالرحمن الطبيشي صديق قديم من أيام دراستنا في مكة، وكان في الفصل الذي فيه أخي حمد، ولكننا كثيرا ما نجتمع، واستمر هذا عندما سافرنا إلى مصر، وفيما بعد، ووالده عبدالرحمن - رحمه الله - كان من المقربين من الملك عبدالعزيز - رحمه الله . وممن يعتمد عليهم في توجيههم في بعض الأمور المحددة، وفهد له أخ أصغر منه هو عبدالله - رحمه الله - الذي تقلب في مناصب في الخارجية، آخرها سفير .

في هذا اليوم الثلاثاء ٢٤ شعبان سوف

أزور الأخ فهد في بيته، وهو قريب من الجامعة – رحمه الله .

## رابطة الطلاب:

سوف يجتمع المجلس الأعلى لرابطة الطلاب اليوم الأربعاء ٢٥ شعبان، ولابد أن هناك حصيلة من الاقتراحات عن نشاط اللجان الثلاث التي تكلمت عنها من قبل . ومن المهم أن تبحث قبل وقت التنفيذ بمدة حتى يتمكن المنفذون من اتخاذ الخطوات الموصلة إلى الهدف، وقد اختير الطلاب المشاركون على أساس نشاطهم، وحماسهم

للعمل المناط بهم، وعندهم من الحماس والمتابعة ما يُطمأن معه إلى أن الوصول إلى الهدف مضمون .

## الشيخ خميس نصار:

الشيخ خميس نصار صديق للوالد في مكة، وقد مرّ ذكره في جزء سابق من «وسم على أديم الزمن»، وهو رجل نبيل، وصاحب مروءة، وقد انتقل من مكة إلى الرياض، وفتح ورشة تقع في المنطقة الصناعية جنوب الجامعة، وسأقوم بزيارته اليوم الأربعاء ٢٥ شعبان .

## طلاب من الكلية الحربية :

كان المسؤول عن الكلية الحربية الأخ علي حسن الشاعر ، وعلي زميل قديم ، كان معنا في القلعة في مكة المكرمة ، ثم في مصر عندما التحقنا في البعثة ، وأَحَبَّ أن يلتحق منتسبا بالجامعة هو وبعض زملائه ، ومنهم الأخ محمد مهدي والأخ سليمان العبدالله الشبيلي ، وإذا لم تخني الذاكرة الشريف حامد . ودونت اليوم أن مجلة الكلية طلبت ( الأربعاء ٢٥ شعبان ) مني مقالا ينشر فيها ، وقد استجبت لهذا الطلب . ولعلي في يوم من الأيام أعثر على نسخة منه ، فأرى ماذا كتبت .

## ضمانات بنكية:

كتبت في يوم السبت ٢٨ شعبان ملاحظة للأخ حمد العليوي عن ضمانات بعض المناقصات، وهي التي يعطيها المتناقص مع عطائه، للجهة الحكومية التي تقدم لها بعطائه لمناقصة ما، وهي في الغالب، هنا كانت عن المناقصات التي فتحت مظاريفها في نهاية الأسبوع الماضي .

## الدكتور الغلاييني:

سبق أن تكلمت عن استعانة الجامعة بالدكتور خليل الغلاييني، وهو من المتعاقدين من ديوان الموظفين، خارج وقت

الدوام، ليسد خانة لم نستطع سدها بغيره، وكانت فرحتنا غير محدودة بوجوده وأمثاله من المؤهلين، الذين وجدنا فيهم فائدة كبرى، رغم أنه لم يكن من السهل علينا تهيئة الوقت المناسب لهم خارج الدوام، وفي الغالب دروسه تأتي بعد صلاة العصر، وهو وقت يكون فيه الطالب متعباً، ولكن مادته المشوقة تنسيهم التعب. سوف أجتمع به اليوم (٢٨ شعبان)، وقد يكون ذلك لترتيب جديد لحصصه.

## السيد بنز:

هذا رجل اسكوتلندي، عينته

اليونسكو عندما أنشئ المعهد الهندسي، الذي تحول سريعاً إلى كلية هندسة، وهذا أخرجه من ولاية اليونسكو، ودخل ضمن كليات جامعة الملك سعود، كما سبق أن ذكرت، لأن كلمة «معهد» ليس فيها جاذبية كلمة «كلية». لما كان اسمها «معهداً» لم يقبل عليها الطلاب، مما اضطرنا إلى تحويلها إلى كلية، وهذا جعل الإقبال عليها شديداً.

وكان مدير المعهد الدكتور إبراهيم الشربيني - رحمه الله - وبعد وفاته اضطررت في أول الأمر أن أتولى أمور الكلية بنفسي عميداً لها، وكان يساعدني الأخ صالح العبدالرحمن العذل، الذي سرعان ما تأصل

عميداً لها، وهو معيد، ومعه الأخ حسين الحارثي، مساعداً، وكلا الإثنين من خيرة الشباب، المدرك لواجبه، القائم بما يوكل إليه من عمل على الوجه الأكمل، فنهضت الكلية سريعاً، وأصبحت من أبرز الكليات .

مستر بنز بقي معنا حقبة من الزمن، وكان يحضر معنا مجلس إدارة الكلية، وكان رجلا كفيئا، ومهذباً، ومخلصاً في عمله، ومحباً للمملكة. وقد زرته في بيته، ووجدت زوجته مثله في حسن الاستقبال والبشاشة، والإعجاب بنهضة المملكة، وقد تحدثنا عن أشياء مبهجة عن المملكة، نحن أبناءها لا ندركها، لاعتيادنا عليها،

وتكرارنا لها ، مثل بعض العادات المريحة مما نمر به في حياتنا دون أن نلقي له بالا ، ولكنهم يفتقدونه في بلادهم ، ومن ذلك اللحمة الأسرية ، والعفوية الطبيعية التي يتصف بها ابن المملكة ، والبعد عن التكلف ، والسير على السجية ، والوضوح ، والصراحة المريحة من الأناس البسطاء ، ولي موعد معه اليوم الأحد ٢٩ شعبان ( ٤ فبراير ) .

## الغداء عند عبدالله القاسم :

إن قلت إنه لا يكاد يمر يوم دون أن يكون هناك غداء أو عشاء عند بعض

الإخوان، فقد لا أعدو الحقيقة، وحرصي على تدوين ذلك جاء من أني أريد أن أعطي صورة متكاملة وواضحة عن المجتمع الذي كنا ندور في فلكه، سعداء بما يأتينا أو يأتي منا. خطة تبلورت بيننا، وحمدناها، وتمسكنا بها إلى أن تغيرت أسباب وجودها بانشغال الناس، وتباعد الأحياء، وبدء ازدحام الطرق، وأسباب أخرى شاركت في تغير وجه هذا المظهر الأخوي. وقد دخلت عوامل تجعله يقتصر على الليل، وتصغر الدائرة كثيرا، ولعل لكبر الأسرة دخل أيضا في هذا.

نتناول الغداء عند الأخ عبدالله القاسم في هذا اليوم الأحد ٢٩ شعبان.

## نظام الجامعة :

سبق أن تحدثت عن نظام الجامعة، والجهود التي بذلها معالي الأخ الأستاذ ناصر الحمد المنقور في إيجاد نظام للجامعة بسرعة فائقة، ودعا مديري الجامعات ليقروه شرفا، ولكن السرعة والظرف الذي وُضع به النظام استوجب الآن تطويره، فما كان غير مقبول من بعض الجهات الحكومية المسؤولة عن الوظائف والمال أصبح اليوم مقبولا أكثر، بعد أن ثبتت الجامعة، وكبرت، وأصبحت أقرب إلى سن الرشد من قبل، وتطلعت إلى نظام يليق بها. والحق يقال أنها وجدت التعضيد من كل من كان له مساس بالنظام.

وقد دونت اليوم (الأحد ٢٩ شعبان) ملاحظة عن متابعة نظام الجامعة. وقد أوجبت دراسة اللوائح، التي ذكرت أننا استعنا عليها بمعالي الأخ محمد العلي الفايز، وهو في موقعه في أمانة مجلس الوزراء، معالجا الأنظمة واللوائح، خير من يساعدنا، أن نعيد النظر في بعض مواد النظام، حتى ما أدخلناه حديثا على النظام، وعلى هذه المواد بالذات. ولابد أن الأخ محمد الفايز قد وضع يده في يدنا لمساعدتنا في بلورة النظام واللوائح إلى ما يخدم أغراض الجامعة، وتزول المعوقات، ويعرف كل مسؤول واجبه، ويعرف كل ذي حق

حقه. ومجرد خروج نظام جديد يعطي دفعا للجهة الحكومية التي صدر هذا النظام لها.

وأنا من الذين يؤمنون بأنه لا نظام يضعه الإنسان إلا ويكون من صفاته النقص، مهما اجتهد الواضع، ولهذا أنادي، مثل آخرين، بأن يصدر النظام، وألا يؤخر لأجل بلوغ الكمال، لأن الوقت الذي يمر يجعل ما أنجز من النظام قديما، ويحتاج إلى تجديد، ويبقى التأخير، ويبقى طلب التجديد، وتبقى الدائرة تعمل بنظام أُومِن بوجوب تعديله، أو أحيانا بدون نظام، إذا كانت الدائرة منشأة حديثًا. والرأي المقنع السرعة في إخراج النظام، ورصد ما يبدو فيه من خلل،

أبانه التطبيق والواقع، ولا عيب من تعديل النظام بعد سنتين أو ثلاث، لأن النظام المتكامل هو ما نزل به وحي، أو أُخِذَ من سنة الهادي - عليه صلوات الله وسلامه.

ويخرج من هذه البوتقة ترتيب آخر، وهو أن بعض الأمور عندما تبحث يتبين أن فيها ثمانين بالمئة مما هو مفيد، والعشرون الباقية ربما لا تكون مفيدة، أو فيها بعض الضرر، والواجب إقرار هذه الثمانين بالمئة، وما بقي مَن أقدم عليه يُجازى. ليس في الوجود أمر - حسب ما أذكر الآن - إلا وفيه فائدة وفيه مضرة، فالسكين في المطبخ

فائدتها لا تُحصر، ولكن قد يستعملها مجرم لقتل آخر، فهل نترك المطبخ بدون سكين خوفا من أن يأتي معتوه فيستعملها للشر؟

أبعدت عن نظام الجامعة، واستطردت إلى ما هو مرسوم في أقصى نقطة في الرأس، وهي من الهموم التي تبقى تخايل الإنسان، ولا يسعه إلا أن يبديها، فقد لا تقبل اليوم، ولكن قد تقبل غدا، سيراً على القول المعهود: «بِدَع اليوم سُنن الغد».

## معهد الإدارة:

في هذا اليوم الإثنين الأول من شهر رمضان سوف يكون هناك أثناء النهار عقد

جلسة لمجلس معهد الإدارة، ولأهمية هذه الجلسات في تلك الأيام لم يؤجل منها شيء في شهر رمضان. وهذا دليل على أن العمل في المعهد يسير سيراً حثيثاً نحو إكمال الخطوات الأولى اللازمة لبدء التدريب، لما للتدريب من أهمية، ولما سوف يأتي من المعهد من دراسات للتنمية الإدارية، والتطور في هذا المجال، ودراسة حال الإدارة الحكومية، في هذه الحقبة. ومن رأى ما وصل إليه المعهد في السنوات اللاحقة، وما وكل إليه في مجال اختصاصه، وما قام بتنفيذه، يدرك مدى وعي إدارة المعهد في فائدة توالي الاجتماعات للمجلس.

## مع الإذاعة :

هناك موعد مع الإِذاعة في الساعة الثالثة والنصف من يوم الإِثنين الأول من رمضان مساءاً بالتوقيت الغروبي. وقد يكون الحديث بمناسبة دخول الشهر المبارك كالعادة في دخوله، أو قرب العيد، أو أني سوف أكون ضيف الإِذاعة في برنامجها : «ضيف رمضان» .

## منهج التاريخ :

يعود منهج التاريخ اليوم (الخميس ٤ رمضان) إلى المفكرة والباحث لا يتوقف عن البحث، ومناهج التاريخ يطل بعضها برأسه

بين آن وآخر ، وإشارة في مصدر من المصادر تؤدي إلى بحث مجهد أحيانا ، ولكنه ممتع ، إذ أنه يفتح أبوابا لم تكن تخطر على بال الباحث ، وما كتبته شخصيا في سنة أجدني أضفت إليه ـ وأنا غير المتفرغ ـ صفحات . ولا يكاد الباحث يطمئن إلى أنه أتى على كل شيء ، بل إنه يجد أحيانا مصادر موقعها لم يخطر على باله ، والعلم لا حدود له ، ومنهج التاريخ منها .

## مع مصطفى عامر :

منذ أن دخل رمضان وأنا والأستاذ مصطفى عامر ، المستشار الفني في الجامعة ،

نحاول أن نجد يوما نفطر فيه معا ، وقد تم هذا اليوم ( السبت ٦ رمضان ) ، وأفطرت عنده .

## التسجيل :

ولعله تسجيل الطلاب لدراسة منتصف العام، وقد قمنا به الساعة الثالثة مساءاً يوم السبت ٦ رمضان ، وهذا يعني أن ليل رمضان ساعدنا على أن نضيف وقتا إلى الوقت المعتاد نهاراً ، وهذا يعني إنتاجاً أكثر ، خاصة وأننا في الشتاء ، فيوم السبت من رمضان يوافق ١٧ فبراير ، ونحن مع قلة عددنا ، وكثرة عملنا ، نحتاج مثل هذا الوقت الإضافي. والسهر في رمضان أصبح

عـادة، يسـهر أحدنا سواء رضي أو لـم يرض، لأن الحيـاة في الليـل مثلهـا في النهـار، وهذا يأتي خلافا لما كنا نعرفه في صغرنا، إذ أننا في تلك الأيام بعـد صـلاة التـراويح نلجـأ للنوم، ونصحو للسحور، ثم صلاة الفجر للكبار، والصغار يصلونها وهم ينعسون وكان يساعد في تلك الأيام على النوم عدم وجود أنوار، فما هناك من أنوار هي للأمور الضرورية، والانتقال من مكان إلى مكان في البيت، مع توفير في الغاز ما أمكن، وهي عادة عند الغني والفقير، لأن الإسراف في أي شيء، فـي تلك الأيـام مضحكـة ولوم.
وكـان السـهـر فـي رمضـان يدخر لليلـة

العيد، «يَتَعَلَّلُ» الأطفال فيها، وكانت تسليتهم «حب القرع»، و«حب الجراوة» بزر البطيخ (الفصفص)، أو بعض «الحمص»، «الحمبص». وأذكر أنني في أحد أيام عيد الفطر، وسني بين التاسعة والعاشرة، سهرت في ليلته، ولما جلست في الصباح عند جدي وعمي، صباح يوم العيد، قرب «الوجار»، أخذت أنعس، ولم أستطع فتح جفني، وصار رأسي ينحدر تجاه اللهب، فأمر جدي بأخذي لفراشي، بعد أن كاد لهب الوجار أن يمسك بمقدم شعر رأسي. وأذكر أني لم أصح إلا عند أذان الظهر، ولم أهتم بأكل أو شرب.

**حيدر** (١) :

لا أذكر بقية اسمه، ولكن ليس في كل الجامعة، وربما في الرياض، حيدر غيره، وهو من السودان، وهو رجل نشط، وأساس مجيئه للجامعة معيد في كلية الصيدلة، ولكن كلية الصيدلة لا تكاد تعرفه .

كان يعشق عمل الجوالة، وكان هو عماد فرقتها، وقف وقته لمصلحتها، ولعله هو أول من أنشأها . كان لا يمر يوم لا يراجعني في أمر يخص مصلحتها، وله وسائل في الإقناع لا تكاد تفشل ولعل كون عمله هو لمصلحة الطلاب يسهل له ما صعب

---

(١) سُجل الكلام عنه في يوم الإثنين ٨ رمضان .

من أمـــر ، لم يعطهـا فــرصــة أن تـركـد أو تتـجـمـد ، كـان من طبـيـعـة الجـوالة ، مـثل الكشـافة ، النشـاط والحركة ، وقد وضع هذا نصب عينيه . كان واسع الصدر ، لا يغضبه شيء ، وكان هيناً ليناً ، صبوراً ، فإذا لم يُجَب طلبه اليوم لا يتردد أن يعيد طلبه في الغد ، بالنبرة نفسها ، والحجة نفسها ، ولعله كان يؤمن بأن تكرار الطرق على البـاب لابد أن يفتحه . كنت أستقبله بابتسامة من يقول : ماذا عندك الآن ؟ ، وهو لا يراجعني إلا بعد أن ييأس من الآخرين ، ولهذا لا يستغرب أن أقول له هل عرضت الأمر على فلان أو فلان ،

فيقابل ابتسامتي بابتسامة مثلها ، ويجيب ولا يجيب . يقول لي : البركة فيك !

حياه الله أينما كان ، فقد ترك سمعة نيرة ، وأثراً محموداً ، ووضع أسساً ثابتة ، وخط خطاً بارزاً في هذا النشاط ، لا يجرؤ أحد أن ينزل عنه .

## مصطفى عامر :

وضعت في المفكرة في هذا اليوم الجمعة ١٢ رمضان رؤوس أقلام عنه ، وقد يكون ذلك بمناسبة قرب تجديد عقده ، واستحقاقه لبعض الزيادة فيه ، مقابل خدمته

للجامعة في هذه السنوات، بما يزيد عما هو مطلوب منه، لدماثة خلقه، وحبه للجامعة، وحرصه على خدمتها، وعلى دفع عجلتها إلى الأمام معنا، فكان لا يترفع عن أن يرصد إحصاءات، أو ينقل كشوفا، أو يحرر عملا إداريا بعيداً عما يدخل في عمله.

كان مقدراً منذ أن قدم إلى الجامعة، وكان مرتبه أعلى مرتب في الدولة بعد الوزير، كان مرتبه يساوي مرتب المرتبة الثانية الثابتة (مرتبها ثلاثة آلاف ريال). والمرتبة الثانية الثابتة عادة ليس لها علاوة، فهي ثابتة على أول مربوط. ونحن نحاول

مع تجديد العقد أن نجد طريقا لزيادتها ، لأنه وإن كان على مرتبتها إلا إنه ، وهو متعاقد ليس محكوما بها ، ولعل المخرج حينئذ الرفع عنه لمجلس الوزراء . لهذا حرصت أن أكتب لمعالي الوزير برجاء الرفع عنه ، وهذا يكفي لإزالة الإحراج عني وعن معاليه ، فإن وافق المجلس كسبنا مكافأته على عمله ، وإن لم يوافق عليه فسوف يشعر أننا بذلنا جهدنا ما أمكننا الجهد في سعينا للحصول على الزيادة ، ولنا أمل كبير بوجود معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن ومعالي الأخ ناصر المنقور في المجلس . ومعالي الأخ ناصر

يعـرف الأسـتـاذ مـصطفى جـيـداً ، فـهـو الذي سعى جاهدا للتعاقد معه أساساً .

ع.د :

كـان أمـامنا في هذا العام فـراغ لتـدريس الحـسـاب الـتـجـاري، وفي العـام الماضـي مثله، وقـد ورد في أوراق الـبـحث عن مـدرسين لهـذه المادة اسم الأسـتـاذ (ع .د) ، على أن يقـوم بتدريس هاتين المادتين، وقد وصل هذا المدرس في هذا العـام، وبدأ التـدريس في كليـة التـجـارة، وكـان عـمـيـدها الأسـتـاذ حـسين السيد ، رجل فاضل ، ولعله هو من أوصى به ، بناء على معلومات وردت عنه. ولم يأتنا من

جامعة، ولعله جاء من مصلحة الضرائب في مصر .

لم يكن منتقداً في تدريسه، ويبدو لمن لا يعرفه أنه رقيق، ولكنه كان يتملق الطلاب على حساب المادة التي يدرسها . ثم بدأ يكيد لعميد الكلية، وكان العميد متنبها لمكائده، فلما رأى أن هذا خط لا يخدمه بدأ خطا جديداً، وهو محاولة إثارة المعيدين السعوديين، مبرزاً عدم مناسبة أن يكون العميد غير سعودي، ويرأس سعوديين، وركز في تأثيره على أحدهم، فكان من هذا بعض ما لم يرح الأستاذ

حسين، ولكنه، لأنه غير سعودي(١) اضطر أن يطأطئ رأسه نوعا ما، مما اضطرني للتدخل.

كانت سياستي أن أترك للعميد إدارة كليته، وهو ومجلس إدارتها أقدر منا على إدارة أمور الكلية، الإدارية والعلمية، ما يخص منها الموظفين والإداريين والأساتذة والطلاب، لأنه من شبه المستحيل أن تقوم إدارة الجامعة بذلك، إلا إذا استعصت بعض الأمور على العميد، فإنه يطلب النجدة، ونأتي لمساعدته، قبل أن تستفحل الأمور، لهذا كنت أقول بحق إن إدارة الجامعة هي

---

(١) لقد حصل على الجنسية السعودية فيما بعد.

أسهل الإدارات، ويستطيع القائمون عليها أن ينصرفوا للتنمية والتطوير والتخطيط، وكان لهذا مجلس الجامعة له أهمية كبرى، لأنه يضم جميع العمداء، يأتون إليه بما يخرج عن صلاحياتهم، وصلاحية مدير الجامعة أحيانا.

لهذا لما شعر الأستاذ حسين السيد بأن أمر الأستاذ (ع . د) بدأ يخرج عن يده، وأصبح فوق طاقته، لأنه جعل سلاحه أحد المعيدين السعوديين، اضطررت أن أتدخل، وبحزم، لأننا إذا لم نقض على الفتنة في مهدها، فربما تستفحل وتستعصي على الحل، وقد تكلمت مع المعيد الذي حاول

(ع . د) أن يجعله أداة ليصل به إلى مضايقة العميد، وأفهمته ما كان غائباً عنه. وقد أحضرت (ع .د) وطلبت منه بشدة أن يصلح ما أفسده بين المعيد والعميد، وإلا فسوف أضطر أن ألغي عقده، فأخذ خطوة سريعة ومؤثرة في هذا الاتجاه، واعتدل. إلا أن طبعه غلب عليه، فقد عاد يعمل في مجال آخر، وقررنا أن لا نجدد عقده، وكان الوقت يقترب من نهاية العام (١) وأظنه لم يبق في الجامعة أكثر من سنتين، ولم نجدد عقده. وقد كتب لنا عدة خطابات يرجو التعاقد معه، ويقسم أنه لن يأتي منه

---

(١) كان استدعاؤه يوم الخميس ١١ رمضان .

ما يزعج أحداً، ولكننا لم نصغ إليه لأننا نعرف جيداً أن طبعه لن يتغير، لأن هذا الطبع منغرس فيه بعمق، «والطبع يغلب التطبع».

## الأجازة الدراسية:

تبدأ الاجازة الدراسية هذا اليوم، الإثنين ١٥ رمضان (١٩ فبراير). وهو يوم متقدم عما يجب أن يكون عليه، لأن العيد لايزال بعيداً، ولكن مجلس الجامعة، وكل أعضائه متعاقدون، لهم مصلحة في التقديم، والمنصف في الرأي يغلبه غير المنصف إذا زاد عدده، وقد روعي في هذا المدرسون وسفرهم

إلى بلادهم، واستعدادهم لذلك، وحجز الأماكن، والتسوق، وهو مهم، لأن الأستاذ يجدها فرصة هو وغيره من المتعاقدين، لشراء بعض الأشياء غير الموجودة في بلاده، والتي لا يتحصل عليها إلا بالعملة الصعبة، ولذا تجد كل واحد قد أخذ أحمالا، ويستعين ببعض الطلاب للتوسط لدى موظفي الخطوط للتغاضي عن بعض الكيلوات، وتحكمنا بعض النواحي السياسية الخارجية، وما هو قائم منها من سوء العلاقة مع بعض البلدان التي يأتي منها المتعاقد، التي يستغلها بعض المتعاقدين، ويلوح بها، وأنها ربما تجر إلى عدم السماح للمتعاقد بالعودة

إلى المملكة، ونحن نعرف أن هذا بعيد، لأن المتعاقد يأتي لبلاده ومعه بعض الدولارات، وهي عملة صعبة ومرحب بها، وحكومة المتعاقد في الحقيقة لا يمكن أن تمنعه، ونحن نعرف هذا جيداً، لأنه سوف يكون عالة عليها، خاصة المتعاقد، وما أكثرهم عندنا. وقد تبين لنا أن هناك ممن كان يروج لعدم العودة، ويهدد بها، ولكنه حوسب حسابا شديدا على هذا، ويبدو أن من بين المتعاقدين من ينقل لحكومته أمثال هذه التصرفات .

## العودة من الاجازة:

بعد إجازة منتصف العام هذه استؤنفت

الدراسة في يوم الأربعاء ٨ شوال، وحدد يوم العودة، يوم الأربعاء بدلا من يوم السبت ١١ شوال، حتى نضمن وصول المدرسين على بدء الأسبوع، لأننا لو جعلنا العودة يوم السبت ١١ شوال لم يأتوا - أو على الأقل أكثرهم - إلا بعد منتصف الأسبوع، أو عند نهايته، بحجج مختلفة، أقربها للذهن التعذر بخطوط الطيران، وعدم وجود مقاعد، ومن الصعب الدخول في جدل مع أستاذ في الجامعة، لأن الصراحة تجرح. والحاجة تجعلنا نهضم كثيراً مما لا يهضم، ونغض الطرف عن أمر يعمي العين من وضوح غير الحقيقة فيه.

## أرض الجامعة:

سبق أن تحدثت عن مشروع الحصول على أرض الجامعة في طريق الدرعية، وما تم في هذا الأمر من الحصول على تسعة ملايين متر، والآن سوف ندخل في أمر تخطيط الأرض، وفي هذا اليوم الإثنين ١٤ رمضان (١٩ فبراير) وضعت ملاحظة لتذكيري بمشروع الجامعة، وقبل أن نقرر أي خطوة في التخطيط للبناء وددنا أن نطلع على المشروع الذي سبق لوزارة المعارف أن أجرت له مسابقة نجح فيها أحد المهندسين المصريين. ولكننا بعد أن عثرنا عليه، صرفنا النظر عنه، لأنه كان بدائياً، ولا يصلح لما نطمح

إليـه ، فـبـدأنا نبـحث عن مـصـمم خـارجي من غير الدول العربـيـة .

## وجبة الإفطار:

الإفطار اليوم (الجمعة ١٨ رمضان) عند الشـيخ عـبـدالله بن عـدوان - رحـمـه الله - ومـعـه كنا نشـعـر كـأننا أبناء له لعطفـه على الشـبـاب ، والاحـتـفـاء بهـم ، وكـان رجـلا فاضلا ، موثوقا به في الأعـمال التي تسنمها ، وأبرزهـا وزارة الماليـة ، في وقت هي أشـد مـا تكون إلى إدارة رجل فـاضل رزين . وكـان مـحل ثقـة ولاة الأمـر ، يكلون إليـه بـعض الأمور التي قد لا يستطيع غيـره القيام بها ،

مثل رئاسة لجان الوصايا. وقد قلّت الدعوات في رمضان، ولكنها كما نرى لم تنقطع، وقد تكون هذه الدعوة بمناسبة وافد من الأصدقاء.

رمضان هذا العام في الشتاء، وقد كان البرد قارساً، وأذكر أننا كنا وقت السحور أمام المدفئة، ومع هذا كنا نلبس ثياب صوف ثقيلة، ونلقي على ظهورنا «بطانيات» ولا نشعر بالدفء المريح. ومع هذا فبرد هذا العام أخف من العام التالي. وأذكر أن الماء تجمّد في الأنابيب، وكانت عندي أرانب، فوجدت أن أحواض مياهها جامدة إلى ما يقرب من الساعة الثامنة صباحاً !!

## أمور مختلفة:

دونت هذه الأمور يوم السبت ١٩ رمضان، وهو بدء الأسبوع الذي تلا بدء الاجازة، وأمكن أن نلتفت إلى ما قد نكون قد انشغلنا عنه، أو أجّلناه إلى هذا الوقت، تخطيطاً منا واستحسانا .

وأول هذه الأمور : الاهتمام بمادة الاجتماع، وتوفير مدرس لها، وقد نكون وجدنا الحل في الأستاذ الدكتور علي عبدالواحد وافي، وكان حينئذ أستاذ علم الاجتماع في المعاهد والكليات. وسبق أن عرّفت بالاستاذ الدكتور علي من قبل، وهو رجل عالم في حقله، فريد في طريقة معالجته

لموضوع دروسه، ورغم أن له كتبا مطبوعة عما يدرسه إلا إن الاستماع إليه فيه جاذبية، فلديه مقدرة على تثبيت المعلومات، بالطريقة التي تجعل ما يقول كأنه رسم على ورق. وقد ساعده على هذا أنه أستاذ في علم المنطق، وناهيك بهذا العلم، المبني على العقل في كل جانب من جوانبه، وكان وهو يدرسه لنا في كلية دار العلوم يُبسّط ما كان منه حَزْنا.

وثانيها : وهو بعيد عن العلم في أول الأمر، ولكنه ينتهي بخدمة العلم حتما. وهو إشارة في المفكرة إلى مواسير كلية الصيدلة!! وكلية الصيدلة كما سبق أن

بيّنت ، صُـمـمت أسـاسـاً أن تكون مـدرسـة ابتــدائيــة ، ثم أدخلت بـعض الـتــعــديلات عليـها ، دون تَنَبّـه لبعض الـتـفـاصيل ، فمثلا : زيـد طـابـق على الطـابـقين اللـذين كـــانا في التـصمـيم القديم ، ولكن لـم نتنبّـه إلى اختلاف تـصـمـيم المعامل عن الفـصـول الدراسـيـة . هذا استوجب أن نتـدارك الأمـر فيـمـا بعد ، ولهـذا انتــهـزنـا فـرصــة الاجـازة رغم أنهــا قـصــيـرة لتمديد بعض الأنابيب للمعامل ، وهي خطوة مهمـة يجب الإسراع بها ، وعدم تأجيلها إلى الصــيـف ، حـتى لو أحــوج الأمــر أن تـكـون ظاهرة ، دون إخفائها في الجدران .

وثـالـثـهـا : فـيـهـا عـودة للعلم مـبـاشـرة . لـقـد

دونت بما يفيد الاهتمام بمعيد للغة العربية، وليس الأمر ملحاً، وإنما الاستعداد لوضع أساس لحل مشكلة نقص أساتذة اللغة العربية، كما سبق أن شرحت عن نقصهم في جامعاتهم خارج المملكة، وصعوبة العثور على العدد الكافي من المتقاعدين. وهذا أتى من الأسباب التي ذكرتها عن مزاحمة العلوم الأخرى التي فيها جاذبية، لأن العمل بها بعد التخرج مطلوب، وله مردود مجزٍ، والأفق مع الطبيب والمهندس والقانوني وعالم الطبيعة والكيمياء، أوسع مما هو أمام خريج اللغة العربية، لهذا وجب الاهتمام الآن بتوفير معيدين كثيرين في هذا الحقل

النبيل، وعندما أرى ما هو متوافر اليوم أشعر أن الخطوة كانت ناجحة .

## عن الطلبة:

كل عملنا للطلبة، وكل جهدنا لهم، والجامعة بأكملها لم تنشأ إلا من أجلهم، ولا غرو أن يأتي الحديث عنهم هنا في هذا اليوم، والذي أوجب التطرق لهم في هذا الجزء من الحديث هو أن هناك مكافأة لهم في حدود ثلاثين ريالا، سوف تطلب لهم، ولعلها بدل إسكان، لأن الإسكان مع زيادة الطلبة زادت مشاكله، فمهما وفرنا من مساكن نجد أننا في حاجة إلى أضعاف ما

وفرناه، لهذا لابد من حل جذري، وكان الأمل أن تحل هذه المكافأة الإشكال.
والإشكال جاء من أن المساكن المناسبة التي يمكن أن تستأجر لهم قرب الجامعة لم تعد متوافرة ولا يمكن التفكير في البعيد، على قلته وارتفاع أجاره، لأن البعيد يكلف الطالب مواصلات، ويضيع عليه وقتا، هذا إلى صعوبة السيطرة على الأقسام الداخلية التي يجمع فيها الطلاب. ولم يكن بالإمكان إيجاد مراقبين سعوديين، لأنه لا أحد يقبل مثل هذا العمل المضني، وغير السعودي يصبح ألعوبة في أيدي الطلبة.
عُرضت في إحدى جلسات مجلس

الجامعة مناقشة هذه المشكلة، ونظر في أمر استئجار بيوت بعيدة ومتفرقة، وشراء الجامعة سيارات للركوب جماعات، ووجد أنْ هذا عمليا غير ممكن، لأن طالبا واحداً إذا تأخر أخر الجميع. والحافلات سوف تكلف كثيراً في الشراء وفي الصيانة، وسوف يكون هناك سرقة للبنزين، وما إلى ذلك مما أثير، مما أوجب استبعاد هذا المقترح .

## عن المدرسين :

والمدرسون ليسو أقل من الطلاب في حقهم من الملاحظة التي ترد في المفكرة، فقد قيدت اليوم وجوب الاهتمام ببدل

التفرغ للمدرسين، والبدل مقترح في نظام الجامعة، الذي لا يزال مشروعا، ولو كان النظام قد أقر لحلّت المعضلة. وكل شيء في النظام يمكن أن يقبل تأخره إلا ما يخص الميزات المالية، ولهذا رؤي أن يُطالب بالموافقة على بدل التفرغ منفرداً. وهذا البدل فيه دعوى لمنطق، وفي الحقيقة لا منطق فيه إلا حاجة صاحب العمل إلى العامل، وتحكم العامل في صاحب العمل، سواء كان حكومة أو شركة أو فردا. وأقرب وصف له متجرد هو : حكم القوي على الضعيف !!

## مذكرات التاريخ:

كتبت عنها ما يذكرني بها، وكنت أعدها للطلاب مطبوعة بعد أن أكون قد ألقيتها عليهم في الفصل، لأني وجدت بالتجربة معهم، أنهم لا يستطيعون أن يخرجوا بحصيلة كافية عن الدرس، لانشغالهم غير المتقن في أخذ رؤوس أقلام أثناء المحاضرة، فرأيت أن أعوضهم عما فاتهم بهذه المذكرات .

## محمد المشعي الدوسري:

اسمه ورد في هذا الأسبوع في المذكرة (السبت ١٩ رمضان)، وكأني أراه، رجل كبير السن، وشاعر نبطي مجيد، يسكن

الظهران، قرب حوش البرقية القديم، كما ذكر لي أثناء الحديث معه، أخرج المشعي ديوانا له، وتقدم للجامعة، يرجو تشجيعه بأخذ أعداد منه، واشترت الجامعة أعداداً منه فعلا، وهو من أوائل الشعراء الذين جمعوا أشعارهم في دواوين، وتقدموا للوزارات يطلبون شراء نسخ منها، وكان في مقدمة من يشجعهم وزارة المعارف والجامعة، وقد تكون المعاهد والكليات تقوم بمثل هذا .

## زواج عبدالرحمن الوهيبي :

الأخ عبدالرحمن بن ناصر الوهيبي أخو الدكتور عبدالله زواجه يوم الجمعة، والحفلة

ظهر يوم السبت ١١ شوال، في بيت والده في شارع المتنبي بالملز فيلا ٤٩، الساعة الثامنة غروبي، يعني ظهراً، وكان الذي يستقبل المدعوين والده الشيخ ناصر - عليه رحمة الله - . كانت الأمور في تلك الأيام مبسطة، لا فنادق، ولا صالات أفراح، وبيت الشيخ ناصر من الفلل المتوسطة، التي بنتها الدولة لموظفيها، وأعطتهم إياها بالتقسيط كما سبق أن ذكرت .

## حفل:

في مساء هذا اليوم في الساعة ١٢،٣٠ مساءً حسب التوقيت الغروبي، هناك حفل

عشاء في القصر الملكي للشيخ ابن ثاني أمير دولة قطر .

## الأخ ناصر وسيدز:

سبق أن ذكرت أن معالي الأخ ناصر المنقور كان قد رتب أخذ دروس في اللغة الانجليزية مع السيد روبرت سيدز، وقد دونت اليوم (السبت ١١ شوال) تحديد موعد أخذ هذه الدروس، ثلاثة أيام في الأسبوع : السبت والإثنين والخميس .

## مع مصطفى عامر:

سوف أجتمع مع الأستاذ مصطفى عامر

هذا اليوم، السبت ١١ شوال، الساعة ٣٠ر١٠ عصراً حسب التوقيت الغروبي، في مكتبي في الجامعة، وذلك لعمل يخص الجامعة، وكثيراً ما نجتمع خارج الدوام الرسمي، لإنجاز ما لا نتمكن من إيجازه أثناء وقت العمل، بل إن عملنا خارج الدوام الرسمي هو الذي يكون التخطيط فيه بعيداً عن المقاطعات في المكتب، لأن باب المكتب مفتوح، ما لم يكن عندي أحد من خارج الجامعة، سبق له أن أخذ موعداً. وقد وجدت أن ترك الباب مفتوحا، يدخل من يريد مقابلتي رأساً، أكثر فائدة. ومن فوائد ذلك معالجة الأمور أولا بأول، وكذلك يجد

المدرس والطالب فرصة سريعة لمقابلتي بين المحاضرات، وهذا يبعد من لديه طلب لا حق له فيه، لأن غيره سوف يسمع ما يطلبه، أما مدير المكتب فمكتبه بعيد عن مكتبي، لهذا كنت أحضر بعد صلاة العصر لإكمال الأعمال التي لم تكمل، أو تحتاج إلى هدوء وتفرغ، وأعطي موعداً في هذا الوقت لمن عمله من هذا النوع الخاص بالتخطيط أو المتابعة، وعدم عادتي في نوم العصر أعطاني هذا الوقت الثمين. ولأن كثيراً من المدرسين والطلاب ينامون بعد العصر، إلا في وقت المباريات، يصعب عليهم المجيء، ولو جاء أحد منهم قابلته.

## دعوة غداء:

سوف يكون الغداء اليوم الإثنين ١٦ شوال بدعوة من الأخ الأستاذ حمد المنصور الرميح، والرميح والصقير أسرة واحدة. ولم تتبين لي المناسبة، وقد تكون مجيء أحد الإخوان الصقير قادماً من سفر، وفيهم سفراء .

## في كازينو الشرق:

هذا مكان فتح حديثا، وأخذ هذا الاسم الرنان، رغم عدم صدق التسمية، فعادة الكازينوهات، أن تقام على شواطئ الأنهار أو البحار، وهذا لم يقم حتى على شاطئ

الرمـــال الحقـة، ولهذا كـان عمـره قصـيـراً، وقـد يكون الخطـأ خطـأ الإدارة، أو الممـول للمـشـروع، وقـد يكون هناك سـبب آخـر. اليوم الخميس ١٦ شوال سوف يكون حفل الغـداء هناك، وفي الغـالـب تكون الدعـوة رسمية، أو شبه رسمية.

## الأخ عبدالله الفارس:

الأخ عبـدالله بن عبـدالرحـمن الفـارس صديق تعرفت عليه بعد مجيئي من لندن، عن طريق الأستاذ الأخ ناصر المنقـور، فـهـو صديق حميم له. ووالده الشيخ عبدالرحمن الفارس من أكبر قضاة الرياض - رحمه الله-

والأخ عبدالله كان من موظفي الديوان الملكي، فلما نُسِّق موظفو الديوان انتقل إلى وزارة العمل، مديراً لمكتب الوزير، وقد ورد اسمه اليوم السبت ١٨ شوال. ولم يتبين السبب في تسجيله في هذا اليوم، وقد يكون السبب أن الغداء سوف يكون عنده، أو أن الأمر يخص الفتحة التي في جزيرة الشارع أمام بيته، وقد سبق أن تحدثت عن مشاركة الجامعة رأيه حيالها، وقد يكون ورد اسمه بعد إجازة رمضان لمتابعة هذا الموضوع.

## الأستاذ علي الشاعر:

سبق أن تحدثت عنه، وعن زمالتنا في

قلعة هندي في مكة المكرمة، وفي مصر، وهو الآن قائد الكلية الحربية في الرياض، وعلي - كما سبق أن ذكرت - منتسب للجامعة مع بعض زملائه الضباط، والأخ علي في هذه الحقبة مفيد لنا كثيراً، فهو الذي ينجدنا بالكراسي الإضافية في الامتحانات، لمقابلة الأعداد الكثيرة من الطلاب المنتسبين، وهذه مساعدة مقدرة، إذ لو لم يأتوا لمساعدتنا بهذه الكراسي، لاضطررنا إلى إجراءات متعبة، فقد نمدد مدة الإمتحانات، ونضع أسئلة مضاعفة .

ومن الأمور التي توثق صلة الجامعة بالكلية الحربية، المباريات التي ترتب بين

كليات الجامعة والكلية الحربية، وهي مهمة، لأنها تخرج عن المباريات المعتادة، التي تجرى بين كليات الجامعة. والمباريات مع هذه الكلية لا تجعلنا نحمل همّاً، سواء انتصرت كليات الجامعة، أو انهزمت، لأن فريق الكلية الحربية، يعود إلى ثكنته، ولا يعود للقسم الداخلي، فينتقل النشاط الرياضي إلى نشاط عراكي !!

وقد ورد ذكره يوم السبت ١٨ شوال .

## الأخ محمد بادكوك:

الأستاذ محمد بادكوك كان تلميذا في تحضير البعثات عندما كنت في المعهد، وكنا

في قلعة هندي، وهو من جدة، ثم اجتمعنا في دار البعثة في مصر، وكان قد سبقني بسنتين، ودخل في كلية الزراعة، وتخرج منها، وعمل في وزارة الزراعة، ووصل إلى مرتبة عالية فيها.

الأستاذ محمد يكاد لا يذكر إلا ويذكر معه شخصان زميلان له، معالي الدكتور حسن نصيف، والأستاذ أسعد جمجوم، وهذان الإثنان كثيراً ما جعلا الأستاذ محمد مادة لمقالبهما، وكانا يتفننان في ذلك، حتى لا يتنبه الأخ محمد أن ما في المصيدة طُعما لمقلب. ومن يقرأ كتاب معالي الدكتور

حسن نصيف «مذكرات طالب» يجد مصداق ما أقول .

الأستاذ محمد بادكوك رجل على خلق عال، دمث المعشر، واسع الصدر، كان مجداً في دراسته، وصار مجداً في عمله. صار من حظي أن نتجاور في الملز، لفترة قصيرة، انتقل بعدها إلى فيلة أخرى في شارع الستين، وأظلم الشارع برحيله عنا، فقد كان نعم الجار .

وفي هذا اليوم الإثنين ٢٠ شوال ١٣٨١هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٦٢م دعانا - رحمه الله - على العشاء، ولعل هذا بمناسبة مجيء أحد زملاء الدراسة إلى الرياض .

## الكشافة:

في هذا اليوم الإثنين ٢٠ شوال عام ١٣٨١هـ (٢٦ مارس ١٩٦٢م) موعد اجتماع لجمعية الكشافة في الساعة ١٢٫٣٠ ليلا، بعد صلاة المغرب، بالتوقيت الغروبي، وكنت عضواً في المجلس الأعلى للكشافة بحكم منصبي، وهذا ما حدث أيضا عندما أصبحت وزيراً للمعارف، بعد سنوات. وأذكر أن الإخوان في الجمعية حاولوا إقناعي أن ألبس لباس الكشافة، ولكني أبيت إباء وزير دفاع مدني في لبس اللباس العسكري.

والكشافة في الجامعة، مثلما هي في أي جهة أخرى، نشاط شباب، مهم، فهو يعلم النظام والحركة، وخفتها، والسرعة إلى

النجدة، والعطف على الناس، وتثبيت النظام عندما يحتاج إليهم في ذلك، فيصبحون كأنهم رجال شرطة وُكِل إليهم عمل جليل، يأخذونه بجد كما يقتضيه المقام .

وللكشافة طلبات، ويقدمون تقارير، ويقومون بدراسات، وكل هذه تستوجب تقديم ما قاموا به من نشاط، وما يحتاجونه من تعضيد ومساعدة، وما يحتاج إليه منهم من عمل .

## دعوة عند عمر فقيه:

هنا دعوة عند الأخ عمر عبدالقادر فقيه، ولا أدري هل هي على الغداء، أو على

العشاء، وكان بيني وبين الأخ يوسف الأحيدب موعد في أن نلتقي، ونذهب لتلبية الدعوة معا. وحيث أن بيوتنا متقاربة، وفي حي واحد، نفضل أحيانا أن نذهب جماعة، ونعود جماعة. وكان ذلك يوم الثلاثاء ٢١ شوال.

## خيام الجامعة:

الجامعة عندها خيام، يستفاد منها للرحلات المختلفة علمية كانت أو ترويحية، وقد أفادنا كونها مركزية، وقد سجلت ملاحظة لاسترجاعها من إحدى الكليات التي استعارتها مؤقتا، على أن تعيدها بعد

انتهاء الغرض منها، وعند استعارتها يهتم المستعير بأخذها، ولكنه لا يحرص على إعادتها، وكل واحد من مسؤولي الرحلة يعتمد على آخر، فإذا لم تسترجع بسرعة، لن يعرف فيما بعد من المسؤول عن ضياع ما يضيع منها .

وغالبا ما تعود وهي بحالة يرثى لها، إما تمزق في أحد جوانبها، أو ضياع لبعض الأطناب، أو بعض الأوتاد، وعلى المركز في المستودع أن يقوم بإصلاح ما فسد، وصيانة ما تعرض للتلف والضياع، وشراء خيام جديدة تقابل الطلب المتزايد على هذه الخيام. وقد سجلت هنا ملاحظة عن

استرجاع خيام استعارتها إحدى الكليات، وغالبا ما يكون قسم الجغرافيا أو النبات أو العلوم (الجيولوجيا).

كان ذلك يوم الأربعاء ٢٢ شوال.

## الأفلام:

في هذا اليم الأربعاء ٢٢ شوال إشارة إلى الأفلام، وسبق أن تحدثت عن عرض الأفلام في الجامعة، وما كنا نسير عليه في تنظيم ذلك. وفي هذا اليوم سيكون هناك عرض لبعض الأفلام، وقد تكون ثقافية اجتماعية، أو علمية، وأحيانا يجمع بين النوعين، لتوائم الفائدة مختلف الأذواق، ويستفيد الجاد

والمترفِّه. وأكبر مدرجات في الجامعة هو مدرج «عزام»، وسمي باسم المدير عبدالوهاب عزام، تكريما له - رحمه الله - وغالبا ما يكون عرض هذه الأفلام في هذا المدرج.

والعرض يحضره الطلاب والمدرسون، ويسعدنا أن يحضر المدرسون، لأن وجودهم فيه ضمان لأن يسود النظام، لحياء الطلاب منهم.

## نحن والإمكانات:

الحديث عن المدرجات ورد اليوم، لأنني سجلت ما يشير إلى وجوب توفير خشب

لتدريج المدرجات، فالمدرجات نفسها متوافرة، صالات طويلة عريضة، ولكنها تحتاج إلى تدريج بعمل أخشاب تحتوي على المقاعد والدرج. والمدرجات المتوافرة هي بأحجام مختلفة، منها الكبير، ومنها المتوسط، ومنها الصغير، ولكل تفصيله الخاص به، الموافق للغرض الذي سوف يخدمه .

والسعي لتوفير الخشب لذلك يحتاج إلى مال ومجهود، والجامعة إمكاناتها محدودة في كل مجال، والمال هو الذي يقف حائلا دون إتمام ما خططنا له، ولهذا نحاول أن نستفيد مما يتوافر لدينا، ونتجه في كل

اتجاه، لنسد نقصا هنا، أو نقصا هناك.
ويبدو أن هناك ما هو متوافر لتأثيث مدرج من المدرجات، وتحويله من صالة إلى مدرج.

فتح كلية لا يعني فتح فصل دراسي كما يبدو للبعيد عن الجامعة، ولا يعني تهيئة الكراسي، وقبول الطلاب، وإنما يتطلب في المقام الأول هيئة التدريس، والهيئة الفنية، والقدرة الإدارية المطلوبة، والمتمثلة في الافراد الإداريين، والنظام الذي يحكمه عن طريق شؤون الموظفين، والشؤون المالية، والحركة، والصيانة، وإدارة العلاقات العامة، وغير ذلك مما هو مهم رغم صِغَر دَوْرِه أحيانا. هذا عند العزم على فتح كلية فما بالك فتح جامعة !!

## المال:

المال هو عصب حياة الدائرة الحكومية، وتزيد أهميته، ويتوقف على كثير من الأمور توافره بالحد الذي يسهل العمل في الدائرة، وتزيد هذه الأهميـة عندما تكون الدائـرة حديثة الإنشاء، محدودة البنود المالية، سريعة النمو والتوسع، تجري جريا حول أهداف مرسومة، وقتها محدد، وزمنها لا يحتمل التأخير، وهذه تماما صِفة الكليات والجامعة .

لهذا كان المال من الأمور التي نحسب لها حسابها، وتعيش معنا ليل نهار، ونكاد نراها في أحلامنا، توافرها يعطينا نوما

عـمـيـقـا ، وعـدم توافـرها يطـرد من أعـيننا النوم، ولا نهنأ حتى بالطعام مع الجوع؛ فإذا لم يكـن المال مـتـوافـراً لمقـابلـة بدء الدراسـة ، وعـودة المدرسين، والطلاب ، أو حلول مـوعـد الاسـتـعداد لـلامتـحانات ، فـلا هدوء بال ، ولا راحـة نفس ، حـركـة دائبـة لإيـجـاد طـريقـة لإيجاد المال ، من كتـابة لوزارة المالـية ، لزيارة لمسؤولين فيها ، لتجميع الحجج ، وما يوصلنا إلى هدفنا لرؤية هذا المهم الغالي : المال .

فإذا توافر المال ، جاء همّ إنفاقه ، فالنظم حاكمة وحكمها قوي ، وإذا كانت وضعت في عـمـومـهـا عـادلة مـوزونة ، فـهي ليـست كذلك في بعض الحالات الخاصة ، التي تحتاج

إلى استثناء، وخروج عن النظام، وإلا جلب النظام مضرة لم يحسب حسابها، بدلا من النفع المتوخى عند وضعه. والنظام محق لأنه يهدف إلى الإنفاق السليم، ويمنع التلاعب المقصود، وينبه إلى ما قد يلوح في الأفق من خطأ غير متعمد، ولكنه نظام وضعه بشر، وهم عرضة للخطأ، وقد يغيب عن ذهنهم عند وضعه ما كان يجب ألا يغيب. والنظام يشيب مع مرور الزمن، ويأكل عليه الدهر ويشرب، إن لم يتدارك قبل أن يهرم.

وإذا انتهى همّ توفير المال، وقُطع شوط في رسم طريق إنفاقه، برز عنصر ثالث، رافعاً راية همّ جديدة، وهي قلة عدد الموظفين

الذين عليهم التنفيذ والتطبيق، مضافا إلى قلة عددهم ونقص الكفاءة عند بعضهم، مما يضطر أصحاب المراتب العليا إلى حمل بعض العبء الذي لم يكن مفروضا أن يقوموا به، وهذه هي الصورة التي كانت عليها الجامعة في هذه الحقبة، حتى ليخيل إلينا أن هذا هو الوضع الطبعي في كل الدوائر الحكومية، ولكن كنا في تلك الأيام شبابا لا يمضنا بذل الجهد، ولا مواصلة الليل بالنهار، ما دمنا نرى النتيجة السارة، مما ينسينا ما مرّ بنا، خاصة وأن أغلبنا كانوا عزّابا، مما يخفف العبء الشخصي، ويفسح هذا المجال للعبء الرسمي. ولا يمكن أن

يتصور أحد، إلا من كان في المعمعة، المتعة عندما يرى باذل الجهد أن جهده جاء بما لم يكن يتصور أن يأتي به، وأن العمل انتهى على ما يرام، وكأن من عملوا عشرات وليسوا أفرادا، يُعدون على أصابع اليد الواحدة .

ولا أنسى أني أنا والدكتور رضا عبيد - وقد أكون ذكرت ذلك من قبل - كنا بعد صلاة الفجر، وقبل أن يطلع النور، ندور على أسوار الكليات، ومع كل واحد منا «سطل» وفرشة كبيرة، وفي السطل رخام محلول بالماء، نمحو بما فيه ما كتب على الأسوار من عبارات جارحة، لم نُرد أن يراها

الطلاب والأســـاتذة، ولـم يكـن بالإمكان تكليف أحد، لأن هذا يقتضي مقابلا لعمل خـارج وقت الدوام. هذا إذا وجـدنا فـعـلا أحداً. كانت فرحتنا عظمى عندما نجد ما كتب أقل من الليلة الماضية، وأعظم من ذلك إذا لم نجد شيئاً. حيا الله معالي الدكتور رضا، فقد كان نعم العضد، بروحه المرحة، وتعليقه على بعض ما نمحوه من هذه التعليقات، التي لو سجلت ودرست لجاء منها ما يكشف عن تاريخ لهذه الحقبة، وعن روح كانت في المجتمع. وكان ما يخص الرياضة من هذه الكتابات، ينحصر وينشط بعد مباريات الكليات، وما يشعر به الفائز

وغير الفائز، أو ما يتوقع أن يكون قبل المباريات بأيام .

وأعود إلى المال، كنا نحاول أن نوفر بقدر ما نستطيع مما هو مخصص لشيء غيره أهم منه، وننقله إلى المهم، وسادت روح التوفير هذه للإيمان بها، وبفائدتها في المدى الطويل. كانت مخصصات «المتفرقة»، وهو بند يصرف منه مباشرة على الشاي والقهوة، وما إلى ذلك مما يحتاج إلى مبالغ طفيفة، وكان المبلغ بيد معالي الدكتور رضا عبيد، فاستطاع أن يوفر من هذا البند، بعد أشهر، مبلغا استطعنا أن نرصف به رصيفا، يدور حول مباني الجامعة، بدلا من تركه

ترابا، كان كأنه «كَلَفٌ» في وجه تلك المباني. وأخذنا السرور ونحن نرى الرصيف، وقد انتهى، ولمس فائدته كل منسوبي الجامعة، ولكن عين حسود كانت لنا بالمرصاد، فأتت على رصيفنا، أطارت فرحتنا، فبعد أشهر قليلة جاء مقاول قد قاولته البلدية على رصف الأرصفة في الحي، ولم يفد معه رجاؤنا في أن يترك لنا رصيفنا، ولكنه أبى لأن توحيد الأرصفة مهم، ولا دخل له بشيء غير إتمام عمله، ومعه حق، وهذا الحق جعلنا نغص بريقنا، ونرجو من الله الثواب على ما قمنا به .

## الجامعة والمجهر:

هذا أمر يخص المال كذلك والإجراءات المالية. ألم أقل إن المال مهم؟ وأهم منه طريقة إنفاقه!. كانت كلية العلوم، قسم الجيولوجيا، في حاجة إلى مجهر، لفحص العينات الجيولوجية، وكان رئيس القسم الدكتور إبراهيم فرج، وقد درّس الشيخ عبدالله الطريقي في كلية العلوم في القاهرة، فكان له دالة عليه، ولعدم توافر الجهاز هذا في الكلية، طلب منه الدكتور إبراهيم إعارة مجهر من إدارة الثروة المعدنية في جدة، لمدة يومين أسبوعيا فوافق، وكان هناك شخص يذهب لإحضار هذا الجهاز

(ميكرسكوب بولر) ثم يعاد إلى جدة بعد اليومين. وكان الشيخ عبدالله الطريقي حينئذ مدير عام الثروة المعدنية. وسوف أشرح السبب في عدم توافر الجهاز في الجامعة بشيء من التفصيل والتعليل !!

الكفاءة في الإدارة المالية في الجامعة كانت ضعيفة، وبعض من فيها لم يزاول عملها إلا حديثا، وليسوا متخصصين في الأمور المالية، ويجهلون الأنظمة، وأحيانا ينصاعون لآراء العلميين والفنيين في الأقسام المختلفة في الكليات العلمية. ولم يعرفوا تفاصيل الأنظمة، ولا طريقة التعامل معها، ويكاد ينحصر عملهم المتقن في المرتبات

وما إليها. وعندما يجد جديد مثل تأمين مجهر يظنون، ولديهم طلب ملح من أحد الأقسام، أن شراءه بالتأمين المباشر أسهل وأسرع، ولكنهم في النهاية يرتطمون بالنظام، الذي لا ينظر إلى الفائدة أو السهولة، أو السرعة، وإنما إلى الاطمئنان أن الشراء كان على أساس سليم، لا يحوم حوله شك، وأن الطريق النظامي يقتضي أن يعلن عن المطلوب في مسابقة، حدد النظام وقتها، وطريقة إجرائها، والتعامل معها، إلى آخر خطوة حددها النظام. والغريب أنه رغم ارتطامهم بالحقيقة المرة، يعودون عاطفيا إلى ما كان يجب أن لا يعودوا إليه. وكان الممثل

المالي، وبحق، لهم بالمرصاد، يعيدهم إلى المبتدى، ويطلب منهم السير على الخطوات التي حددها النظام، بقوا على هذه الحال - حسب ما فهمت - ما يقرب من سنتين.

ولما وُكّلت إليّ إدارة الجامعة، وعلمت بتفاصيل هذا المجهر، أحضرت أحد الفنيين الجيدين سراً، وهو شخص موثوق به، أمانة وعلما، وطلبت منه أن يختار مواصفات مفصلة، بجهاز مجز، على أحدث طراز، ومن نوع «مايكرسكوب بولر»، على أننا سوف نؤمن منه عشرة أجهزة، وأن يضع مواصفات مجاهر أخرى اعتيادية ممتازة، وسوف نؤمن منها ثلاثين جهازاً، وستين

جهازا اعتيادية بحته للسنوات الأولى. فقام بما طلب منه على الوجه الأكمل، ولم يُعلم عنها إلا عندما أعلنا عنها في مناقصة عامة، وأعطي التجار المدة النظامية المريحة، وبعد أربعة أشهر كانت الأجهزة قد وصلت، وكانت على أحدث طراز، وليس من أساتذة الجامعة من يعرفها من قبل. وكانت دفعة عظمى لروح المدرسين والطلاب، ورأوا كيف أن أطول طريق هو في الحقيقة أقصر طريق.

## مع المناقصات:

بدأنا كلنا نتعلم النظام المالي بجوانبه المختلفة، وكان أهم من علّمنا إياه الممثلون

الماليون، وكنا نتساعد معهم، وكانوا يقدرون هذا لنا، ويساعدوننا واتخذناهم استشاريين، نسألهم، قبل أن نقدم على الشراء، عن أصوب طريق يمكن أن نسلكه، وأحسن طريقة يجب أن نتعامل بها، وكانوا لتقديرهم لعملنا هذا أحيانا إذا لم يتبين الطريق الأمثل يستمهلوننا يومين أو ثلاثة، ليسألوا أحداً من زملائهم الممثلين الماليين، ممن هم أقدم منهم، ولا أذكر جميعهم إلا بكل خير - جزاهم الله خيراً - ورحم الله من لاقى منهم ربه .

عرفنا الآن الطريق الصحيح للتأمين، ما منه بالمباشر، وما منه يحتاج إلى أخذ

تسعيرات محدودة من ثلاثة تجار أو خمسة ، وما منه يحتاج إلى مناقصة عامة . وانطلقنا في تأمين احتياجاتنا لمستلزمات التدريس الفنية ، من معدات وأجهزة وكيماويات ، بكميات وافرة . وأنشأنا لذلك المستودعات . أو هيأنا ما هو قائم منها ، لتستقبل هذه الكميات مصنفة حسب طبيعتها ، وما قد تحتاجه من تبريد ، وكونا جهازا يشرف عليه مواطنون بقدر الإمكان ، أو فنيون متعاقدون موثوق بأمانتهم وإخلاصهم وعلمهم ، ليساهموا في تدريب السعوديين . وتوافرت الإمكانات . وكنا لهذا نمد وزارة المعارف ببعض احتياجاتها وكذلك الكلية الحربية ،

خاصة الكيماويات، وأنابيب الاختبارات. وكنا نحرص على توفير كميات كبيرة تزيد عن حاجتنا مما لا يتأثر بمرور الزمن، لأن السعر سوف يكون متدنيا كلما زدنا الكميات، وهذا لا نقدم عليه مع الكيماويات، لأن أوقاتها محددة، وفي تخزين بعضها بكميات كبيرة بعض الخطورة.

لم تقتصر معرفتنا بالأنظمة على أمور المناقصات فقط، ولكنها تعدتها إلى خبرة بالتجار، والطبيعة العامة المشتركة بينهم، والصفات التي ينفرد بها أحدهم، وعقلياتهم ونفسياتهم، وقوة شركاتهم

وضعفها، وكان لله ثم للجامعة أن دخل إلى
ميدان المنافسات تجار لم يكونوا في السوق،
أو كانوا فيه، وخرجوا، ثم عادوا، ولا
يتعاملون إلا مع الجامعة، لأن العمل فيها
محدود وواضح، ولا تعلن عن شيء إلا
ومبالغه مرصودة، وكان للخبرة التي
اكتسبناها، ولتعاون الممثلين معنا، دخل
كبير في هذا. وكانت أبوابنا مفتوحة لمن
أراد أن يراجعنا في شيء، نسرع إلى حل
المشكلة، إذا ضاق مخزن دبرنا أمر مخزن
آخر، أو استأجرنا، لا نترك للتاجر أي مجال
للتذمر، فأصبحت علاقة التاجر بموظف
الجامعة علاقة مواطن بمواطن، كأنهما اتفقا
على التساند فيما يريح الجميع.

## خطوات لتحسين المناقصات :

هناك خطوات أخرى اتخذناها لتسهيل السير في المناقصات، وتصرفات اتبعناها تضيف إلى إتقان النظام، وإراحة بالنا، وجاءت بالنتيجة التي أردناها . ومن ذلك مثلا أننا هيأنا «استمارات»، تصاحب المناقصة تبين العلاقة بيننا وبين التاجر المورد، وتساعده وتساعدنا على السير بما يجعلنا ويجعله يعرف الطريق إلى سرعة الإنجاز وإتقانه، وركزنا على طريقة الشراء، وتحسينه تدريجا، ومحاولة سد الثغرات التي يمكن أن يدخل منها علينا أو عليه بعض الخلل، وبدأنا بهذا نعرف الموردين، وبدؤا

يعـرفـونـنـا ، ويعـرفـون طريقـتنا وتصـرفنا ، ونعـرف منهم ذلك كـذلك ، وهذا جـعل التعـامل بين الفئتين نزيهـا ، ومثـاليـا . هذا التصرف جلب لنا الصالح والنزيه ، ونقصت الأسعـار عمـا يؤخذ من غيـرنا ، لما يشوب بعض المناقصات من مساومات ، أوجبت تقوية النظام وتشدده ، ولكن هذا لم يفد إلا في حدود ، لأن التنفيذ فيه مسارب للخلل ، وهي التي حرصنا على سدها ، بما يماثل سد يأجوج ومأجوج ، وكنا متنبهين ، وتعبنا في أول الأمر ، ولكننا استرحنا في النهاية ، إلى الحد الذي أصبح المورد يخدمنا بالابتعاد عما يؤول .

كان مما أرضى الموردين عن الجامعة سرعة سداد مبالغ الحقوق، لأننا وضعنا من يتابع هذه المرحلة، فنحن نعرف اليوم الذي وُرِّدت فيه البضاعة، واليوم الذي استلمت فيه، ويوم استحقاق الدفع، ويقوم بالمتابعة إما وكيل الجامعة، أو الدكتور رضا عبيد عميد كلية العلوم، الذي كان عمله عميداً قليلاً إذا ما قيس بعمله مع إدارة الجامعة، وإما مدير الشؤون المالية، وهو المسؤول الأول. ولا أنسى أن أحد الموردين دلنا على خلل أراد أن يرتكبه أحد التجار، ولكن هذا غيرة منه على سمعته وتعامله مع الجامعة نبهنا إلى ما قد يكون مقبلا. وهذا المورد المشبوه عندما

رأى تنبهنا للأمر ظن أن المباحث العامة هي التي نبهتنا ، والغريب أيضا أن الذي نبهنا لا يورد البضاعة التي يوردها ذلك ، وبهذا فلا مجال للمنافسة بينهما ، وكنا نشير بين آن وآخر مع التجار أن الجامعة مكان علم ، وأن التعاون معها فيه أجر في الدنيا والآخرة ، وأن خلاف ذلك فيه إثم كبير ، وكان لهذا وقع طيب في المخاطب مما يدل على أن الدنيا بخير ، والناس لا ينفرون ممن يهديهم إلى الأمثل ، ويساعدهم على أنفسهم .

## سمعة الجامعة :

جاءت هذه الإجراءات ، التي حاولنا أن

تكون متقنة، في الأمور المالية، في وقت كنا نسعى فيه لرفع سمعة الجامعة في المجال العلمي، وإبراز دور الجامعة، وما فيها من فائدة وقوة داخليا وخارجيا. وكان يسعدنا أن نرى لعملنا استجابة. كان من جملة ما كنا نقوم به أن يكون التحصيل العلمي قويا وجاداً، ولا نسمح بالتهاون في أي مجال من أي أحد، وكان يساعدنا في هذا أن المدرس متعاقد، ويمكن عدم التجديد له، حتى لو لم يقض إلا سنة، وهذا أعطى رسالة لمن في قلبه مرض أن يسعى لعلاجه. وكنا نسعى لإبعاد العاطفة المختلة حتى لا تنتشر، وقد لاقينا بعض العنت في هذا.

أصبحت سمعة الجامعة لامعة، وشهادتها محترمة، والخبرة التي يقضيها المدرس فيها ذات قيمة كبيرة، وكلما زادت مدة بقائه أضاف هذا إلى رصيده العلمي ما يجعله مرحبا به في أي مجال يتقدم إليه. والذي أبهجنا أن حامل شهادة جامعة الملك سعود عندما يتقدم خارج المملكة لدراسة عليا يجد أبوابا مفتوحة، وهذا ساعد كثيراً على الإسراع في تهيئة هيئة تدريس سعودية، سرعان ما عاد أعضاء البعثة، وحملوا العبء بكفاية واقتدار، وتولوا المناصب العليا في الجامعة. ومن اطلع على إحصاءات الابتعاث، وعودة المبتعثين أدرك مدى توفيق

الله لنا في أنه رأى حاجتنا فساعدنا بمنه وكرمه .

## جهاز من أرامكو :

إذا لم تسمح إمكاناتنا ، لسبب ما ، على الحصول على جهاز نحتاجه . التفتنا يمينا وشمالا نبحث عن أصدقاء نستعين بما عندهم ، وكنا نجد دائما الاستجابة ، لتقدير الجهات الحكومية وغير الحكومية للجامعة ورسالتها ، ولأن الجامعة عندما تستعير شيئاً تحافظ عليه محافظة أصحابه له . وهذا جهاز عرض سينمائي ، لم يكن متوافراً عندنا ، وكان متوافراً عند أرامكو ، وهو من نوع

جيد، ولا غرو، فأمور أرامكو كلها متقنة، وتأتي على الأصول. وقد استعرنا هذا الجهاز في يوم الأربعاء ٢٢ شوال (٢٨ مارس). وقد سبق أن تحدثت عن الأفلام التي بدأنا النشاط فيها بإدخالها في برنامج الترفيه عن الطلاب وإبعادهم عن استغلال الجهات المتاجرة بالأفلام الرديئة.

سجل هذا في يوم الأربعاء ٢٢ شوال (٢٨ مارس).

## الشيخ سليمان الدّخيّل:

سبق أن أعطيت فكرة عن الشيخ سليمان المحمد الدخيل، واليوم الخميس ٢٣

شوال أتحدث عنه بمناسبة زيارتي له في مخيم أقـامـه في طريق خـريص، يخـرج إليـه من الطريق العام إلى اليمين، ولعله كان في أرض مـبنى الحـرس الوطني الحـالي. وعـندمـا عـزم على نقضـه طلب منه الأخ عبدالله الزيـد العـبيـد اللـه أن يتـركـه له لمدة أسـبـوع أو أسبوعين.

وأذكر أني كنت مقبلا مع الطريق العام، وأخذت يميني لأتجه للمخيم صادف أن الأخ عبدالله السليمان المزيد كان قادما من المخيم، داخلا على طريق خريص، بسيارته البيجو «البوكس»، وهو يشير لي بأن أبتعد عن طريقه، ويقول: ابعدوا الباخرة وصلت،

ولعلي لم أفهم قصده في أول الأمر، وقد فهمت الأمر فيما بعد، عندما وصلت إلى المخيم، وتبين أن زوج الأخ عبدالله كانت مع النساء في المخيم، فجاءها الطلق، فأسرع بها إلى المستشفى، فالباخرة هي زوجه، والمستشفى هو الميناء! ولا أدري الآن أي أولاده - رحمه الله - الذي كان على وشك ولادة. والأخ عبدالله هو خال أخي محمد، وسبق أن تحدثت عنه، ولعل ذلك كان في حديثي عن ذكرياتي في مكة.

طريق خريص أحد متنفسات الناس، يخرجون إليه، لمدة يوم أو بعض يوم، وأحيانا - خاصة وقت الربيع - يخيمون

لعدة أيام، إما قريبا من الرياض، أو يبعدون إلى حدود «النظيم» أو الجنادرية. وهناك قهوة اسمها قهوة «العُوَيْد»، كان طلاب الجامعة يذهبون إليها، وكذلك بعض شباب الموظفين، ويتناولون عشاءاً خفيفا، وقد ينامون هناك.

وكان قريبا من هذه القهوة معسكر للشيخ محمد بن لادن، لمتابعة صيانة طريق خريص. وحدث أمر دل على نبل الشيخ محمد (المعلم). قدم «لوري» من الأحساء يحمل تمراً، وكان عمال الشيخ محمد قد نكسوا رملا على طرف الطريق، ويبدو أن نور سيارة هذا الرجل لم يكن قويا، فطلع

فـوق الرمل، وانقلبت السـيـارة، فـسـارع العمال لنجدة السائق، وعدّلوا السيارة، ولم يصب السائق بأذى ولا سيارته، فشكرهم، واستمر في طريقه للرياض .

كان من عادة الشيخ محمد بن لادن - عليه رحمة الله ورضوانه - أن يأتي كل مساء، ويتناول وجبة عشائه مع عماله، فلما جاءهم في تلك الليلة أخبروه بالحادث، فانزعج، وانشغل باله، ولم يهنأ بعشائه، وأرسل شخصا إلى «المقيبرة»، حيث توقع أن الرجل سينزل حمولته هناك، وأعطاه ألفي ريال، وهذا مبلغ مرتفع بقياس تلك الأيام، وقال له : إعطها إياه ويسامحنا فيما تسببنا

له به، فأخذها الرسول، ووجد السائق فعلا في «المقيبرة»، وأعطاه المبلغ، فرفض أن يأخذه، وقال : إن الخطأ خطئي، وإني أحمد الله على أن سلمني من هذا الحادث .

فلما عاد الرسول، وأخبر المعلم بما قاله السائق، أعطاه زيادة ألف، وقال : لعله استقل المبلغ . ولا أدري ما انتهى إليه الأمر - رحمه الله - فكان نعم الرجل في سيرته، وخلقه، وتعامله مع الناس، وتواضعه الجم، فلم تؤثر فيه حالته المادية التي تبوأها بعد جهاد شريف، عندما بدأ صغيرا في عمله .

سجل هذا الحديث عن سليمان الدخيل، وعن مخيمه على يمين الكيلو ٢٣ على طريق خريص، يوم الخميس ٢٣ شوال .

## حفل الطلاب:

سيقيم الطلاب حفلا في هذا اليوم، الجمعة ٢٤ شوال، الساعة الثامنة والنصف بعد الظهر، حسب التوقيت الغروبي. وقد حضرته، وكان وقتا ممتعا، رُفعت فيه الكلفة بين الطلاب وأساتذتهم، وإداريي الجامعة. وكنت أُسرّ عندما أرى النضج في هؤلاء الطلاب، الذين بعضهم أصبح بعيداً عن أهله. ومثل هذه الحفلات لعلها تعوض ما قد يشعرون به من غربة .

## الأستاذ ناصر المنقور:

سوف أقابل معالي الأخ الأستاذ ناصر

المنقور في هذا اليوم الجمعة ٢٤ شوال في المساء، وزياراتي له لا تنقطع، لما أجده من فائدة للعمل، الذي لا ينتهي احتياجنا إلى المساعدة فيه. وكما سبق أن قلتُ أحرص على تدوين مقابلاتي مع الأخ ناصر لأرسم الصورة الحقيقة لعلاقته بالجامعة، وعدم استغناء الجامعة عنه. وهذا أقل ما أستطيع أن أرد به جميله، لأن الجامعة في دمه - عليه رحمة الله .

## جهاز آخر من أرامكو:

في حديثي عن جهاز العرض السينمائي الذي تحدثت عن مساعدة أرامكو لنا بإعارتنا

إياه، هناك جهاز آخر مهم، ونافع جداً، وقد دونت بعض التفاصيل المهمة عنه. هذا جهاز فائض عن حاجة شركة أرامكو، ورأت إهداءه للجامعة، وإذا لم يكن فائضا عن حاجتها، فقد تكون أمنت أجدّ منه، لأن الجهاز الأول أصبح قديما. وهذا الجهاز يستعمل في تحليل العينات للغاز الطبعي، لمعرفة نسبة المركبات الهايدروكربونية الموجودة في تلك العينات. وقيمته لو أردنا شراء مثله يكلف ثمانية آلاف ريال، وهو مبلغ باهظ في ذلك الوقت. ولا يقتصر معروفها على إعطائنا الجهاز مجانا، بل إنها تعهدت بإيصاله للجامعة وتركيبه. وهو كبير الحجم، ويحتاج إلى

تركيب دقيق. ويأخذ حيّزا واسعا . (هذا سجل يوم الأحد ٢٦ شوال) .

## مجلس إدارة معهد الإدارة :

هناك جلسة يوم الأحد ٢٦ شوال في الساعة الثالثة والنصف صباحا، بالتوقيت الغروبي، لمجلس إدارة معهد الإدارة، وهناك إشارة إلى الأخ الأستاذ فهد الدغيثر، والأخ فهد أصبح فيما بعد مديراً لمعهد الإدارة(١)، وفي زمنه خطا المعهد خطوات واسعة إلى الأمام .

---

(١) أصبح مديراً عامًا للمعهد من ١٨ / ١١ / ١٣٨٤هـ إلى ٣٠ / ١ / ١٣٩٨هـ.

## تعليم اللغة الانجليزية:

أصبح الوعي في فائدة تعلم اللغة الانجليزية يجعل تعلم هذه اللغة من الأوليات. وتعددت الوسائل لتعليمها، وهنا إشارة إلى توفير «الاسطوانات» التي تعلم اللغة الانجليزية .

## الدكتور عبدالكريم غرايبة:

سبق أن مرّ ذكره، وهو من الأساتذة البارزين، وله محاضرة عامة سوف يلقيها اليوم، وكنا نحرص على المحاضرات العامة، لما رأيناه من إقبال الناس عليها من خارج الجامعة، وفي هذا جذب للناس للاقتراب من

الجامعة، وإشعارهم باهتمامها بأمور الثقافة عموما، وليس فقط ما يخص التدريس وتكملة المناهج المقررة .

## معهد الإدارة:

كان النظام يوجب على المعهد أن يعرض نتائج المناقصات على مجلس الإدارة، لاعتمادها، واليوم الثلاثاء ٢٨ شوال، موعد نتيجة إحدى المناقصات، واجتمع مجلس الإدارة اليوم لهذا الغرض في الساعة الحادية عشرة عصر ذلك اليوم. وعقدت الجلسة في الجامعة لسبب لا يحضرني الآن، وقد تكون الجامعة ساعدت المعهد في طرح هذه

المناقصة، في مناقصة منفردة، أو ضمن مناقصة للجامعة، حتى يكون السعر منخفضا للمعهد وللجامعة .

## بيت ضاع بالرهن :

استدان أحد الإخوان مبلغا من المال من أخ لنا آخر، وطالت المدة، ولم يستطع المستدين التسديد، وكان الأول قد رهن بيته، فلما حان الوقت طلب الدائن من المدين تسليمه البيت، فاجتمعنا الليلة (مساء الثلاثاء ٢٨ شوال) الأخ عثمان العبدالله الخويطر، والأخ صالح الحميدان، وحاولنا إيجاد حل، فلم يقبل الدائن،

وانتهى الأمر بتسليمه البيت . وكان موقفا مؤلما . ولا أذكر الآن المبلغ، ولا ظروف الاستدانة، ولكن يبدو أن المبلغ كان مرتفعا . ولعل السبب أن المدين قد تعرض لنكسة في تجارته، أوجبت أن يأخذ هذا المبلغ الباهظ، لعله يرفده في تجارته، ولكن التدهور استمر .

## الأخ عبدالله العقيل الحمدان :

سبق أن تكلمت عن الأخ الحبيب عبدالله من قبل، وورود اسمه اليوم الأربعاء ٢٩ شوال، وأني سوف أمر به في بيته، وهو الآن معيد في الجامعة، وسوف يبتعث، وسوف

يعود حاملا الدكتوراه، وسيُدرِّس في الجامعة، وسيكون من الإضافات المرحب بها، لعلمه، وحسن خلقه، ومحبة من حوله له، أساتذة وطلابا .

## قضية:

في صفحة تاريخ الخميس ٣٠ شوال ورد اسم شخص (ع.م)، وهو مساعد مدير إحدى الدوائر الحكومية، تعين بموجب قرار من مسؤول في إحدى الدوائر، ويبدو أنه مطلوب مني أن أشرح لأحد موضوعه. ولعل المطلوب الاستعانة به في هذا هو معالي الأخ ناصر المنقور، وقد كتبت أمام اسمه: إن

قضيته تشبه قضية يوسف نصيف، في طريقة التعيين، التي صدر بها قرار مجلس الوزراء. وقد تكون القضية أن التعيين من قِبَل ذلك الإداري غير نظامي، وأنه مرفوع عنه لتصحيحه من مجلس الوزراء مثلما حدث في طريقة تعيين يوسف نصيف .

## أحد موظفي الجامعة:

في يوم الجمعة الأول من ذي القعدة (٦ أبريل) كتبت ملاحظة طويلة عن موظف في الجامعة، سوف أرمز لإسمه بـ (رزق الله)، والملاحظة هذه بدأت مشيرة إلى سفر أسرته، وتلاها حديث عنه، يبين أنه في

الأصل منقــول من إحــدى الــدوائر ، ولعلهــا وزارة المعارف ، عند إنشاء الجامعة ، والسعي لإيجــاد مــوظفين يســاهمــون في خطوات الإنشاء، وهو محسوب على شخص متوسط المسـؤوليـة في وزارة المعـارف ، ولعل من نـقله إلى الجامعة لم يكن يعرفه جيدا ، أو أحرج ذلك المسؤول لنقله، ليبعده عن الوزارة، لأن وجوده فيـهـا محرج له، ولكنه لم يسلم من إحـراجـه بعـد نقله، فـهـو دائما يتـوسط في التغاضي عن إهماله في العمل، وفي طلب ميزات لا يستحقها .

وعندما جئت للجامعة وجدته موضوعاً في المكتبـة، ووجـدته لا يزاول عمـلا ، وقليل

الحضور. في أول اسبوع لي في إدارة الجامعة بدأ يحضر عندي في المكتب، دون داع، ويطيل الجلوس مما اضطرني أن انبهه بصراحة أن عليه أن يذهب إلى عمله، ولا يأتي إليّ، إلا إذا احتاجني في عمل يخص المكتبة، أو إذا استدعيته، فانقطع عني، ولكنه أصبح قليل المداومة على العمل، كثير الغياب، حتى أنه في إحدى المرات سافر خارج المملكة، دون أن يبرر سفره بعذر نظامي، ولا بإجراء نظامي. وبدأنا نشدد عليه بطريقة لم يعتد عليها، فسعى عند صاحبه، ونقله إلى وزارة المعارف ثم نقله فيما بعد إلى دائرة أخرى، وعهد إليه

إدارة فرع لهذه الإدارة، ثم اكتشف أنه لا ينفع، فأبدله بآخر، ولعله انتقل منها بعد أن جاء إلى عمل رئيس جديد، لأنه لم يعد رئيسا لفرعها، وقد يكون نقل مع انتقال رئيسه إلى عمل جديد.

أوردت هذا لأعطي صورة مما كنا نعانيه من بعض الموظفين الذين جاؤا من وزارة المعارف أو غيرها، ومنهم من لم يكن مرضياً عنه هناك، فجاء نقله إراحة للدائرة التي كان فيها. ولكن الجامعة سرعان ما عدلت الأمور، وحاولت أن تنقل كل موظف إلى عمل تؤمل أنه يصلح له، وصار بإمكانها إحلال غيره محله .

## عن تعيين المتعاقدين :

كانت الجامعة لا تستطيع أن تعين المتعاقد الذي يزيد مرتبه عن ثلاثة آلاف ريال ، لأن هذا من صلاحية الوزير ، والآن أصبح من صلاحية الجامعة ، ممثلة بوكيلها ، فلها أن تعين في حدود خمسة آلاف ، وهذه خطوة متقدمة بالنسبة لعملنا ، واختصرت علينا وقتا وجهدا .

## عن بعض مقاولي المباني :

كان الذي يقوم بتنفيذ أحد مباني الجامعة شركة الكعكي ، وهي من الشركات النشطة في ذلك الوقت ، وكانت لديها مشروعات

عديدة في وزارة المعارف، وكان الأخ يوسف الأحيدب، وهو الدقيق الشديد فيما يخص المال، لأنه مدير الشؤون المالية في الوزارة، مقدر الرأي عند المقاولين، لسيره على الطريق المستقيم، يأخذ منهم حق الوزارة، ويعطيهم حقهم وافيا.

كنا إذا رأينا تهاوناً أو تباطؤاً من الكعكي في مبنى الجامعة استعنا بالأخ يوسف، وسعى لإزالة شكوانا، وسبب سلوكنا هذا الطريق أن المبنى على حساب وزارة المعارف، لأنه في الأصل مدرسة ابتدائية، ثم أخذناها لتكون لكلية الصيدلة وأدخلنا تعديلات منذ أيام الأستاذ ناصر، وهذا أوجب بعض

التأخير.

نافس شركة الكعكي شركة أخرى، دخلت السوق بقوة، وجاءت معها إشاعات أن بعض الموظفين في إحدى الوزارات مشاركون في رأسمالها، ولكنها لم تقف على قدميها، وصُفي أمرها، بعد أن بدأت بعض مبانيها تسقط. وبقيت شركة الكعكي في الميدان إلى أن بدأت شركات جديدة تظهر، وتزاحمها حتى اختفت من عمل المباني، وركزت على جوانب أخرى من التجارة هي عملها الأصل. (دون هذا بتاريخ السبت ٢ القعدة).

## الصبي عمر:

سجلت في يوم الإثنين ٤ القعدة عن الصبي عمر، وعن مرتبه البالغ مئة وخمسين ريالا، وكان هو الخادم. وهو الحارس، وهو من يأتي «بالأرزاق» من السوق، وقد أعطيته اليوم خمسين ريالا ليحضر بها «المقاضي»، من لحم وخضروات، وفواكه، وما إليها، وكانت خمسين الريال فيها بركة لا يمكن أن يتصورها ابن اليوم، فالريال كان عزيزاً، وكان مرتب السائق مئة وخمسين ريالا، وبعد سنين قد يصل إلى ثلاث مئة ريال .

وعمر من حضرموت، والحضارم عرفوا بالأمانة التامة، ولهذا عندما يعثر الشخص

على صبي حضرمي أو سائق يهنأ على هذا.
وهم أناس شرفاء وجادون، يأتي أحدهم صغيرا، و «يجاود»، «يصابي»، يعمل صبيا عند أحد التجار، ويخلص في عمله، ويدرس السوق، وهو ينمو، ويوفر، ثم يبدأ عندما يشب عن الطوق عملا خاصا به، يبنيه على حاجة السوق، وعلى مقدرته على عدم التبذير، وتدريجا يزدهر عمله، ويصبح بعد سنوات رجل أعمال يشار إليه بالبنان، ولو قام أحد بدراسة عن كل من هو تاجر من أصل حضرمي في مكة المكرمة أوجده لوجد أنهم جميعا تكاد بدايتهم أن تكون بهذه الصورة.

جاء أحد الحضارم الصغار، وعمل عند أحد التجار في الميناء، يحمل البضائع من البواخر وإليها، وكان يضع على ظهره كالمعتاد «وقاية»، تقي ظهره من حمل الأكياس، ثم صار رجل أعمال بارز، وعندما بنى بيتا حديثا علق في صدر الصالون، هذه «الوقاية»، يراها الداخل إلى هذا المكان، ليذكر نفسه وأولاده بماضي الكد والتعب، ويحمد الله إلى ما صار إليه من نعمة .

ثم تغير الحكم في حضرموت إلى حكم ثوري، قلب الأمور في حضرموت رأسا على عقب، وجاءتهم الشيوعية، فعاثت هناك، أعطتهم الوعود البراقة بأنها سوف تعمل

لهم، وتعمل، مما سوف ينهض ببلادهم، ويأخذ بيدها، ولكنها بقيت سنين، ولم تبذر إلا الشقاق والقتل والمكائد، وتأخرت البلاد، ولم يترك الشيوعيون فيها إلا الخراب والدمار، ولم يبنوا مرفقا واحدا يقابل وعودهم .

وهذا خلاف ما حدث في اليمن الشمالي، إذ جاءهم الصينيون، وهم شيوعيون، وبنوا المرافق من طرق وغيرها، ثم خرجوا مثلما دخلوا، لم يدعوا إلى عقيدتهم الاشتراكية، ولم يتركوا وراءهم إلا الذكر الحسن، كانوا مثال الصديق الصادق الصامت، العامل بجد وإخلاص .

(دون هذا عن الصبي عمر بتاريخ الإثنين ٤ القعدة) .

والناس في أمر الغِنَى بعد الفقر فريقان :

فريق عندما ينعم الله عليه بالمال الوفير، والغنى الواسع، يبدأ عند كل مناسبة يباهي بما كان عليه من فقر، وما أصبح عليه من غنى، وقد ضربت مثلا لهذا في قول لي سابق بالشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وما تم منه في هذا على رؤوس الأشهاد، وكبار المسؤولين في عنيزة (١) .

وفريق يحاول جهده أن يخفي ما كان فيه من فقر، ويدعي أن غناه جاء من جد لأب،

---

(١) جاء هذا في «وسم على أديم الزمن» ج ٢ ص ٤٩ .

وأن الغنى في أسرته من قرون .

الأول من الفـريقين ليس لديه عقـدة نقص، والثاني مثال متكامل لهذه العقدة.

## معالي الأخ ناصر:

لا يزال معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور يتلقى دروسه في اللغة الانجليزية مع السيد روبرت سيدز، وفي هذا اليوم (الإثنين ٤ القعدة) موعده معه في الساعة الرابعة، إلا إنه استعان بي أن أعتذر له اليوم من السيد سيدز، لأن عنده من الأعمال المهمة ما لن يستطيع معه أخذ درس هذا اليوم، والأخ ناصر موزع بين رغبته الملحة في إتقان اللغة

الإنجليزية، وبين ازدحام الأعمال الرسمية التي لها الحق الأول في الرعاية والالتفات .

وكأن الأستاذ ناصر يعلم بأن اللغة الإنجليزية سوف تكون له مهمة، فقد تنقل في بلدان عديدة، سفيراً للمملكة، ومنها إنجلترا التي يحاول الآن أن يتقن لغتها، وإذا كان أحد يحتاج إلى اللغة الإنجليزية في إنجلترا، فالسفير أولى الناس بذلك، لأهمية اللغة له .

## الدكتور عبد الكريم غرايبة :

يرغب الدكتور غرايبة أن يزور الأخ ناصر، وقد أبدى لي هذه الرغبة، وكنت

أتلمس الوقت المناسب لي وللأخ ناصر، وقد وجدت إشارة بذلك في هذا اليوم الإثنين ٤ القعدة، لأرتب موعداً مع الأخ ناصر .

معالي الأخ ناصر لم يسبق أن تعاقد مع الدكتور غرايبة، وما التحق بالجامعة إلا بعد أن جئت للجامعة، وأصبح الأخ ناصر وزيراً، ولكن العادة الحميدة التي كان يتبعها الأخ ناصر في دعوة أساتذة الجامعة القدامى بين آن وآخر، ومعهم الأساتذة الجدد، جعلت الجدد منهم يودون توثيق صلتهم به منفردين، ومن هؤلاء الدكتور عبدالكريم غرايبة، وبعض الأساتذة الشباب المتعاقدين، يؤمنون بمثل هذه الصلات مع المسؤولين الكبار، فهي إن لم تفد لم تضر .

## حظنا الطيب مع العاملين:

في تلك الأيام كانت «العمالة» السعودية متوافرة، وقد وفقنا في الجامعة مع مجموعة من أهل حائل، كانوا درراً، ولما جربناهم استعنا بالأخ عبدالله العبيد الرشيد - رحمه الله - وكان يبذل جهده في اختيار من نحتاجه منهم، مثلا «سليم» عيناه سائقا في الجامعة، وسرور كان يخدم مكتبي، ينقل الأوراق، ويفتح المكتب صباحا، ويرتبه، ويقفله عندما ينتهي الدوام، وطالما سهر معنا، دون إبداء أي تأفف أو تذمر مهما سهرنا، خاصة عندما يكون عندنا مناقصة كبيرة، وكل مناقصات الكيماويات كبيرة،

وهناك طويرش، حارس كلية الصيدلة، وهناك آخرون عيناهم حراسا وعاملين في كلية الزراعة، حيا الله تلك الوجوه «السفرة».

## جلسة لمجلس معهد الإدارة:

لا أكاد أتصور في هذه الأيام مرور أسبوع، دون أن يكون فيه جلسة لمعهد الإدارة، للأسباب التي ذكرتها سابقا، واليوم الأحد ١٠ القعدة لدينا جلسة، وليت عندي الوقت لأبحث في سجلات المعهد عما دار في هذه الجلسة، وهي بلاشك تساعد على معرفة الخطوة التي وصلها

المعهد والمواضيع التي كان يهم المعهد أن يبحثها، ولعل باحثا في وقت لاحق يجد في البحث عما كان يدور في هذه الجلسات ما يغريه بالاستقصاء عن هذا الموضوع، ولا أشك أن نتيجة البحث ستكون نيرة .

## جمال الشرقاوي:

جمال متعاقد نشط رغم أن وزنه زائد عما كان يريحه، وهو معيد، إلا أن تعلقه بالنشاط الطلابي يطغى على عمله، فالمعيدية تجد من يخدمها إذا تراخى هو، ولكن النشاط الطلابي لا يخدمه مثله. وإذا لم تخن ذاكرتي فإن روحه الإسلامية

أوجدت بينه وبين الشيخ أمين المصري صلة قوية، وأنه تزوج ابنته. وجمال حصل على الجنسية السعودية.

والشيخ أمين المصري سوري الجنسية، ومن العلماء الذين نزحوا من الشام على أثر الأحداث التي حصلت فيها، واستقروا في المملكة، وكان له برامج منتظمة في الإذاعة أولا ثم في التليفزيون. وقد ابتعث الأخ جمال على حساب الجامعة بعد أن أصبح سعوديا.

بعد عودة جمال من بعثته وجدناه أصبح نحيلا، ولابد أنه بذل جهوداً مضنية حتى تخلص من تلك السمنة. وبقي ولاؤه القديم

للنشاط الطلابي، وأتصوره الآن بلباس الكشافة، وحق له الآن أن يكون في النشاط الطلابي فقد أصبح جسمه لائقا بذلك .

## الممثل المالي:

سجلت هنا (يوم الأحد ١٠ القعدة) ما يذكرني بالتحدث مع الممثل المالي، وكان حديثي عادة يسبق عرض أمر عليه من الشؤون المالية، فأمهد أنا لهذا الأمر، وقد ينصح بتكملة النقص باتخاذ خطوة نُتِمّها . وقد تكون المفاهمة بعد اعتراض قَدمه، والممثل المالي العارف بالأنظمة، والمجرب، يأتي صمام أمان للمسؤول الأعلى في

الدائرة. وكما سبق أن ذكرت بجدّتي على العمل، وجهلي بالأنظمة المالية، كنت أجد في دراستي للمعاملات المالية، في ضوء ما يرشدني إليه، ما جعلني، مع التجربة، أحل إشكالات للممثل المالي الحديث الذي لم يتقن العمل إتقان الممثل المالي القديم، المتقن لعمله، ويقلب النظام بين يديه، وكأنه عجينة، فإذا كان مطمئنا إلى الصفقة المالية ساعد على توطئة النظام، وإذا لم يطمئن، وليس بيده دليل استطاع أن يجد ما يوقف المعاملة ولا حرج عليه .

## الأخ عبدالله الفارس:

سبق أن تحدثت عنه، وعن الصداقة التي

ابتدأت بيني وبينه عندما عدت إلى الرياض، بعد دراستي في لندن، وقد سجلت اليوم الإثنين ١١ القعدة اسمه في المفكرة دون تفصيل، وقد يكون هناك دعوة منه أو له، أو عن الفتحة التي في جزيرة الشارع، أمام بيته وأمام كلية الصيدلة .

وللأخ عبدالله ابن عم اسمه عبدالعزيز ابن عبدالله الفارس، جاء إلى لندن، وكان مريضا، وكانت صحته متدنية، وكان من الضعف بحيث أن شفائفه كانت تتقشر عدة مرات في اليوم. وأخذته عند أطباء نطاسيين في لندن، فوجدوا أن السبب من الطحال، فاستؤصل، وعادت إليه صحته، وقد سعدت

أن أراه بصحة جيدة، عندما عدت إلى الرياض.

## الأخ إبراهيم المهوس:

كان الأخ إبراهيم أحد الموظفين في الجامعة، في قسم التحرير، وورد اسمه هنا لأنه طلب أن يحصل على فلة من فلل الموظفين في الملز الصغيرة. والراغب في فيلة من هذه الفلل يتقدم عادة عن طريق الدائرة التي هو يعمل فيها، وجهته تخاطب في ذلك وزارة المالية، ولم أدون ما تم على طلبه، وقد دونت هنا بدء الطلب كما يقتضي سيري في المفكرة، وقد يأتي شيء عن

الخطوات التالية فيما بعد وقد لا يأتي .

والأخ إبراهيم شاب نشط وطموح لإكمال دراسته، ولم يتقدم للدراسة في المملكة، وإنما سافر للعراق، ولعل سبب سفره إلى العراق، ودراسته في جامعة بغداد أن هذه الجامعة فيها كلية حقوق، ورغبته أن يدرس القانون، وهو غير متوافر في جامعة الملك سعود حينئذ. وكانت دراسته حينئذ على حسابه الخاص .

وقد أكمل دراسته في القانون في تلك الجامعة، وتخرج وعاد إلى المملكة، وفتح مكتب محاماه (سجلت بدء هذه الملاحظة في يوم الإثنين ١١ القعدة) .

## دعوة على العشاء:

سوف يتناول الإخوان طعام العشاء الليلة مساء الثلاثاء ١٢ القعدة عند معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور، واليوم هو الثلاثاء ١٢ القعدة. ونحن في منتصف الأسبوع، وقد تستمر الدعوات إلى آخر الأسبوع، كالمعتاد، أو تدخل على الأسبوع الذي يليه.

## فوزي هنانو:

سجلت اسم الأستاذ فوزي هنانو، وهو من سوريا، وأديب معروف، وكان يعمل بوزارة المعارف، وكان صديقا للأخ الأستاذ حامد دمنهوري، وكيل وزارة المعارف

حينئـذ، وكان ممن يواظب على حضور نـدوة الأستاذ حامد المعروفة الثابتة، والتي كانت نعم الملتقى للأدباء عند خير الأدباء .

وورد اسمه اليوم الثلاثاء ١٢ القعدة .

## رحلة التعاقد في الصيف:

عندما يقترب الصيف نكون قد أعددنا قوائم باحتياج الجامعة إلى أساتذة ومدرسين ومعيدين وفنيين، وهو عمل منظم، وفيما دونته هنا ما يشير إلى حيرتي فيمن أستطيع أن أجعله يحل محلي في إدارة الجامعة أثناء وجودي خارج المملكة للتعاقد، لأنه ليس هناك موظف كبير في هذه السنة أستطيع أن

أكل إليه الأمر، وهي مشكلة ليست سهلة، إما أن أرسل أحداً، وليس هناك من يستطيع أن يقوم بهذا العمل، ويقابل الوزراء ورؤساء الجامعات، ورؤساء الدوائر الحكومية التي قد تكون حاجتنا عندها، مثل ديوان المحاسبة. وقد أجد أن الحل في تكليف مدير الموظفين أو مدير الشؤون المالية في الجامعة عندما أسافر للتعاقد، وهما أرفع درجة من غيرهما، أملا أن لا يجد من أنيبه صعوبة، لأن الثقل ليس في العمل الإداري، ولكن في إدارة العمل العلمي والتدريسي، وهذا ليس له نشاط في الصيف في مقر الجامعة. وقد اضطر أن أوقع بعض الأوراق قبل

سفري، وقبل أن يحل موعدها، مثل كشوف المرتبات. أوما إليها، مما لا يتعارض مع النظام.

## محاضرة الدكتور الغلاييني:

أمر محاضرات الدكتور الغلاييني تظهر أحيانا وتختفي أحيانا أخرى، لأنها غير منتظمة، حيث أن أوقاتها خارج أوقات الدراسة المعتادة، لأنه كما سبق أن ذكرت موظف يعمل في دائرة حكومية، ويأتي لتدريس الطلاب بعد أن ينتهي عمله هناك، وهو أمر اضطررنا إليه، لندرة المادة التي كان يدرسها. ومحاضرته اليوم سوف تكون

الساعة ٣٠ر١٢ بعد صلاة المغرب من يوم السبت ١٦ القعدة .

## مع الممثل المالي :

الممثل المالي في هذه الحقبة هو الأستاذ سعيد حلبي، وهو من الممثلين القدامى، الواسعي الاطلاع، العميقي الخبرة، وأحد الذين عملوا في الجامعة، وحمدت معاملتهم. وسأبحث معه اليوم (الأحد ١٧ القعدة) أمراً يخص «عفش» الأستاذ أحمد مختار صبري، وربما أن الممثل اعترض على شحن «العفش» على حساب الدولة، والمتعاقد عادة لحقائبه ووزنها حد معين،

ولابد أن ما سنبحثه هو عما يزيد عن المعتاد، وقد يكون سفر الأستاذ صبري في هذه المرة تمهيداً لسفره نهائيا بعد عام، بعد أن عبّر عن رغبته في أن يرتاح، كما سبق أن ذكرت. ولابد أن الأمر سُوِّي بطريقة أو أخرى، فخبرة الأخ سعيد، وحبه للمساعدة لن يعدماه الطريقة المرضية.

## ملاحظة عن مهندس:

أغلب المقاولين السعوديين يعتمدون في أعمالهم على متعاقدين على كفالتهم، ويبدأ أحد هؤلاء المهندسين يبدي كفاءة، فيعتمد صاحب العمل عليه، ويكون هو الذي «في

وجـه الناس» ، والأخ مـحـمـد كـعكي لـديه شخص اسمه عامر عامر ، كان هو الذي نقوم بالتفاهم معه عند وجود ما يوجب ذلك ، ولا نستـدعي الأخ محـمد كعكي إلا «إذا بلغت الروح الحلقـوم» . وفي هذا اليـوم عندنا مـا يوجب إحـضار السـيد عـامر عن أمـر يحتـاج إلى مفاهمة ، وفي الغالب الأرجح أن الأمـر يحل لأن هذا المهندس يحـرص على أن ينتهي الحل معه ، ولا داعي لرفعـه إلى جهـة أعلى منه .

## تصفية التذاكر :

كلمـة صـغيـرة منزوية في المذكـرة تقـول :

«القيام بتصفية التذاكر» ولكن تحت هذه الكلمة عمل شاق، لأننا يجب أن نعرف من معه أسرة، وعدد الأسرة وأسنانهم، وهل فيهم أطفال، ومن سيرجع منهم، وأمور أخرى تحتاج إلى استقصاء، واتصال بالمدرسين، وأخذ الحقائق اللازمة منهم، وقد بدأنا من الآن، حتى يكون عندنا متسع من الوقت، ليكون عملنا متقنا . (دونت الملاحظة في يوم السبت ١٦ القعدة) .

## الشيخ عبدالله بن عدوان:

الشيخ عبدالله بن عدوان والد لنا نحن الشباب في تلك الأيام، لسنِّه، ولعلو مقامه،

وكـرمـه، وطيب شـمـائله. لقـد خـدم الملك عـبـدالعـزيز، وخـدم أبناءه الملوك من بعـده، ولعل آخـر منصب تولاه وزير دولة للشـؤون المالية، وبعدها صار يوكل إليه أمور اللجان التي تنشأ رسـميا لبعض الأمـور الرسـمية المهمة، أو لجان الوصايا، للثقة المتوافرة فيه لدى ولاة الأمـر. وكنا دائمي الزيارة له في بيته في الشـميسي «شارع العصارات» في كل أسبوع مرة تقريبا. ومجلسه حافل بالإخوة الذين يتمتع الزائر بأن يكون من بينهم. وسوف أزوره بعد مغرب هذا اليوم الإثنين ١٨ القعدة .

## محاضرة عامة:

دأبنا كما سبق أن ذكرت على تنظيم محاضرات عامة، يحضرها في الغالب أساتذة الجامعة وطلابها، وأناس من المهتمين من خارج الجامعة، واليوم الإثنين ١٨ القعدة موعد لمحاضرة عامة سوف يلقيها الدكتور سمير عبدالحميد، وهو أستاذ من مصر، يدرس اللغة الإنجليزية في كلية الآداب. والدكتور سمير عبدالحميد سبق أن درسني لغة إنجليزية عندما كنت في الجامعة في مصر، وذلك في المعهد البريطاني في القاهرة. وكان هذا المعهد مفيداً للطالب الجاد.

## الأستاذ ناصر وبطاقات المكتبة :

معالي الأستاذ ناصر المنقور من الذين كانوا يهتمون بالكتب والقراءة منذ أن كان طالبا في المرحلة الثانوية، ولعل مما شجعه على ذلك أنه جاء إلى مكة في وقت كانت الكتب بسبب الحرب شحيحة، فإذا ما وُجد الكتاب كاد مقتنيه أن يحفظه غيبا. ثم ابتعث إلى مصر، وفي مصر وجد الكتب بأنواعها بأرخص الأثمان، وكانت إدارة البعثة تساعد الطلاب في هذا المجال بإعطائهم مبلغا مجزيا لشراء الكتب، وقد سبق أن شرحت ذلك في حديثي عن مدة بقائي في القاهرة.

استمر حرص معالي الأستاذ ناصر على اقتناء ما يعجبه من الكتب، وأصبح عنده مكتبة وافية، ولعله أول من خصص غرفة كاملة في بيته للكتب، ورتب الكتب في «دواليب»، وفهرسها، ووضعها بترتيب يُسهِّل الرجوع إلى ما يريد الرجوع إليه منها.

وفي يوم الثلاثاء ١٩ القعدة، سجلت ما يدل على ما بحثناه من إيجاد «كروت» للمكتبة، تساعد على معرفة ما فيها، وكانت مكتبة الجامعة تستعملها، وقد أخذ نموذجا لها، إقتناعا منه بفائدتها. ولي وإياه قصص عندما كنا في مصر، لا تخلو من

تصرف فكاهي، فهو والأخ عبدالرحمن المنصور - رحمهما الله - يكون عند أحدنا كتبا مكررة، أو قرأها. ولم ير أنها تستحق الاقتناء في ضوء صغر حجم غرفنا، فنبادل بعضنا بعضا بالمكرر، وأحيانا عند الفلس يبيع أحدنا على الآخر، ويتغافل أحدنا الآخر فيكتب على الكتاب المباع أن صاحبه أهداه لزميله !! ، ويبقى الأمر شاهدا على سهولة تزوير التاريخ، فالمُشترى ثبت بما لا يدع شكا لدى المطلع على الإهداء بعد حقبة من الزمن أن الكتاب مُهدى، وليس مباعا، وإذا صح أن بعضه فعلا كان مهدى، فما هو المهدى حقا وما هو غير ذلك ؟!

## مع الأساتذة غير المتفرغين:

الأستاذ المتفرغ للتدريس عمله كله للجامعة بأجزائه المختلفة، فهو يدرس، ويساعد في المراقبة في الامتحانات، ويقوم رأسا بالتصحيح، ويساهم في رصد الدرجات، ولا يُفكّر في عمل يمكن أن يقوم به إلا وُجِّه إليه، فيقوم به بأكمل وجه. أما الأستاذ غير المتفرغ، فنضطر إلى قسر الوقت ليكون مناسباً لوقته، وعند الامتحان نجري خلفه ليسلمنا الأسئلة في حرزها المعطى له، ثم نتعب في متابعته لأخذ أوراق الإجابة، ثم إعادتها لنا، ونحن نرصد النتائج، ونهيئ الكشوف، ونبحث عن

مراقبين ليراقبوا امتحان مادته، وقد سجلت هنا ما علينا أن نقوم به من سد نقص في المجالات التي عددتها. ونسأل الله العون. وردت الملاحظة عنهم يوم الإثنين ١٨ القعدة.

## الشيخ سليمان العبدالله الغنيم:

الشيخ سليمان العبدالله الغنيم، رجل حبيب لكل من عرفه، وهو رجل أعمال ناجح، ولعل جزءاً من تجارته في سوريا ولبنان، قبل أن يلقي عصا التسيار في الرياض. وكان أحد السعوديين الذين يخدمون من يأتون من السعوديين إلى لبنان

للعلاج خاصة، وكان مكتبه يقوم بكل ما يمكن أن يساعد به. وكان - رحمه الله - يشكو من الربو، وكان يعاني من نوباته. وقد تعرفت عليه بلبنان، وكنا نجتمع معه ومع الأخ عبدالمحسن المنقور، الملحق الثقافي، والشيخ عبدالعزيز العبدالله الصقير، من رجال السفارة السعودية في بيروت. وكانت الأيام تمر سراعا لما يجده القادم من رحابة الصدر عند هؤلاء، أفراس النبل.

ولقد وصل الشيخ سليمان الرياض في هذه الأيام، وسوف أذهب لزيارته اليوم الإثنين ١٨ القعدة إن أمكنني ذلك .

## المستربنز:

خبير إنجليزي عينته اليونسكو في المملكة عندما ساعدت في إنشاء المعهد الهندسي، قبل أن يتحول إلى كلية، ويضم للجامعة. وبيني وبينه موعد اليوم، الجمعة ٢٢ القعدة، ولا يزال يساعد في أمور الكلية، وهو رجل يبذل جهده في المساعدة، ويحاول أن يوائم بين واقع الأحوال عندنا وبين متطلبات اليونسكو وشروط هذه المنظمة، مقابل ما تمنحه من مال، أو المساهمة بخبير أو أكثر، ولابد أن هناك أمراً أوجب أن نتقابل، لأن بعض ما نريد أن نسير فيه قد يحتاج إلى تعديل ليتفق مع الاتفاقية بين وزارة المعارف واليونسكو.

## المقابلات اليومية:

في هذا اليوم الجمعة ٢٢ القعدة سوف يزورني في البيت الأخ محمد الصالح العيسى والأخ منصور الإبراهيم القاضي، وهما صديقان قديمان لا يكادان يفترقان، إذا كان منصور في الرياض، وسبق أن تحدثت عنهما وعن صلة أحدهما بالآخر، وصلتي بهما .

## مع الحمام:

سبق أن تحدثت عن حبي للحيوانات، وبالذات الطيور، وقد سجلت اليوم، الجمعة، أنني سلمت الصبي عمر ثلاث مئة ريال، ليشتري بها خشبا لعمل بيوت

للحمام، وقد أحضر عمر المطلوب، وعملت أبراج الحمام، وجلب الحمام. ثم تزايد وكثر، وتبين لي أن حماما آخر صار يأتي إلى المكان، ولكن الشبك يمنعه من الدخول. وهذا خلاف ما تم مع ابني عندما صار في سن أصبح فيه هاويا لتربية الحمام، فبدأ بأن وضعه في مكان عليه شبك، لا يتركه يخرج، ويطير حراً، ويعود حيث المرعى. وكثر الحمام عنده ، وصار صاحب خبرة، وأصبحت هوايتي في تربية الحمام بجانب هوايته بدائية. لقد بنى لهن برجا فوق سطح «الملحق»، لتكون بعيدة عن القطط، وبدأ يأتي بأصناف لم أكن أعرفها، وقد أكون

تحـدثت عن ذلك من قـبل، فـيـأتي «بجـوز» زاجل، والزاجل معروف في حمل الرسـائل، و «زوج» «حرامي»، ومـهـمة هـذا أنـه يسـرق حـمـام الآخـرين ويجلبـه إلـى برجـه، و «المغـيب»، وهـذا مـيـزاته أنه يرتـفـع حـيث لا يرى، وهذا مـيزته ندرته، وغـرابة طبعه، هذا و «المتقلب» وهو يتقلب في الهواء.

ثم، مـثل أبيـه، ضـعف الحـمـاس، وقـامت مـشـكلة، كـيف يصـاد، وهـو حـر طليق، فاهتدينا إلى أن نبدأ فنضع الحب، في الوقت المحـدد عـادة، ثم تدريجـا نقـربه من مكانه الأول، والذي عليـه شـبك، إلى أن صـرنا نـضع الحب في الشـبك، ثم نغلق البـاب

عندما يدخل، ونصيده، وكان النادر منه مثل «الزاجل»، و «الحرامي» و «المغيب» أعطاه ابني محمد لأصحابه الذين لايزالون في سكرة الهواية، أما الآخر فمآله الثلاجة !

عندما يكون لدى الطفل رغبة تجاه حيوان أليف، فمن المستحسن أن تشبع هذه الرغبة، حتى لا يشعر الطفل بالحرمان، الذي قد يستمر معه إلى كبره، وحينئذ يجد أنه لا يليق به متابعة هذه الرغبة بعد أن كبر، ولكن في عقله الباطن يشعر أن هناك أثراً للحرمان .

وإلى اليوم يأتي حمام فيفرخ في نافذة من نوافذ البيت المواتية، هو أو اليمام، وأحيانا

يكون اختياره للمكان غير موفق، فمثلا يفرخ خلف مروحة الحمام، فنعمل جهدنا الا يشغِّل أحد المروحة، ونعدم فائدة وجودها لأجل إشباع ملكة الوفاء لأصدقائنا الحمام، وأبناء عمه اليمام !

وبعض الناس يزعجه أن يفرخ الحمام في نافذته، ليس فقط لما قد يأتي معها، وتخلفه من أوساخ، ولكن لأنها تزعجه في الصباح المبكر بأصواتها التي تشبه النواح، ولله في خلقه شؤون .

وقد لاحظت في بيتي في جده أن هناك حمامة فرخت في فتحة مروحة حمام يطل على «المنور»، ولها عشر سنين في أيام

التـفـريخ تفـرخ واحـدة منهـا هناك ، ومن المؤكد أنها ليست الأولى ، ولكن السؤال هو هل يا ترى هذه باضتـها أمـها وفـرختـها هنا ، أو إن هذا المكان مـثـال للتـفـريخ ، حـسب القواعـد التي يتبـعـها الحـمـام. مع أن الخادم عنـدمـا ينتـهي مـوسم التـفـريخ ، ويطـيـر الصغار ، ينظف المكان جيداً . ويبقى السؤال حائراً بدون جواب .

وحـمـام الحرم أمة وحدها ، وليت أحد المهـتمين بهـذه الطيـور يقـوم بدراسـة عنهـا ، وعن أنواعها وتصرفها ، ليس في هذه الأيام ، وإنما منذ أن وجـدت ، وأسـاس تكـاثرها الذي أوجب على بعض المحـسنين أن يضع لهـا

أوقافا . وما كان يشاع عنها من أن من أكل منها أصيب بالجرب ، وعن احترامها ، رغم ما كانت تحدثه مخلفاتها في «حصوات» الحرم من روائح تنفر الساجدين ، ولكن لا تذمر ، فهذا أمر له صلة بحمام الحرم !

## إشارات:

في يوم السبت ٢٣ القعدة هناك بعض الإشارات العابرة ، رأيت جمعها تحت عنوان واحد :

الإشارة الأولى : عن مبالغ سيدفعها الأخ ناصر للسيد روبرت سيدز عن طريقي ، ولابد أن هناك اتفاقا بينهما على مبلغ مقابل

كل حصة، وتجمع في نهاية الشهر أو الفصل، وتسلم للسيد سيدز .

الإشارة الثانية : عن دعوة عند الأخ محمد ابن صالح السلطان ولم يتبين هل هي غداء أو عشاء، ولكن الأغلب أنها غداء .

## السيد بنز:

سجل في هذا اليوم، الأحد ٢٤ من ذي القعدة أن زوج السيد بنز سوف تصل إلى الرياض، وهذا يعني تعيين شخص من العلاقات العامة سوف يوجه باستقبالها، حتى لا تتعرض لبعض ما يعطيها فكرة غير حسنة عن المملكة، خاصة وأنها لا تتكلم

العربية، وفي الجمارك بالذات لابد من وجود مستقبل مفوض يسهل أمر الإجراءات .

## أبوسمير:

قليل من الناس يعرف أن «أبو سمير» اسمه الحقيقي : عبدالله نجد، وهو لبناني الجنسية، متقدم في السن، محبوب وأمين في عمله، وخفيف ظل، وهو يعمل في المقاولات الصغيرة، ويقوم بترميم ما يحتاج إلى ترميم، ويدهش الناظر إليه وهو معلق بين أخشاب مبنى، وعمره ليس صغيراً، وجل العمل يقوم به بنفسه، وقل أن يعمل معه عامل، إلا عندما يحتاج إلى ذلك، مثل

خلط الأسمنت، ونقل البلك، ومناولة هذه الأشياء وهو معلق على «السقالة»، وهو الذي بنى الملحقات في بيتي تباعا كلما احتجت. وكان يسكن في بيت الشيخ الحبيب بندر الأحمد السديري - غفر الله له - وجزاه خير الجزاء لإيوائه هذا الرجل الخيِّر. وعمله الرئيس - كما أخبرني - أنه نجار مسلح، ولكنه يقوم ببعض الأعمال الأخرى كما قلت .

اليوم الأحد ٢٢ من ذي القعدة سلمت لأبي سمير مئة ريال حسب اقتراحه لشراء مواد وأخشاب لعمل قفص واسع للدجاج. وكان بتنوع أعماله يعمل عملاً مجيداً

للموظفين، سكان الملز، لأن ميزانياتهم محدودة، وهو رجل أبعد ما يكون عن الاستغلال .

كنا نداعبه ونسميه «بسيبس»، والسبب أنه كان ينطق اسم الدهان المشهور (Sipes) بسيبس، وله تعبيرات رقيقة تأتي من تفضيله «السين» على «الشين»، فمثلا، (وهذا من جملة نشاطه الزراعي) فعندما يزرع بذرة يضع حبتين معا، وعندما يسأل عن السبب، يقول إن الشجر يحب «الوسوسه» أي الوشوشة». وتؤنس إحداهما الأخرى، وإذا لم يكن في هذا شيء من الصحة، فقد يكون لروحه الانسانية دخل

في هذا التصور. وقد يكون أخذ هذه الطريقة من خبير زراعي، ولكن الخبير الزراعي يقوم بهذا ليس لأجل «الوشوشة»، ولكن ليضمن أن إحداهما سوف تُنبت، فإن أنبتتا معا أمكن قلع إحداهما.

أبو سمير - رحمه الله - مر كالطيف مثل غيره من المبهجين، الذين تظل ذكراهم منيرة في الذهن، وتتمكن من الذاكرة، رغم أنهم كانوا على هامش الحياة، ولكن نور روحهم ساطع يسد الأفق.

## علي ملائكة:

الأخ الأستاذ علي ملائكة من زملائنا

في البعثة في القاهرة، وقد تجدد لقاؤنا في لندن عندما زارها، وسوف أقابله اليوم، ولا أدري هل المقابلة كانت امتداداً للصحبة التي بيننا أو أن هناك عملا رسميا. والأخ علي له أخ أكبر منه سنا اسمه أحمد، كان من بين موظفي البعثة في مصر .

## المقابلات:

سوف أزور اليوم الإثنين كلا من معالي الأخ محمد أبا الخيل والأخ عبدالله العقيل الحمدان .

## وفد من أرامكو:

قلت من قبل إن الجامعة أصبحت من معالم الرياض البارزة، ولا يتصور أن يأتي

زائر مـهم دون أن يوضع في برنامـجـه زيارة الجامعة، وهنا وفد جاء من أرامكو، ولعله قد نظم لـه مـواعيـد مـع بعض الوزراء ورؤساء المصالح الحكوميـة، ورأى المسؤولون عن العلاقات العامة في أرامكو أن من المهم أو المفيد أن يزور الوفد الجامعة. وكانت الزيارة يوم الإثنين ٢٥ القعدة بين الساعة الرابعة والخامسة ظهرا بالتوقيت الغروبي، فجاؤا بصحبة شخص اسمه محمد منصور، والضيف اسمه كامب Camp .

## محاضرة عامة:

سيراً على برنامج المحاضرات العامة

سوف يلقي اليوم الإثنين ٢٥ القعدة الدكتور محمد فوزي محاضرة عامة عن «اللغة عند الحيوان». وهو مدرس في كلية العلوم بجامعة الملك سعود، بقسم الحيوان. وهي بلاشك محاضرة جذابة، لأنه ليس من بيننا من لا يعتقد أن هناك لغة يفهم بها الحيوان لغة من هو من جنسه، وليس منا، ممن يتدبرون، إلا أنصت لصوت طير يتجاوب مع آخر، وقد رأينا كيف ينذر طير طيراً آخر بقرب عدو، فتجد أن العصفور إذا رأى قطاً أظهر صوتا نحن نعرف إنه إنذار، وقد كنا ندرس، ونحن صغار، أصوات الديك المختلفة، ونعرف بعضها، نعرف صوت

الفزع، ونعرف صوت المناداة لالتقاط حبة يبرّ بها الديك إحدى زوجاته .

لقد قمت بتجربة كانت مدهشة لي، كان عندي طيور زينة في قفص، وكانت طوال الوقت تزقزق، أحيانا بهدوء وانتظام، وأحيانا بقلق وسرعة وصوت عال، فسجلت بعض الأصوات، ثم في وقت آخر أدرت الشريط، فدهش الطير، واقترب من المسجل، ونظر إليه، وبعد ثوان زقزق زقزقة فهمت منها أنه يريد إجابة، فصرت في كل مرة يفعل هذا أعيد تشغيل الشريط. وبعد عدة مرات صار يتجاوب مع الصوت المسجل بمجرد ما ينتهي صوت الطير فيه .

أما الببغاوات فعالم آخر، في تقليد الأصوات، وإتقان النغمة، مما يجلب إحراجا أحيانا لأهل البيت، وكان عندنا واحد من هذه الببغاوات، وكان يصمت عندما يرى شخصاً غريباً، ولكنه عندما يوازنه ماراً يصرخ بأعلى صوته «هلو»، فلا تسل عن حال هذا المرحّب به، يكاد يقفز في الهواء، لأن الصوت واضح، ولكن الصرخة لا مبرر لها، وكأنه يقول له : لِمَ لم تبدأني بالتحية، وصرنا ننبه إلى هذا .

## الشيخ حسن :

معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، وزير المعارف، أبلغنا أنه سوف يزور

الجامعة اليوم ٢٥ القعدة، وهذا بمناسبة تعيينه وزيراً للمعارف، وهو بهذا الرئيس الأعلى للجامعة، ولكن هذه الزيارة لم تتم، لأنه عاد واعتذر، ولعل العمل كان كثيراً على وقته.

## موعد مع الأستاذ مصطفى عامر:

أجتمع بالأستاذ مصطفى كل يوم تقريبا في هذه الفترة، وعادة نجتمع في الصباح، ولكننا نضطر في بعض الأحيان إلى الاجتماع في العصر، أو في المساء، لكثرة الداخلين عليّ في المكتب، ومقاطعتهم لأحاديثنا وقد وجدت بالتجربة

أن أجعل باب مكتبي مفتوحا، وأن أعالج الأمور أولا بأول، وقد يكون بعضها قابلا للتعقيد إذا تأخر. ومجرد ترك الباب مفتوحا يرفع من الروح المعنوية لمن أراد المراجعة، وأصبح فتح الباب عادة إذا خالفتها لسبب ملح أو آخر أشعر باختناق، وأقل شيء أقدم عليه أن أجعل بابي مفتوحا على مدير مكتبي، كما حدث في بعض الوزارات التي لم يكن بالإمكان ترك الباب فيها مفتوحا، لاختلاف طلبات المراجعين، وأمزجتهم، ومدى مراعاتهم للمنطق، وما تقتضيه الإمكانات. هذا حتم عليّ أن يكون هناك مدير مكتب، يصفّي الطلبات،

ويخفف من ضغط المراجعين، ويحيلهم إلى من يمكن أن يساعدهم دون مراجعة المسؤول الأول. وقد يستغرب ابن اليوم أن الدوائر الحكومية كلها أيام الملك عبدالعزيز كان المسؤول الرئيس وغيره لا تغلق أبوابهم، ولا يقف أحد في طريق المراجع. ولكن الأمور اختلفت مع ضغط المراجعين، واختلاف أمزجة بعضهم عما كانت عليه أمزجة السابقين من المراجعين، وهذا الاجتماع تم يوم الإثنين ٢٥ القعدة .

## الدكتور محمود أمين عمر:

سبق أن تحدثت عنه، وعن «خفة دمه»، وطرافة بعض مداخلاته. وقد تقدم يطلب أن

يكون عقده لمدة سنتين، حتى يضع كليته أمام الأمر الواقع، ولم تكن هذه الخطوة كلها ميزات، فإنه لو جعل العقد لسنتين، فإن الدكتور محمود لن يعطى إلا تذكرة مجيء في أول العقد، وتذكرة عودة واحدة بعد سنتين.

وأمور التعاقد أمر قائم بذاته من ناحية المشاكل، وقد ذكرت شيئاً منها، وسيأتي غيره، ورغبة الدكتور محمود واحدة منها.

## الأخ عبدالله الوهيبي:

الأخ عبدالله بن الشيخ ناصر الوهيبي كان موظفا بوزارة المعارف، ولعله كان مدير

التعليم الابتدائي، وتم تفاهم بين معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن وزير المعارف ومعالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور على ترقية الأستاذ عبدالله إلى وظيفة أعلى، ولكن المستحقين لهذه الوظيفة متعددون، ومن بينهم من هو أقدم من الأستاذ عبدالله، فوجد أن الحل أن يعين هو على مثل هذه الوظيفة في الجامعة، على أن يبقى يعمل في الوزارة، وكانت الوظيفة الشاغرة هي وظيفة الأمين العام التي انتقلتُ منها إلى وكيل، فأصبحت شاغرة. وكانت الوظائف بين الجامعة والوزارة متبادلة، لأن عددا من موظفي الوزارة نقلوا دون وظائفهم إلى

الجامعة، وبقيت رواتبهم تصرف من الوزارة إلى أن سوِّي وضعهم فيما بعد .

بعد أن تعين الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزيراً للمعارف، أجرى بعض التعديلات، اعتماداً على سياسة ارتآها، مما جعل الأخ عبدالله الوهيبي يمارس عمله في الجامعة، ويقطع صلته بالمعارف. ورد اليوم في المفكرة عن عزم الأخ عبدالله الانتقال للجامعة. وكان انتقاله من حسن حظ الجامعة، ومن حسن حظي، إذ حمل عني عبئاً إداريا كبيرا، وكانت له طريقة بديعة في الإقناع عندما نطلب ميزة للجامعة من إحدى الجهات الحكومية، ومن أبرز طلباتنا

طلبات مالية، فكان يتولى الأمر في تحقيق ما طلبناه، ولا أذكر أنه أخفق، وليس هذا هو نفعه الوحيد فقد لحق به مساعداً له الأستاذ عبدالله العلي النعيم، فحمل عن الأخ عبدالله الوهيبي وعني أعباءا كبيرة، ومنها قيامه بالتعاقد في العراق وسوريا. وبهما بدأ يخف عني شيء غير قليل من العمل الإداري، يقومون به، أو يدرسون أفضل السبل لتنفيذه، ولم نكن ثلاثتنا نعدم الوصول إلى قرار رصين فيما نتباحث فيه .

## حسن المشاري الحسين:

سبق أن تحدثت عن الأخ حسن، ومعرفتي به منذ أن جاء من الأحساء،

والتحق بالدراسة بالقلعة في مكة المكرمة، وتخرجه من مدرسة تحضير البعثات، وسفره مبتعثا إلى مصر. ثم بدؤه العمل، ثم السفر إلى أمريكا، وحصوله على الماجستير ثم تقلبه في مناصب مختلفة حتى تعين وزيرا للزراعة، بعد أن مرّ بوكالة وزارة المالية.

وسبب ذكري له هنا أنني استعرت منه كتابا، وقد قمت اليوم بإعادته له. وكنا نتبادل الكتب أحيانا، خاصة النادر منها، ونسر عندما يقرؤها أحدنا، ويقول لنا عن ميزاتها، والفائدة التي يمكن أن تجنى منها.

## الدكتور يوسف الحميدان:

سبق أن ورد اسم الأخ يوسف الحميدان

في حديثي عن ذكرياتي في مصر، عندما كان هو يدرس الطب في كلية الطب في القاهرة، وذكرت أنه سمح له مثلي بزيارة معالي الأخ عبدالرحمن أبا الخيل عندما أصيب بمرض التيفوئيد، ولم يسمح بزيارته إلا لنا الإثنين.

وتخرج الأخ يوسف وتعين طبيبا في وزارة الصحة، ووصل إلى مرتبة متقدمة، فكان يدير أحد فروع الوزارة الثلاثة المهمة، ولعلها إدارة الطب الوقائي، وكان نشطا في عمله، وله جهود مشكورة ومقدرة في مكافحة التدخين، وإنشاء جمعية لمحاربته .

سجلت اسمه في مذكرة اليوم، وقد

نكون رغبنا في الجامعة أن نستعين به في الصحة العامة في كلية الصيدلة .

## الأخ عثمان الفريح :

ورد اسم الأخ عثمان الفريح في هذا اليوم الإثنين ٢٥ القعدة، ولعل ذلك عند عودته من دراسته، وحصوله على شهادة الجامعة في مصر، وقد تعين معيداً في الجامعة، ودرس لدرجة الدكتوراه وحصل عليها، وعاد مدرساً في الجامعة .

## كتب اللغة الإنجليزية :

تأمين الكتب لمكتبات الكليات، والمكتبة العامة، سائر على قدم وساق، وقد

حدد له مبلغ مُجزٍ في ميزانية الجامعة، وفي هذا دونت ما يشير إلى جلب كتب في اللغة الإنجليزية، وفي الغالب نطلبها من إنجلترا. وقد سرنا على هذا المنوال، حتى أصبحت مكتبة الجامعة أكبر مكتبة في الرياض، ويؤمها الباحثون الجادون، وسوف يأتي حديث عن شراء بعض المكتبات الخاصة، إن شاء الله .

## دراسة البنات:

كان معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ متحمساً مثلنا لالتحاق البنات بالجامعة إنتسابا، وقرّب هذا للقبول فتح المدارس لهن. وكان علينا أن

نهيء الجو المناسب لهن، مما يبعدنا عن أي هزات اجتماعية، وكان الباب مفتوحاً للسعوديات وغيرهن. ولم يكن علينا مجهود البتة إلا فيما يخص الامتحانات، وهذا أمر يأخذ جهداً وهمّاً، فلابد من تهيئة مكان لهن بعيداً عن الطريق، وطريقه يكون كذلك بعيداً وبعيداً عن الأولاد. واحترنا فيمن يراقب عليهن، فانتهينا إلى اختيار مدرسين من كبار السن في الجامعة في أول الأمر، وممن يوثق بهم، ومن تشعر الطالبة أنه بمنزلة والدها، من أمثال الدكتور مجدي الشوا - رحمه الله - وفي أول امتحان كان في كلية الصيدلة، وكان مكانا مناسبا

تتوافر فيه الشروط، وفي الامتحان الثاني جعلنا الامتحان في المكتبة، لانفصال مبناها عن أي من الكليات. ومع كل هذه الاحتياطات لم يكن الأمر أحيانا يخلو من بعض الاعتراضات، وانصبت في وقت من الأوقات على المراقبين، وكونهم رجالا، وقد حل هذا الإشكال عند أخذ معيدات تهيئة لتعليم البنات الملتحقات بالجامعة. وبعض المفتشات في تعليم البنات .

## المعارون من وزارة المعارف:

من الأمور التي لا تزال تحتاج منا إلى متابعة الموظفون الإداريون المعارون من وزارة

المعارف، عند أول إنشاء الجامعة، وقد سهل أمر إعارتهم من الوزارة إلى الجامعة كون الجامعة تابعة للوزارة، ورئيسها الأعلى هو وزير المعارف، ثم توسع هذا عندما أصبح الأستاذ ناصر المنقور يديرها بالنيابة بعد وفاة مديرها الدكتور عبدالوهاب عزام - رحمهما الله -. وكان من السهل على معالي الأستاذ ناصر أن ينقل من وزارة المعارف من يشاء، لأنه كان حينئذ مدير عام وزارة المعارف، وأمور الموظفين بيده - رحمه الله - ونحن الآن، حسب برنامج وضعناه، بدأنا نستغني عن بعضهم لأننا وضعنا في الميزانية وظائف وافقت وزارة المالية على

بعضها ، وهذه المدة التي مضت على إعارتهم أعطتنا فرصة لتجربتهم، وإبقاء من رضينا عمله، وإنهاء إعارة من لم نجد أنه من الأفضل أن يبقى. وفي هذا اليوم سجلت إشارة إلى خطوة تجاه هذا الهدف .

## مركز تعليم اللغة الإنجليزية:

هذا مركز في لندن مشهور، يلتحق به الطلاب الأجانب المبتدئون، ودرست فيه، واسمه ( Language Tuition Centre ( L.T.C ، وكنت أجد فائدة منه في تعلم اللغة الانجليزية، وقد دونت كلمة عنه، ولعل هذا لأجل أن أتذكر لإحضار عنوانه، لأن أحد

الدارسين يريد أن يلتحق به، في الغالب حسب نصيحتي له، أو أنه سمع عنه .

## عبدالرحمن الزامل (أبو نزار):

صديق عزيز، ورجل اجتماعي، ورجل أعمال نشط، وقد سجلت أنه سوف يتناول الغداء عندي اليوم الثلاثاء ٢٦ القعدة .

## عن المناقصات:

من المواد التي تؤمنها الجامعة تباعا كل عام كراسي الطلاب، وكان من المداومين على المنافسة عليها اثنان من التجار، أحدهما عبدالعزيز بن نصار والثاني فهد بن عبدالرحمن القصيبي، وفي هذين اليومين

(نهاية القعدة) فتحت مناقصة عن عدد من الكراسي تقدما لها، وقد دونت هنا ما يوجب متابعة إجراءات هذه المناقصة، وتتم منافسة بين هذين التاجرين وآخرين، وتنتهي باستفادتنا، واستفادتهما، فهما لقوتهما في هذا يغلبان الآخرين، ونحن من جراء هذا التنافس نكسب بضاعة جيدة وسعراً مناسبا.

## الشيخ عبدالله البسام:

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام عالم فاضل، لنا معه قرابة رحم لصيقة، فجدي خال لوالدته، وكان قاضيا بمكة، وله ولع بالتاريخ، وكتب فيه. ولعل أساس ولعه

اطلاعه على الكتب والمخطوطات التي كانت عند خاله سليمان الصالح البسام - رحمه الله - فقد كان عنده ثروة منها، وكان يطلع عليها سنويا أثناء إجازاته الصيفية التي كان يقضيها بعنيزة، حيث يتمكن أن يكون قريبا منها. وفهمت أن الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى المعروف، في المرض الذي توفي فيه، أوصى سليمان على أولاده، وإنهم عند حصر إرثه رأوا بيع كتبه، فأنزلوها للحراج، وأخذ العم سليمان يزاود فيها إلى أن أوصلها إلى مبلغ خيالي بسعر تلك الأيام، ويقال إنه أوصلها في هذه المزايدة إلى ثمانية وأربعين ريالا فرنسيا

(ريال ماري تريزا) .

كان بعضها كتبا، وبعضها أوراقا منثورة، لم يضم بعضها إلى بعض، ولعل بعضها كان مسودات، فكان الشيخ عبدالله العبدالرحمن يقوم بجمع بعضها إلى بعض، فتكوّن من ذلك بعض التواريخ، ومنها كتابا ابن عيسى المعروفان.

ويقال كذلك، وقد روى هذا الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - إن سمعة هذه الكتب بلغت المهتمين بتاريخ المملكة، وأن الشيخ حمد الجاسر طلب من الشيخ سليمان الاطلاع عليها، وأنكر الشيخ سليمان وجودها عنده، وبعد مدة، وبينما

الشيخ حمد يراجع مكتبة أرامكو وجد صورة منها، قد نقلها «فيلبي»، ثم في نهاية حياته أهداها مع بعض كتبه لهذه المكتبة (مكتبة أرامكو). فحققها الشيخ حمد وطبعها، وجاء احتجاج من الشيخ سليمان بأنه اعتدى على مخطوطات مملوكة ملكا خاصا، فرد عليه الشيخ حمد بأنه أخذها من مكتبة عامة. وعلى الشيخ سليمان أن يسائل «فيلبي»، وكان في رد الشيخ حمد نوع من العتب كيف يصدّ أحد أبناء وطنه عن مجرد الاطلاع عليها، ويعطيها لأجنبي ينسخها ؟!

وكان للشيخ عبدالله العبدالرحمن

البسام برنامج في التليفزيون يجيب فيه على أسئلة المشاهدين، وسألته مرة إحدى السيدات المصريات المساعدة في حل إشكال بينها وبين زوجها، فكان من جملة ما قال باللهجة النجدية «ساحريه» يعني باللهجة المصرية «خذي بخاطره» أي اقتربي منه بالقول اللين، فردت قائلة إنها لا تعرف السحر، فكيف تسحره؟

مناسبة حديثي عنه اليوم الاربعاء ٢٧ القعدة، أن اسمه ورد هنا، وأنه قد قدم إلى الرياض، وسكن في فندق النصر في البطحاء، وسوف أزوره في الساعة الحادية عشرة عصر هذا اليوم (الاربعاء ٢٧

القعدة) ، أي قبل صلاة المغرب بساعة بالتوقيت الغروبي .

## عن مستر سيدز:

في يوم الخميس ٢٨ القعدة دونت أن هناك مكالمة تليفونية سوف تجرى على الرقم ٢٤١٦٥ إلى دمشق لمكالمة هزكليدس، وهو قريب زوج السيدة روبرت سيدز اليونانية، وهو قائم بأعمال السفارة هناك . وهكذا يعمل ضعف الذاكرة، والتهاون بتسجيل كامل المعلومات، ولو تم هذا لعرفنا السبب في هذه المكالمة، ولم يبق إلا التخمين والحدس، وهو أن المكالمة إلى سوريا ليست

سهلة، ولهذا أراد السيد سيدز أن نخدمه باتصاله بسوريا، ولعل ذلك لأن زوجه إما آتية من سوريا للرياض أو ذاهبة من الرياض إلى سوريا. ولعلي سبق أن ذكرت أنها جاءت لزيارته في الرياض.

## دعوة:

دعوت اليوم الجمعة ٢٩ القعدة الأخوين جميل أبو سليمان، والأستاذ منصور الخريجي على الغداء.

## مواعيد:

هناك موعد مع الدكتور محمود عمر عندي في البيت، وهو من أساتذة الجامعة،

وسبق أن تحدثت عنه، وعن روحه المرحة، ولابد أن هناك أمراً شخصياً دعاه إلى المجيء إلى بيتي يوم الجمعة، وعلى كل حال الجلسة معه ممتعة وجذابة .

وهناك موعد مع الأخ محمد العقيل الحمدان في الليل، والأخ محمد صديق قديم منذ أن كنا بمكة المكرمة، وكانوا يسكنون في «السبعة الأبيار»، بجوار بيت خالهم الحبيب عبدالله المحمد الحمدان (أبو عليوي)، وكنا نسكن بجوارهم في شعب علي، في فترة من الفترات، وكان الأخ محمد أكبر إخوانه، وإخوانه كانوا صغاراً في تلك الأيام. ولابد أني متطلع لرؤيته،

لأنه من الرجال ذوي الأخلاق العالية، واجتماعي، ولعل آخر منصب تولاه هو مدير مكتب وزير المواصلات، وكان من مديري المكاتب المرموقين، لحسن أدائه لعمله، ولطول المدة التي قضاها في هذا المنصب، وأكاد أجزم أن طول المدة التي يقضيها مدير المكتب دليل على مقدرته على أداء عمله على الوجه الأكمل .

ولأن بعض مديري مكاتب الوزراء من الأكفاء، فإن طول مدة بقائهم في عملهم هذا لا توصلهم إلا إلى المرتبة الرابعة عشرة، فيحاول الوزير ابقاءهم مدة يشعر هو ويشعرون أنهم مستحقون للخامسة عشرة،

أكثر من أي موظف في الوزارة، وليس أمامه إلا طريقان، إما أن ينقله إلى وظيفة تسمح بترقيته إلى الخامسة عشرة، فحينئذ يطلب من مجلس الوزراء ترقيته، أو يجد طريقة لإيجاد وظيفة مستشار أو ما إليها مثل مشرف، فيرقى عليها، ويبقى في عمله .

## دعوة:

هناك دعوة للإخوان عند الأخ محمد بن صالح بن سلطان في حي الشميسي، بجوار بيت الشيخ عبدالله عدوان، ولم يتبين هنا هل هي غداء أو عشاء، ولا ما هو السبب في الدعوة، وفي الغالب هي دعوة غداء .

## ملاحظة عن أستاذين:

هذان الأستاذان هما الدكتور مجدي الشواء والأستاذ مصطفى عامر، وتشمل الملاحظة زوجاهما، ولابد أن الأمر يخص ترتيب سفرهما، الأول إلى الشام، والثاني إلى مصر.

## الأخ منصور الخريجي:

الأستاذ منصور سبق أن تحدثت عنه، وأنه التحق معيدا بكلية الآداب، قسم اللغة الإنجليزية، ولأنه سعودي فإنه على وظيفة محكومة بنظام الموظفين، وله علاوة، وضعت ملاحظة عنها أنها حلت .

والأستاذ منصور، لأنه معيد، ابتعثته الجامعة إلى إنجلترا للحصول على الدكتوراه، ولكنه حصل على شهادة الماجستير، وعاد إلى جامعة الملك سعود، ولم يطلب ابتعاثه لدراسة الدكتوراه، وفضل أن ينتقل إلى المراسم الملكية، وقد بقي فيها سنوات عديدة إلى أن تقاعد، وهو حينئذ نائب رئيس المراسم الملكية .

## طالبان جامعيان:

التحق بالجامعة طالبان، ولأُسمي أحدهما (أ) والآخر (ب). كان هذان الطالبان متعثران في دراستهما، أما (أ)

فينقصه الذكاء، والمقدرة على الاستيعاب، ومع هذا فهو لا يبذل جهدا في التحصيل والمذاكرة، ولا أذكر الآن ماذا انتهى إليه أمره.

أما (ب) فلم يكن ينقصه الذكاء، إلا أنه مهمل، وليس له جلد على التحصيل أو المذاكرة، وكان يصرف ذكاءه على أمور لا تفيده في دراسته. وكان زملاؤه في القسم الداخلي يشكون منه مُرّ الشكوى، لإزعاجه لهم، والتشويش عليهم وقت راحتهم أو مذاكرتهم.

وقد ورد اسمهما اليوم الأحد ٢ الحجة في المذكرة، ولعل السبب يتصل بسير

هذين الطالبين في القسم الداخلي، وليست هذه أول مرة يشكيان فيها، فقد حدث منهما انتقاد جاء نتيجة تصرف منهم مع جهة رسمية خارج الجامعة، ورأت هذه الجهة مناسبة تأنيبهما .

ولم يقتنع (ب) أنه أخطأ في تصرفه هذا، وأخذ يبرر تصرفه هذا بأمور غير مقبولة، مما يخشى معه أن يعيد هذا العمل غير اللائق، ولكن الأمر وقف عند هذا الحد، وأمّلت أن هذا يكفي لتنبيههما .

أما دعوتي اليوم (الأحد ٢ الحجة) للطالب (ب) فهي عن تصرفه في القسم الداخلي، ونشر القلق، مما يؤثر على الطلاب

في مذاكرتهم، ونومهم، وكان يقابل سخط الطلاب بأنه في الحقيقة «مباحث»، وكلمة «مباحث»، لما تقوم به المباحث في مصر، أيام الرئيس عبدالناصر، تخيف من يسمعها من الناس، ويصدقون ذلك بما يرونه من عدم اهتمامه بالدراسة، وزاد شك الطلاب عندما استوعب سنوات الرسوب المسموح بها، وفُصل، فبقي في القسم الداخلي، رافضا تركه، ولم يستطع المشرفون على القسم إقناعه بترك القسم الداخلي ما دام أنه لم يعد طالبا. عند هذا الحد اضطررت إلى استدعائه، وإفهامه بما يجب أن ينصاع له، واحتدّ، إذ لا حجة عنده، وقال إنه في يوم

من الأيام ســوف يدرس، وســوف يأتي بما يدهشنا بما ســوف يصل إلينا من أخبــار فلاحه. فقلت له : هذا ما أتمناه، وأدعو الله أن يحـقق ذلك، وسـوف أسـرّ بهـذا مـثل سروره به .

لم أشر إلى ما كان يقوم به من ترويج كونه مباحث، ولكنه بذكائه لابد أنه عارف بأن الخبر قد وصلني، وأنه إذا لم ينصع للأمر، فقد لا تكون العاقبة طيبة .

وقد توظف في جهة حكومية عملها لا يحتاج إلى جهد بقدر ما يحتاج إلى ذكاء، وبعض ميـزات تتوافـر فيـه، ويتقن هو الاستفادة منها ليس الآن، ولكن عندما كان

في الجامعة، في الاحتفالات الاجتماعية، إذ كان يبدع في هذا الشيء الذي يجيده. ومن الطرائف أني ذهبت إلى تلك الدائرة، التي يعمل فيها، وكانت إحدى الخطوات التي جئت من أجلها تمر به، فأبدى لطفا وكرما، جزاه الله خيراً عليه. وتأكد لي أن بذرة الخير عنده متوافرة، إلا أنه لم ينمها إلا الآن. وقد تسبب كسله وتهاونه في عدم سيره في الدراسة سيرا يؤدي به إلى النجاح. بعض الناس لا ينجح في الأمور النظرية، مهما حاول هو، أو حاول محبوه له، ولكنه ينجح نجاحاً كبيراً في الأمور العملية، ولعل هذا ينطبق على الطالب (ب)، ففي وظيفته

العملية التي تقلد مركزاً فيها أوصله في وقت قصير إلى أن يكون رئيساً لقسم من أقسام الإدارة التي التحق بها.

وهذا أمر مشاهد في كثير من الحالات، نرى أحد الطلاب غير متقدم في دراسته، وينجح بالدرجات الصغرى، وربما تعثر في بعض السنوات، ولكنه عندما دخل معترك الحياة أبدع فيما أقدم عليه من عمل، وهذا ظاهر في بعض رجال الأعمال، وخلاف مثل هذا طالب مجتهد، ويحصل على أعلى الدرجات، ولكنه في حياته العملية لا يكاد يحصل على لقمة الكفاف. فسبحان المعطي والمانع، يعطي هذا شيئاً ويمنعه من شيء،

ويمنع آخر من شيء ويعطيه شيئاً غيره .

كم من رجل أعمال وصل إلى أعلى الدرجات في أعماله التجارية أو الصناعية، وهو لم يحصل على الابتدائية، وآخر حاصل على أعلى الشهادات في الاقتصاد بقي يحبو طوال حياته !

## أمور متفرقة:

في هذا اليوم (٢ الحجة) سوف التقي بالأخ محمد أبا الخيل، وذلك في الساعة العاشرة عصراً، وذلك في بيته، ولم أدون السبب، وقد يكون الأمر مجرد زيارة أخوية كالمعتاد، ولي في بيته - حفظه الله -

ذكريات، شهدت أول مجيئي إلى الرياض، وشهدت مجاورتي للزميل الفاخر الأخ العزيز الأستاذ حمزة عابد - رحمه الله تعالى .

وهناك موعد آخر سوف أجمع فيه بين معالي الأخ الأستاذ ناصر الحمد المنقور والسيد روبرت سيدز، وقد يكون خاصا بالدروس الخصوصية التي كان الأخ ناصر يأخذها معه .

## سيارة:

ورد في المفكرة كلمتي « سيارة الظهران » ، وهذا تذكير لي لعمل شيء لهذه السيارة، وفي الغالب أن هذه الجملة

تشير إلى أن سيارتي تحتاج إلى ما يجعلها جاهزة لقطع الطريق من الرياض إلى المنطقة الشرقية، لأني سوف أقضي عطلة العيد هناك. وقد يكون هناك من يريد الذهاب إلى هناك في رحلة، طلابا أو أساتذة، والجملة صامته، فأنطقت حدسي وتخميني، وبقي الأمر مجهولا، وقد يأتي ما يؤكده، وكدت أن أقلب صفحات المفكرة فقد أجد ما يشير إلى هذا، إلا إني اخترت أن أبقى التخمين والحدس على ما هو عليه، فإن تبين شيء فسوف لا يعدم مكانا بارزاً له في هذه الصفحات، فعلى القارئ أن يكون ذهنه معلقاً مثلي !

## حيدر عبدالهادي:

لعلي سبق أن أوردت اسم السيد حيدر عبدالهادي، وهو معيد في كلية الصيدلة، وله نشاط مرموق في فرقة «الجوالة» وفي الكرة، والنشاط الرياضي عموما. وهنا إشارة إلى نشاط له مع معهد التربية، يحتاج قيامه به إلى استئذان من الجامعة، وقد نال الإذن وذلك يوم ٣ الحجة .

## أمور متعددة:

الأمر الأول : ملاحظة عن أبناء الأخ عثمان العبدالله الخويطر ابن عمي، ومدرستهم، وربما يكون المطلوب مني أن

أتفاهم مع مدير التعليم تعضيدا لطلب طلبه الأخ عثمان - رحمه الله - من أجل دراستهم.

الأمر الثاني : متابعة موضوع نظارة الخالة هيا الإبراهيم العضيبي، خالة الوالدة، وسؤال سليمان (ولعله سليمان القبلان) عنها. والخالة هيا عُمِّرت، ولابد أني تحدثت عنها من قبل، وعن طرائف القصص التي تحليها وهي ترويها، وهي والدة معالي الأخ صالح الإبراهيم الضراب - رحمه الله ورحمها، وأسكنهما فسيح جناته - وعندي شريط طريف مسجل لها، وهي تجيب على أسئلتي التي تنطوي على بعض

القصص عن حياتها، وقد ذهبت صاحبة الصوت إلى رحمة الله تعالى بإذن الله، وبقي الصوت، وكأنها تقول ما فيه الآن !!

الأمر الثالث : ملاحظة عن الشيخ عبدالله العبدالرحمن البسام، طلب مني أن أتوسط لشخص يعز عليه، يعمل في وزارة المعارف، ولا أذكر الآن ما هو الموضوع، ولا من هو الشخص، ورغم عدم فائدة هذا الخبر عند بعض الناس إلا إنه في رأيي يكمل بعض الصور في سير مجتمعنا في تلك الحقبة .

الأمر الرابع : في يوم الأربعاء ٥ الحجة سوف نجتمع عند معالي الأخ عبدالعزيز بن زيد القريشي مع الأخ عبدالرحمن الزامل،

ولعل هذا يخص الرحلة إلى المنطقة الشرقية التي أشرت إليها ، لأن عبدالرحمن - رحمه الله - كان مقيما هناك في هذه الفترة .

الأمر الخامس : الطالب مكي فالودة يسكن في القسم الداخلي في الجامعة في المدينة الجامعية ، في الدور الثالث ، في الشقة ٣٠ ، له مشكلة ، كنت أعرفها حينئذ جيداً ، ولهذا اكتفيت بملاحظة مختصرة عنها ، وليتني دونت عن طبيعتها ، وما انتهت إليه ، ولو فعلت لكانت الفائدة أوفى ، ولكني لم يخطر على بالي أن ذاكرتي سوف تنساها ، وقد لا أكون فكرت في يوم من الأيام أني سوف أرجع إليها ، وما في ذهني حينئذ هو أن عليّ أن أتذكرها غدا ،

وأعـالج أمـرها ، وانتـهى كل شيء بمعـالجـة أمـرها على مـا أتوقع ، أمـا «ليت» هـذه فستلازمني في كثير مما أكتب ، سواء أبحث بهـا ، أو اقتصرت على استحضارهـا في ذهني .

الأمـر السادس : سـوف يأتي لمقابلتي الأسـتـاذ حسين الكاتب وذلك في السـاعـة الرابعـة في ضـحى هذا اليـوم بالتـوقـيت الغـروبي ، ولا أدري الآن من هو ، وهل اسمـه حسين الكاتب ، أو أن مهنته كاتب .

## شيء عن رحلتي للظهران :

كتبت في خانة يوم الخميس ٩ الحجة هذه الجملة : «الذي عـادة يحل مـحل ناصـر

الماضي - القريني، فلل الخاص، القريني في ١٦ أو ١٧ ». هذه الجملة تؤكد سفري للظهران، فالأخ ناصر الماضي هو المسؤول عن فلل الخاصة الملكية في الظهران، وقد سكنت فيها هذا العام، في إجازة هذا العيد، عيد الأضحى. وقد أخذنا فيلا، وفي هذه الرحلة لم تكن والدتي وأختاي معي، وقد بقوا في الرياض، وكان زميلي في الرحلة الأخ يوسف الأحيدب، وقد سكنا في فيلا واحدة، وكلانا عازب. والأستاذ القريني هو نائب الأستاذ ناصر الماضي، ومثلما هربنا من مقر عملنا في الرياض ربما أنه هرب مثلنا من مقر عمله في الظهران إلى بلد آخر، وقد

راجعنا الأستاذ القريني عند وصولنا، وعنده علم بمجيئنا، وكان كريما معنا - جزاه الله خيراً - ولعل حصولنا على إذن للسكنى في هذه الفلل جاء من قبل الأخ يوسف الأحيدب .

وكنا نستفيد من بعض العاملين هناك لإحضار ما نحتاج إليه من «مقاضي»، ومستلزمات الطبخ، وقد سجلت بعض المصروفات لهذه الأمور وما يتبعها، وسوف أسجلها، فقد يستفيد منها طالب اقتصاد يقوم ببحث لوزن الأسعار في سنوات معينة، ويقارنها بأسعار زمنه، أما غيره فما عليه إلا أن يمر عليها مرور الكرام، أو يتجاهلها بأن يقفزها !

| قرش | ريال | |
|---|---|---|
| ٠٠ | ٢٠٠ | مئتا ريال بيد محمد بن سعيد للمقاضي . |
| ٠٠ | ١٠٠ | مئة ريال بيد محمد بن عبدالله لطلعة البحر . |
| ٠٠ | ١٥٠ | مئة وخمسون ريالا بيد محمد بن سعيد بخاشيش . |
| ٠٠ | ١٥٠ | مئة وخمسون ريال بيد محمد بن عبدالله بخاشيش . |
| ٠٠ | ٦٠٠ | الجميع ست مئة ريال . |

## أمور طفيفة:

ما سأذكره أمور طفيفة، ولكنها تحمل صوراً للحياة التي عشتها وجيلي ممن هو في

مثل وضعي، وكنت أتمنى أن كل إنسان، على الأقل عنده الشهادة الجامعية، أن يكتب شيئاً عن حياته، ويدون فيها مثل هذه الأمور، ليعضد ما يقول بما يقوله غيره ، أو يناقضه أو يصححه، أو يزيد عليه، أو يزيل الغموض عنه، وقد تكون عبارته أوضح، وأسلوبه أكثر جاذبية، أو أقل تكلفا، ولكن الكتابة لمن لم يعتد عليها «بعبع»، أمر مخيف، فإذا ما تشجع المرء، وكسر حاجز الخوف، انهالت عليه الأفكار، وأصبح يدافعها كمن أزال حاجز رمل فانداح عليه.
وقلت، وكررت، كتابة ومشافهة للأحبة والزملاء والأصدقاء : لو أن كل واحد منكم

يكتب صفحة واحدة كل يوم، لكان له حصيلة ثلاث مئة وستين صفحة في نهاية العام .

وحثثت حاملي الماجستير والدكتوراه ممن مر عليهم سنين منذ أن حصلوا عليها أن ينشروها، ولكن بعضهم لم يفعل، وأقرب إلى ظني أن العلم في الحقل الذي طرقوه قد تعدى ما كتبوه، ولكن هذا لا يبطل رسائلهم، لأنها تصبح جزءاً من تاريخ ذلك العلم .

ولقد حثثت كثيراً ممن تزيَّن بوجودهم المجالس، ممن قد لا يكونون حصلوا على شهادة، ولكن عندهم من المحفوظ الممتع ما

يمكنهم أن يسجلوه، ويمكننا نحن الذين متحمسون له أن نصيغه بالصيغة التي تجعل الناس يقبلون عليها، وأنا قائم بجهدي في الحث على ذلك، وليت زملاءنا من أصحاب القلم يحملون أعلاما مماثلة فيحثون من يرون عنده نافعا من القول على الإقدام على التسجيل أو الإملاء. وقد نجح قوم في سنوات مضت فجاؤا بما هو زينة رفوف مكتبتنا السعودية اليوم.

إننا سوف نموت، وسوف يموت أولادنا، ويتبعهم أحفادنا، سوف ننسى وينسون بعد سنوات قليلة، أما الأولاد الذين يبقون ويخلدون اسم والدهم فهم

الموضوعون على رفوف المكتبات، فأعمارهم طويلة، وألسنتهم ذربة، طوال السنوات، تذكر بهم، من يعرف أبناء طه حسين ؟ أو المازني، أو غيرهم من الكتاب الذين كانوا ملء السمع والبصر في يوم من الأيام ؟ ولكن اسمهم اليوم منحوت في صخر يزيد لمعانه، ويسطع نوره كلما تقدم به الزمن.

والله الموفق.

صديقي العظيم : « الاستطراد »، يطل دائماً برأسه، وينازعني دائما إلى أن ألوذ به، وأرجو أن يحمده القارئ ولو ربع معشار ما أفعل أنا، وسيعرف فضله عندما يعرف الأمر « الحاف » الجاف الذي نويت الحديث عنه،

فأخذني الاستطراد بعيداً، ولكن أمانة الحقيقة أرجعتني إليه رغم ما فيه من اختصار مخل، وبعض الغموض.

كتبت عبارة يوم الخميس ١٣ الحجة بعد أن عدت من إجازة العيد في الظهران، قلت فيها مُلحظاً: «سيارات التونسي، وقطع الغيار، وما ينقصها»، وليس في ذهني تونسي غير الزميل الراحل عبدالرحمن التونسي، حبيب الجميع، ولكن أمر السيارات حقاً مبهم، ولو كانت سيارة واحدة لأمكن الحديث عما يدور حولها، أما سيارات فللغموض قوة تعسر على قوتنا في تفسيرها!

وهناك شيك للراشد ضائع، فمنهم الراشد وما هو شيكهم، وأذكر أنه مرّ بي في صفحة سابقة شيء عن إرسال شيك الراشد، ولكن لغموضه تجنبت ذكره، والآن يطل علينا برأسه مرة ثانية، ومرة أخرى يضع على وجهه قناعا، فلا نعرف ما الأمر .

وأمامي في مفكرة هذا اليوم (الخميس ٥ الحجة) كتبت ملاحظة عن « عناوين الأساتذة، وهي فكرة عنت، لأطلب من الإخوان في الإدارة استقصاء عناوين المدرسين، حتى تكون المعلومات عنهم متكاملة، فلا نجد صعوبة في ذلك، وقد دلت التجربة أن هذا أمر مهم، وكان كل موظف

غافل عن هذا ، وكل واحد يظن أنه مستكمل من الموظف الآخر . وعليّ الآن أن أحدد المسؤول عن هذه المهمة لينجزها . مرة أخرى سبب إنشغالي بهذا قلة الموظفين ، أو عدم كفاءتهم الإدارية ، خاصة أنهم في وزارة المعارف في عمل يختلف عن عملهم هنا ، أما الجدد الذين عيناهم بعد أن رصدت لنا ميزانية مستقلة فهم ، على اسمهم ، جدد ، وليس لديهم فكرة متكاملة عن العمل ، وليس لهم خبرة .

أمرٌ خاص كذلك سجلته في يوم السبت ١٥ الحجة ، وهو أني سلمت لعمر

الصبي، مئة ريال «للمقاضي»، ودفعت مئة أخرى للعامل الذي «بلط» ممرات عندي في الحديقة، وكذلك أعطيت لأبي سمير مئة ريال على بعض أعمال قام بها مع «المبلط» «علي» الذي سلمته خمسين ريالا أخرى.

## الأجازة الصيفية:

اقتربت الإجازة الصيفية، أي أننا حصدنا الزرع الذي زرعناه قبل أشهر، والآن سوف نريح الأرض قليلا، ونستعد لزرع الموسم القادم، وذلك بتهيئة الأرض، وتشميسها، ثم حرثها، واختيار البذور، وفي النهاية نبدأ الزراعة الجديدة !

بدأت اليوم السبت ٢٢ الحجة رصد طلبات الأساتذة الذين يرجون تجديد العقود بصفة استثنائية، وقد دونت طلبين مهمين، ويهمنا تجديد عقدي صاحبيهما وهما الأستاذ علي عمر في قسم النبات، والأستاذ عبدالعزيز محمدين في قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب. وستكون الأيام الآتية أياما نشطة في تصفية العقود، وتحضير البيانات اللازمة لمعرفة الاحتياج للعام الدراسي القادم.

## أمور مختصرة:

الأستاذ حسين السيد، وهو حينئذ

عميد كلية التجارة، ورجل نستعين به في كل مجال تقريبا، وأهم ما نعتمد عليه في أمانة اللجان، فهو الذي يكتب المحاضر، وبتفصيل عجيب، ولا يفوته شيء، واختصاصه في الأصل محاسبة، وقد طلب مني أن أحصل له على موعد لمقابلة الأخ محمد أبا الخيل، وقد يكون لأمر يختص بمعهد الإدارة .

## صالح العبد العزيز العضيبي :

ابن خالتي حصة الحبيبة، وأمي من الرضاع، وقد رضعت معه، وكان مما يسعدني في صغري أن أذهب لأخوالي

آل قاضي في حي «الضبط» لأراه، وذلك في يوم الخميس والجمعة، ويبلغ سروري عندما أراه. لأننا من عمر واحد، ولأنه دمث الخلق، خفيف الجناح، واسع الصدر، ويجد طرافة في أن يرى أحداً يأتي من «الديرة»، يلعب معه، مع أنه وهو في تلك الوحدة لا يخلو من تحميله ببعض أحمال الكبار، وأهله على أطراف المزارع، لأن الضبط من «ظواهر» عنيزة، أو على الأصح من «الطوالع». أي ضاحية من الضواحي.

جاء ذكره اليوم السبت ٢٢ الحجة، وهو يعمل في وزارة المعارف، وقد تقدم للوزارة في نقله لعنيزة، وكتبت مذكرة في

أن أشد عضده في طلبه ، وأكدت على ذلك .
وقد نجح مسعاه ، ونقل عمله إلى هناك .

## أبو سمير:

أعود مرة أخرى إلى الرجل الطيب أبي سمير ، فقد سجلت في يوم الإثنين ٢٤ الحجة أني سلمت له مئتي ريال من حسابه مقابل عمله عندي في بلاط الحديقة وممراتها ، وفي إنشاء ملحق للصبي عمر ، وهو عبارة عن غرفة نوم وحمام ومكان لعمل القهوة . وعمر يكره الحمام ، ويذهب لقضاء حاجته في «الخبت» حسب تعبيره ، والخبت هي البر المفتوح أمام بيتنا ، وبيتنا

أمام باب حديقة الحيوان الغربي، وليس أمام بيتنا مبنى، وكنا نرى المطار من نافذة البيت.

وأبو سمير في عمله طويل البال، يسير في العمل على مهل، فهو لا يعرف العجلة، وعندما يطلب من العامل إحضار «زنبيل» من الأسمنت، يأخذ «تعسيلة» إلى أن يعود العامل، وكنت أخشى أن ينعس وهو على «السقالة» فيقع، ولكن الله ستر. وقد أخذ الملحق فترة طويلة حتى تم.

وهناك قصة طريفة، فبعد أن انتهى من تخشيب السقف زارنا وافد هو صهر لأحد أصدقائنا، فسأل عما يفعله هذا الرجل

المعلق بين الخشب ، وهذا السائل خريج المعهد المهني في إحدى البلدان العربية ، ومن جنسيتها . فقلت له كما ترى إنه يبني الملحق .

فقال : كم طلب على عمله هذا ، فقلت : اثني عشر ألف ريال .

فقال لي : قل له أن ينزل ، وسأقوم ببنائه بخمسة عشر ألف ، وبطريقة أحسن من هذا .

فقلت له إنه أنهى أكثر من النصف .

فقال : حتى ولو أنهاه كله .

فكاد يغشى عليَّ من الضحك ، فقلت له : من المؤكد أنك تمزح .

ولم يكن يمزح، ولكن الغباء لا حدود له عند بعض الناس .

وقلت في نفسي : الحمد لله أنه لم يعلم بحاجتي للملحق، قبل أن أعطيه لأبي سمير، لكنت أعطيته له، ووقعت في حرج، لأنه من المؤكد أن غباءه المتتالي سوف «يخرجني من ثيابي» .

## الأساتذة غير المتفرغين :

الأساتذة غير المتفرغين دائما في الذهن، لأننا لا نجدّ في البحث عنهم إلا بعد أن نعرف النقص في الأساتذة المتفرغين، والبت النهائي في هذا لا يتم عند نهاية

الصيف، والعودة من رحلة التعاقد، وقد دونت اليوم السبت ٢٦ الحجة شيئا عن أمر الأساتذة غير المتفرغين .

وهناك ملاحظة بجانب هذه، وهي عن الدكتور حسين نصار، ولعل ما ترمي إليه هو السعي للتعاقد معه في العام الدراسي القادم، لأننا لم ننجح في هذا في العام الدراسي المنصرم، وهو أستاذ جيد، وجاد، وأعرفه جيداً، وهذا سبب حرصي عليه، إلا أن أمامه فرصا متعددة، تجعل الاختيار عنده محيّراً .

## عودة للحديث عن رحلة الظهران :

والغريب أني لم أدون في أي يوم عدنا

من الظهران، ولا الوقت بالدقة، ولكن المعروف في المعتاد أن الإجازة تنتهي في يوم ١٤ أو ١٥ الحجة؛ وعلى هذا فلابد أننا عدنا في وقت قريب من هذا، خاصة وأن يوم ١٥ من شوال هو يوم سبت، ومن المناسب أن نعود يوم الخميس، لنرتاح يوم الجمعة من السفر، وهو سفر مرهق، لما تبين لنا فيما بعد من مشكلة في السيارة.

وقد سجلت مسافات خط سيرنا من الرياض إلى الظهران فكان كالتالي :

كان الكيلو المسجل في السيارة عند قيامنا في الساعة التاسعة والربع عصرا بالتوقيت الغروبي، بسيارة يوسف الأحيدب

المرسيدس ( ١٣٢٥ ) ك.م .

ووصلنا محطة القصيبي الساعة ١١٫٢٥ ، والكيلو ( ١٥١٦ ) ك.م ، وقمنا من محطة القصيبي الساعة ١١٫٤٠ ، ووصلنا مفرق الأحساء والكيلو( ١٥٩٠ ) ك.م ، ووصلنا بيت الأخ القريني الساعة ٢٫٢٥ والكيلو( ١٧٦٦ ) ك.م .

والتأخير هذا سببه أننا لم نكشف قبل سفرنا على أنوار السيارة ولهذا عندما وصلنا مفرق الأحساء، أظلمت الدنيا بدخول الليل، وعندما أشعل يوسف أنوار السيارة، وجدنا أن النور منحدر، وينير الأرض تحت «الصدام الأمامي»، مما يستحيل

معه أن نسير إلا خلف سيارة تمشي أمامنا ، نهتدي بنورها ، وسرعتنا لا تجاري سرعتها ، فلما أسرعت السيارة التي كنا نستعين بنورها مشينا ببطء حتى تحاذينا أخرى ، فندعها تمر من جانبنا ثم «نطبق» جريا وراءها ، حتى ننقطع عنها ، وننتظر أخرى ، ولم نصل إلا بعد «انقطاع الروح» !! ، وكان منظرنا مضحكا ، ومزريا ، وأشبهنا البطة الصغيرة التي تاهت عن أمها ، فإذا مرت بها بطة أي بطة ركضت وراءها .

على أي حال المسافة بهذا السجل من الرياض إلى الظهران : أربع مئة وواحد وأربعين : (١٧٦٦ - ١٣٢٥) = ٤٤١ ك.م .

أما العودة فكانت كالتالي :

خرجنا من الدمام الساعة ٩٫٤٠ عصراً، والكيلو (١٩١٧) ك.م .

ووصلنا مفرق الأحساء الساعة ١١٫٣٠ والكيلو (٢٠٨٩) ك.م .

ووصلنا محطة القصيبي الساعة ١٢٫١٥ والكيلو (٢١٥٩) ك.م .

ووصلنا الرياض والكيلو (٢٧٥٣) ك.م .

وبهذا تكون المسافة :

(٢٣٥٣ - ١٩١٧ = ٤٣٩ ك.م) .

وتكون المسافة التي قطعناها في المنطقة الشرقية أيام العيد مئة وواحد وخمسين كيلو .

كانت مدينة الدمام صغيرة، وكذلك مدينة الخبر، وكان بين المدينتين مسافة هي التي زادت من الكيلوات، وكانت الطرق المسفلتة هي الرئيسة فقط، ومن السهل أن تغرز السيارة إذا خرجت عن الخط، وقد حدث لنا هذا، إذ خرجنا مرة من شارع الدمام الرئيس نريد مبنى وزارة المالية فغرزت عجلات السيارة في الرمل الذي كان متجمعا عاليا، واجتمع علينا الرمل أولا، و«غشامة» يوسف في القيادة ثانيا ! ، وطالما ادعى أنه سائق ماهر، بسيارة مرسيدس، وبهذا الإدعاء يظن أنه جمع المجد من أطرافه، والرمل هناك لا يستهان به، فهو سرعان ما

يبنى في الليل على أبواب البيوت، فلا يستطيع صاحب البيت في الصباح أن يخرج إلا بجهد.

الذين لا يتعلمون قيادة السيارات إلا وهم متقدمون في السن، لا يجيدونها بسهولة، (بعد ما شاب ودوه الكتّاب)، وقد لا يجيدونها أبداً. والأخ يوسف الأحيدب لم يتعلمها إلا بعد أن تخرج من الجامعة، وعمل في وزارة المعارف، وجمع مالاً يكفي لشراء سيارة، وكالمعتاد تعلم على يد سائق تعلم من آخر مثله، فرضعوا الأخطاء كل واحد من الآخر، مع زيادة تتجمع تدريجا كلما درج الأمرمن سائق إلى

آخر. وكان يوسف أثناء تدريبه على القيادة دخل يوما شارع السويلم بسيارته، وهذا الشارع لا يسمح بمرور سيارتين، وكان يؤمل أن يدخل ويخرج دون أن يقابله سيارة أخرى، ولكنه فوجئ بسيارة قادمة من الاتجاه الآخر، وكان على يوسف، وهو أقرب إلى العودة أن يعود إلى الخلف، ولكنه لم يكن قد تعود بَعدُ على الرجوع إلى الخلف، فبقي في سيارته، وبقي الآخر في سيارته، فاضطر الأخ يوسف أن ينزل من سيارته، ولابد أن السائق الآخر ظن أنه يستعد لعراك، لولا أن ابتسامة يوسف التي لا تفارقه أبداً، هدأت من روع السائق الآخر. فلما وصل يوسف

إلى السيارة الأخرى سلم على السائق، وقال له : إني جديد على القيادة، ولا أعرف كيف أعود إلى الخلف، فلو تكرمت ورجعت أنت إلى الخلف، أو جئتَ فقُدت سيارتي إلى الخلف، فضحك الرجل واختار أن يعود بسيارته هو إلى الخلف .

وأنا أروي هذا أخذاً بثأري الذي تحدثت عنه في الجزء الثاني عشر أو الثالث عشر، وذلك عندما ركبت طرف الجزيرة التي في وسط شارع البطحاء، عندما أوصلت أخي محمد إلى فندق النصر هناك، ومعي يوسف الأحيدب، وكنت في ذلك الوقت مثل يوسف أتدرب على القيادة .

لي تعليق هنا على ما ذكرته عن ابتسامة الحبيب يوسف، فلا تكاد تراه إلا مبتسما، وكنت أقول دائما أن يوسف الأحيدب والرجل الدرّة محمد العبدالله القضيب - عليه رحمة الله ورضوانه - قد دغدغ أحد إبطيهما، ونسي أصبعه هناك، إذ لا يمكن أن ترى أيا منهما إلا مبتسما .

كتبت هذا وأنا مطمئن أن الأخ يوسف سوف لا يستطيع، إذا قرأ هذا، إلا أن يبتسم، رزقه الله من الصحة والأموال والازدهار بقدر ما يبتسم، ويضاعف ذلك، عدد الرمل وحباته !

## كلمة عامة:

انتهت سنة ١٣٨١هـ، وهي أول سنة تبدأ بسد خانات أساسية في الجامعة، في الكليات المختلفة. وهذه أول سنة أتعرف فيها على إمكانات مصر في هذه الحقبة، بعد الثورة. وكان حكمي بعدها على الأمور نابعا عن نظرة قريبة، ومشاهدة وهي أقرب للحقيقة، وحلّت الفكرة الجديدة عن مصر محل الفكرة القديمة، أيام الملك فاروق - رحمه الله - .

وشهدت المملكة هذه السنوات أحداثا سياسية أدت إلى سوء العلاقة مع مصر، نتيجة لاختلاف السياستين، المملكة ممثلة في هدوء الملك فيصل وأناته، ونظرته البعيدة،

والرئيس جمال عبدالناصر بإعلامه التهجمي، وتوسيع الفجوة بينه وبين الآخرين .

هذا انعكس إلى حد ما على التعاقد، واختيار المدرسين، فهناك مساعدة لنا ممن هو جاد في المجيء إلى المملكة، ضاربا بالسياسة عرض الحائط، وراغبا في الإفادة والاستفادة، ومنهم من وجد في هذه العلاقة السيئة بعض المكاسب الشخصية .

ونحن نحاول أن نسدد ونقارب، وننحاز إلى ثقل الجانب العلمي، وتركيز أمورنا عليه، ولم نعدم التجاوب من الأساتذة، وكانوا عند حسن ظننا، وكانوا في بعض الأحيان عونا لنا للتغلب على بعض

المشاكل التي مهدت لها السياسة .

هذا دعانا كذلك أن نحاول أن نطعم هيئة التدريس بجنسيات أخرى، ومن حسن الحظ أن لي زملاء من الإخوة العراقيين الذين كانوا يدرسون في لندن، وحصلوا على شهادات عليا، ووجدوا أن جو الثورة في العراق لا يساعدهم على الاطمئنان الذهني، ورحبوا بالمجيء إلى المملكة، فكانت فرحتنا بهم لا توصف، وقد أثبتوا أنهم نعم العون، في تدريسهم، وأخلاقهم، وتصرفهم .

والتفتنا إلى الأساتذة السوريين والاردنيين والفلسطينيين، فأصبحت الجامعة هيئة أمم، يسود بينها جو نادراً ما يأتي ما يعكر صفوه .

# بدء عـــام : ١٣٨٢هـ
# ومنتصف عام: ١٩٦٢م

## بدء العام:

بدأ العام ونحن في أول الصيف، والاستعداد للإجازة الصيفية بدأ، وكل شيء يتم بانتظام، الأساتذة يستعدون للذهاب إلى بلدانهم، ولاشك أن الفرحة تغمرهم بعد قضاء عام دراسي بعيد عن بلادهم. بدأ شراء الأشياء التي سيأخذها بعضهم من ثلاجة أو فرن، أو معدات أخرى، لا يحصلون عليها في بلادهم لعدم وجودها، أو لأن الدفع لها بالدولار، والدولار لا يحصلون عليه في بلادهم إلا بسعر مرتفع، وبمقدار محدود، وحتى دخولها لا يخلو من إجراءات معقدة، تجعل الفرد يحتاج إلى تحايل أحيانا.

والطلاب الذين أتوا من خارج الرياض

يستعدون بشوق وتطلع إلى العودة لأهلهم في مناطق المملكة المختلفة، وهم صنفان: صنف ناجح، ويعود والفرحة تغمره، ثغره باسم، ورأسه مرفوع، وسيتلقى التهاني، التي تساعده على شحن ما يحتاجه من عزم، للانطلاق في العام القادم كما انطلق في العام الدراسي الحالي. والصنف الثاني يعود لأهله، وأمله أن يفرحهم بعد نجاحه - إن شاء الله - في الدور الثاني، وله في توفيق الله أمل كبير، والتعذير والطمأنة يأتيانه من كل جانب من أهله، وأحبائه وأصدقائه، مما يخفف عنه ألم الإخفاق، ويملؤه بالأمل في أن يوفقه الله بالمذاكرة، ثم النجاح. وبعض الطلاب، ولعلهم قليل، يختار أن يبقى في

الرياض، لأنه يرى أن جلوسه يساعده على المذاكرة، وعلى النجاح، وسفره يخجله، والاحتفاء به من الأهل وغيرهم يشغله عن المذاكرة، ولذة رؤية الأهل وغيرهم يضعفها شعوره بأنه لم يأت ناجحا، ويتمتع بالاجازة في أبعد حدودها .

والموظفون، بعضهم يستعد لبدء إجازته، ويوائم وقته مع وقت زميله الذي معه في الدائرة، وبعضهم من الرياض، فهو يخطط لهذه الإجازة خارجها، أو هو أصلا من خارجها، ويتطلع أن يرى أهله وأقاربه، وبعضهم من الرياض، فهو لا يريد أن يفارقها إلى غيرها، لعدم الرغبة في ذلك، أو لثقل العائلة، وضعف المرتب، ولعل بعض

الشباب يوفر لمهر الزواج، والتطلع إلى حياة الأسرة الذي هو هدف كل شخص طبعي قادر .

وهناك فئة من الموظفين سوف تذهب للمشاركة في أمور التعاقد، ولهذا استعداداته : طريقة تحويل المال، وأخذ الهدايا، والاحتياجات، ويختلف بعضهم عن بعض، فهذا جديد على الانتداب، وليس بمعرفة من سبق له الذهاب قبل ذلك، وأصبح عنده خبرة تساعده، وتجعله قادراً على مساعدة غيره، وبعضهم عازب، وهذا حمله خفيف، وبعضهم متزوج، وحمله إذا لم يكن عنده أولاد أثقل من العازب، وإن كان له أولاد فحمله يثقل بعددهم .

وهكذا الجامعة ومن فيها في هذا الوقت مثل ميدان يخرج منه عشرة شوارع أو أكثر. وهو منظر مؤثر، يوحي بحق أن هذا المرفق مزدهر، وفيه من الحياة ما لا يوجد في غيره، حتى مكاتب الوزراء التي تذهب إلى الطائف كل عام، حركتها لا تماثل حركة الجامعة، التي تسكن سكونا تاما في الصيف، ثم فجأة يدب فيها النشاط بعد الإجازة الصيفية، وإن كان هناك حركة لا ترى، كما سبق أن وصفت في حرث وقلب للأرض، وتشميس، ثم بذر وسقيا، ثم يبدأ الزرع يطل برأس فائقة الجمال !!

في الصيف تجد الجامعة فرصة لإجراء أمور الصيانة، وهدم جدران، وإدخال غرفة

إلى غرفة، لإيجاد فصل، أو تقسيم فصل دراسي إلى غرفتين إداريتين تخدمان التدريس، أو إلى معلمين لابد منهم لاكتمال حاجة القسم، وهي كذلك فرصة للبحث عن مبنى يتلقى الدفعات الجديدة من الطلاب والأساتذة، وكذلك الاستعداد لإنشاء كلية تضاف إلى كليات الجامعة، وفي العام الماضي بدأت الفكرة، وتبلورت هذا العام، والعام الذي يليه، إذا وفق الله، تبذر النواة .

## الدكتور محمد غنيمي هلال :

الدكتور هلال أحد الأساتذة «الدرعميين» المهمين، وهو متخصص في النقد، وبالذات

نقد الأدب، وكتاباته في ذلك تأخذ مكانا واسعا على رفوف الكليات، لأصالتها، واستجابتها لما يهم في تلك الحقبة. وهو على صغر سنه ذو إنتاج غزير ومتتال، يكتب كتبا، ويكتب مقالات، وهو من خريجي دار العلوم، وأعرفه جيداً، وكنت حريصاً على أن تستفيد منه جامعة الملك سعود، فهو مكسب لأي جامعة يلتحق بها، ولو استعارة، وقد توفي صغيراً - رحمه الله - وكأن إنتاجه الكثير الأصيل يأكل من عمره، وقد فقد ميدان النقد عالما فذاً، بإنتاجه، وخلقه، وتواضعه .

وضعت اسم الدكتور هلال في المفكرة على أمل أن أفاتحه عندما أصل إلى مصر

للتعاقد، وأقنعه بالمجيء إلى جامعة الملك سعود. ولقد قابلته فعلا، وكان سمحا في هذه المقابلة، وأبدى رغبة في المجيء، إلا أن أنظمة كليته «دار العلوم» حالت دون إتمام هذه الرغبة، ووقفت حائلا قويا في وجه مجيئه إلى الرياض.

لقد سجلت هذا في المفكرة في يوم الإثنين (١ محرم) من هذا العام.

## إذاعة الكويت:

سجلت عن إذاعة الكويت ملاحظة، ولا أدري هل طلبت مني الإذاعة حديثا، أو أن فيها برنامجا حرصت أن لا أنسى الاستماع إليه، لأهميته لي لسبب أو آخر.

في تلك الأيام ليس هناك مصدر، بجانب الصحف إلا المذياع، فهو بجانب السرير في البيوت، وفي غرف الاستقبال، وعندما بدأت الأحجام الصغيرة منه الخفيفة وأصبح المذياع يحمل باليد، لأنه يعمل على «البطارية» الجافة ، أصبحت تسمعه في الحدائق في الصيف، وأنت تمر بجانب البيوت، هذا يسمع الإذاعة السعودية، وآخر «صوت العرب»، وثالث «الشرق الأوسط»، وهي المحطات التي يمكن الاستماع إليها بوضوح إلى حد ما، وبعضها يتضح ويقترب ثم يغيب، أو يضعف، ومع هذا فالناس تحمد الله على هذه الوسيلة، ومن المحطات الخارجية «محطة الشرق الأوسط» وهي

الأقوى، وهي الموثوقة إلى حد ما .

وقد دالت دولة المذياع، والمحطات المسموعة عندما دخل التليفزيون حياة الناس، وكان الناس في أول الأمر يكبرون لاقطات الصورة، وكانت تتعرض للتخريب ممن رأوا في هذا ما يفسد المجتمع، ولم يكن يسمح بدخولها من الجمارك، وبقي ذلك حقبة، تفنن الناس في الاحتيال في الحصول عليها، ومشكلتها أنها إذا لم تكن بارزة ضعف التقاطها للصور، وإذا أبرزت فضحت صاحب البيت في إن عنده ما يخالف النظام، ثم تغلبت فلسفة «بدع الأمس سنن اليوم»، فصارت اللاقطات تورد في ضوء النظام، ويؤخذ عليها جمارك، وتُفُنِّن فيها،

وصـــارت تـصنـع في المملكـة، وانطـلقـت من عـقـال، وتبـارى صـانعـوها، أو جالبـوها فـــي تصغير حجمها، وقوة التقاطها .

وقد حـددت أن وقـت الإذاعـة الكويتيـة السـاعـة الرابعـة، وهذا يرجح أنني ســوف أقابل صـاحب برنامج فـيـهـا، لأن السـاعـة الرابعة هو في الضحى، وأنا في مكتبي .

## الأربعاء ٣ محرم ١٣٨٢هـ (٦ يونيه ١٩٦٢م):

سمعت اليوم أن الأخ منصور الإبراهيم القـاضي، الصديق الحبـيب، صـاحب القـول الطريف، والقـصص المبـهجة في حد ذاتـهـا، وفي طريقة قصـه لهـا، سوف يصلي المغرب عند الأخ الحـبيب عـبدالله القـبلان، وهذا

يعني أن صديقنا الذي لا يفارق منصوراً، ومنصور لا يفارقه، وهو محمد الصالح العيسى سوف يكون أيضا هنالك، وهي فرصة لا تترك، وسوف أكون هناك، لألا يفوتني هذا المجلس القريب إلى القلب، فكل الثلاثة عبدالله القبلان ومنصور ومحمد الصالح من خيرة من عرفت. وربما أن منصور القاضي كان في عنيزة، وجاء إلى الرياض، وقد يسارع بالعودة إلى هناك، لأني لا أذكر الآن متى قرر أن يترك الرياض، ويجعل عمله في عنيزة. وكان هو في الرياض لا يطيل الغيبة عن عنيزة، ولما انتقل إلى عنيزة لم ينقطع عن زيارة الرياض - جعلهم الله جميعا من سكان الجنة .

## الدكتور سعيد عاشور:

أستاذ في التاريخ متميز، ويبدو أن له صلة بالأخ محمد الصالح الجبرين، لأن الأخ محمد سلمني مبلغا، وأنا في طريقي إلى مصر، وقد سلمته له يوم الجمعة ٥ محرم. والدكتور سعيد يُدرّس التاريخ الوسيط، وهو من البارزين فيه، ومن يُدرّس هذه الحقبة قليلون، ولهذا فجامعة الملك سعود تعد محظوظة بوجوده فيها.

## مقالة:

كتبت في المفكرة الكلمات الآتية (تربية النشء في المنزل والمدرسة والمجتمع).

وهذه جملة مهمة جاءت في مقال في جريدة الندوة في ٤ / ١ / ١٣٨٢هـ، كتبها الأستاذ المبرز عبدالرحمن الصباغ، وهو كاتب معروف، له مشاركات في الرأي في الصحف، وفي الكتب المدرسية وحده، أو مشاركة مع مؤلف آخر. وقد قيدتها لاطلع عليها في الجريدة، خاصة أن كاتبها يعد من المربّين الذين يُرجع إليهم في هذه الأمور .

## أرض الجامعة:

يجب ألا أنسى، ونحن على أبواب الإجازة، أمر أرض الجامعة، وهذا أمر حيوي، لابد أن أعطيه حقه من المتابعة، لأن في بناء

الجامعة، في حرم لها، كاف لها، مما ينهي المعاناة التي نمر بها من تعدد مباني الجامعة، وعدم تناسقها، ووجودها الحالي المرتجل يبقي أمرها ناقصا في كل اتجاه .

## السيد روبرت سيدز:

السيد سيدز حل إعطاؤه زيادة على مرتبه، ودونت بمناسبة انتهاء العام الدراسي الحالي، وبدء العقود الجديدة، التنبه لزيادة مرتبه. وهو كما سبق أن ذكرت مدرس في قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب، ومن المدرسين المهمين، لكفايته في التدريس، ولما يتمتع به من حسن خلق، وحب لطلابه

وللمملكة، ووضعت يوم السبت ٨ محرم ما يذكرني بترفيعه .

### الأخ علي العمير:

شاب نشط، مقبل على العمل الصحفي، ويؤمل له نجاح فيه، وإذا استمر حماسه هذا لعمله فسوف يصل إلى ما يجعله مرموقا. وهو في حماسه يميل إلى الصراحة، والصراحة يقدرها أناس، وينفر منها آخرون، ولكنه عندما صمم عليها، ووطد نفسه على السير عليها، قد حسب حساب ما يأتي منها أحيانا من ردود فعل، ولكنه وهو شاب، يستطيع التحمل .

لقد طلب الأخ علي أن يراني، فقابلته الساعة الحادية عشرة عصراً بالتوقيت الغروبي من يوم الإثنين ٨ محرم. وكانت لديه بعض تساؤلات، بعضها عني، وبعضها عن الجامعة. وكان الوقت مناسبا أن أضعه في الصورة عن العام الدراسي المنصرم، والعام المقبل.

عرفت من صراحته، وحدته في بعض كتاباته أنه ناشئ، وأنه في الميدان وحده، وأنه إذا لم يظهر قوته بهذه الوسيلة أكلته ذئاب الصحافة، وقد أحسست أنه شاب طيب، ونيته حسنة، وسوف يستفيد من تجربته في الحياة، أما مدى ما يتركه جهاده

من ندوب في نفسه فالله أعلم، سنصبر ونرى .

## الأخ هاشم طاهر:

الأخ الأستاذ هاشم طاهر أخ عزيز، وصديق لي حميم، عرفته عندما التحق بالبعثة في مصر، وكانت صلتي به قوية، لما وجدت منه من صدق الأخوة، والجد في النظرة إلى جوانب الحياة، كانت أفكارنا تلتقي، وأحكامنا على ما يمر بنا متماثلة. وهو من المدينة المنورة، ولعله عاد إليها بعد البعثة، وعمل بها، نعم السكن، ونعم الساكن .

دونت اليوم الثلاثاء ٩ محرم أني سأمر به في هذا اليوم الساعة الواحدة بعد المغرب حسب التوقيت الغروبي، وسيكون ذلك في فندق اليمامة، وهو أحسن فندق في تلك الأيام .

وإنه لجميل أن نلتقي، فنكسر طوق الغَيبة، بعد مرور وقت غير قصير منذ أن رأيته آخر مرة في الرياض في هذا المكان نفسه .

## عبدالرحمن العبدالكريم :

الأخ عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم، أحد موظفي الجامعة القدامى.

وقد دونت اسمه في هذا اليوم، ودونت أمامه «الجميح»، ورغم أن له قرابة مع بيت الجميح، إلا إن السبب في هذا التدوين كان في الحقيقة لأمر يخص سيارات الجامعة عن تأمينها وصيانتها. والجميح هم وكلاء سيارات فورد، وسيارات فورد في تلك الأيام في مقدمة السيارات الأمريكية، ولا يقترب منها إلا «الشفر». والذي جعل لهتين الماركتين قبولا عند الناس أنها أحجام وأقيام مختلفة، تناسب كل جيب، وكل غرض.

## الآثار:

بدأنا نهتم بالآثار، وبالمتاحف العلمية

في الكليات العلمية، وكان من بينها متحف الجيولوجيا، ومتحف الجغرافيا، وبعض محتويات هذين المتحفين له علاقة بالأرض ففي متحف الجيولوجيا، عندنا النيازك مثلا والأشجار المتحجرة .

أما النيازك فكثيرة، ولكن أكبرها نيزك لعل وزنه تسعة أطنان، وهذا له قصة طويلة وطريفة. كان هذا النيزك في الربع الخالي، ويسمى موقعه الحديدة، وتكسوه الرمال أحيانا، فتخفيه، وتهب عليه في وقت آخر، فتبعد عنه الرمال فيظهر. وجاءنا من جاءنا وقال : إن أناسا من شركة أرامكو أحضروه إلى مقر الشركة، وأنه الآن في

مخزن في الميناء، وأنه سوف يصدر .

سارعنا وبحثنا عنه، ووجدناه، وأوقفنا التصدير، وطلبنا نقله إلى الجامعة، وعددناه ذخيرة وطنية، وطلبنا من الشركة نقله إلى الجامعة، وقاموا مشكورين بنقله، هو وآخر كان بجانبه، صغير ووزنه طن واحد. وبنينا قاعدة كسوناها بالرخام، عند مدخل كلية العلوم، ووضعنا النيزك الكبير عليها، وأصبح يراه الداخل والخارج، وقطعنا منه قطعة في حدود أربعة سنتيمترات في مثلها، أخذ للتحليل، وكان مقطعها أبيض صافيا من لمعان الرصاص.

وعندما قررنا أن نضعه في هذا المكان

قال أحدهم إنه هنا عرضة للسرقة، ويجب أن يكون في المتحف، فضحكنا وقلنا إننا نحن أمام الملأ لم نستطع نقله لولا أن الشركة بإمكاناتها قامت بهذا، صحيح إن حجمه نسبة إلى وزنه صغير، ولكنه رصاص ثقيل .

لا أدري الآن إن كان لا يزال هناك أو أنه نقل إلى حرم الجامعة الجديد، ولعله فيه أكثر لياقة، لأنه أثر نادر، ويستحق أن يبرز .

وعندما تقرر نقل النيزك الضخم من المخزن الذي في الميناء، انتدب معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد، ومعه الأستاذ الدكتور حامد البدري إلى الظهران لاصطحاب

النيـزك، المسـمى بالحـديدة، وكـانت أرامكو سهلت أمر نقله .

وتبين أن النيـزك كـان مـهيـأً لينـقل إلى معهد «سميثسونيا»، لولا اكتشافنا له، وقد رفع أمره إلى جلالة الملك فيصل - رحمه الله - فأمر أن يبـقى «عُـهدة» على جامـعة الملك سـعـود، ولـعله أصـبح جـزءاً من مـتـحف الجيولوجيا في كلية العلوم .

وحظي متحف الجيـولوجيـا، بشيء ثمين، وهو الأشـجـار المتحـجـرة، هذه أشـجـار في منظرها، ولكنها في ثقلها صخر، وقد عثرنا على كـمية كـبيرة منـها قرب المكان المسـمى «الرِّحِي» على بُعد ستة وثلاثين كيلو متراً،

إلى يمين السالك طريق الدمام، بعد أن يتعدى السائر جبال النظيم، وهي كمية كبيرة، نقلنا منها ما نقلنا، وبقي الكثير، ولعل هذه المنطقة، قبل ملايين السنين، كانت غابة. والخوف الآن أن الناس عرفوا عنها، فأخذوا ما خف حمله منها .

وأذكر، ونحن نسير في هذه الأرض، مررت عند حزن ليس بالكبير، وعندما انحنيت لأفحص حجراً هناك نظرت في شق في هذا الحزن، وإذا بصلٍّ أسود هناك، ينظر إليّ، فانسحبت بهدوء لئلا أخيفه، فيهاجم.

كان هناك رجل من البادية يوافينا ببعض ما نحتاجه لبعض هذه المتاحف،

خاصة الطيور، التي نحرص أن يأتي بها سليمة، حتى نحنطها بشكلها السليم، ومن جملة ما كان يحضره لنا «أم سالم» «الرخمة». فذكرت له عَرَضاً هذا الثعبان «الداب» فاستوصف مني المكان، فوصفته له، فقال إنه سوف يأتي به، وفعلا برّ بوعده، وقد أحضره حيا، ولابد أنه الآن في متحف الحيوان محنطا، وقد لا يعرف تاريخه هذا، وسبب إحضاره، ومن أحضره، وكيف أحضره، وكم دفع له مقابل ذلك .

## «قرية الفاو» :

أكبر إنجازات قسم الآثار، الذي أنشأه

الأخ العزيز الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري، وأوقفه على قدميه، ودفعه سائراً إلى الأمام حتى الآن، هو قرية «الفاو»، وهي قرب مكسر جبل طويق في إتجاه وادي الدواسر، إلى اليسار في إتجاه «مقمز» الفاو، للآتي من دهناء الربع الخالي .

كان هناك طريقان للتجارة من جنوب المملكة إلى شمالها، أحدهما في شرق الجزيرة، وأشهر ما عليه من المواقع «ثاج»، والآخر في غربي الجزيرة، وأشهر محطة عليه هي قرية «الفاو»، وعندما هجر أحدهما بسبب خوف الطريق أفتتح الآخر .

قام الأستاذ الدكتور عبدالرحمن، ومعه

فـريق مـدرب ، بالعـمل على تحـديد مـوقع القـرية ، لينقـبوا فيـها ، وقد وفقـهم الله على العثور على موقـعها ، ونظفوها من الرمال ، وأظهـروها ، وقد تبـينت معـالمهـا ، من مـبان وشـوارع ومـرافق . وهو إنجـاز عظيم ، يشـهـد للدكتور عبدالرحمن ولرجال الجامعة الأفذاذ بالقـدرة ، والدأب والصـبـر ، والعلم . وقـد كـتب عنه الأسـتـاذ الدكـتـور عـبـدالرحـمن بالتفصيل ما يذهل .

ولعل ما نقل من الموقع من الآثار زخرت به مـتـاحف الجـامـعة ، مما يُـري الحضـارة التي كـانت قـائمة في ذلك الزمن ، مما يكشف عن مـصـادر البـضـائع المنقـولة من الجنوب من

واردات الهند والصين وغيرهما .لقد حفظت الرمال كل ذلك طوال هذه السنين، فكانت أمينة عليها إلى أن سلمت لمن يستحق أن تسلم له، ممن عاني وتعب، وقاسَى برد الشتاء، وزمهرير الصيف .

أما متحف الجغرافيا، فقد كان المشرف عليه الأستاذ الكبير مصطفى عامر، الذي أنشأه، وتابع ملأه مما تملأ به متاحف أقسام الجغرافيا، وأذكر أنه عَثَر مع طلاب في جبال العمارية على شيء من عُدد قاطعي الأحجار ومهذبيها، مما قد لا يأبه له الإنسان المعتاد، ويمر به لا يميّز فيه حجراً عن سكين ذاك الزمن، أو مقطع أحجار. ولابد أن يكون عند

الأستاذ الدكتور أسعد عبده من تفصيل ذلك ما قد يبرزه في يوم من الأيام، وهو من أبرز الجغرافيين اليوم، وهو من تلاميذ الأستاذ مصطفى عامر، وعزة النص .

## الأخ عبدالرحمن الحمدان :

الأخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحمدان هو مدير مكتب وزير المعارف وسجلت اسمه لأهاتفه، وقد يكون ذلك للتعقيب على معاملة أو لأمر يخص دراسته منتسبا إلى الجامعة .

وأعرف والده عبدالعزيز - رحمه الله - في مكة المكرمة عندما كان يعمل في

«شونه» ابن مضيان في «الجودرية»، في مكة المكرمة، قبل أن أعرف عبدالرحمن، وعندما كنت في مكة كان عبدالرحمن صغيراً، مع أن له صلة بالإخوان الحمدان، أبناء العم عقيل الحمدان، ومعرفتي بأخيهم الأكبر محمد قديمة، من أيام إقامتنا بمكة .

ومرت الأيام، وتعينت وزيراً للمعارف، وبقي الأخ عبدالرحمن مديراً للمكتب عندي، وكانت كفايته للعمل فائقة لتجربته، وإتقان مقابلة الناس. وعندما تعينت حذرني منه أناس، وأكثروا من القول فيه، ولكن عادتي في مقابلة مثل هذا القول نفعتني، فأكاد أقول : إني لم

أتسلم عـمـلا إلا وجـاءني مـتـبـرعـون بنصيحتي، وهذه النصائح تضع في بعض المسؤولين ما وضع مالك في الخمر، وعادتي التي أشرت إلى أنها نفعتني تنقسم إلى عدة أقسام، سوف أذكر بعضها :

أستمع إلى كل ما يقال، وأتابع عمل من قيل فيه ما قيل، لمدة سنة فأجد :

أن بعض ما قيل صحيح، فأنقل الشخص إلى مكان لا يضره العيب الذي اكتشفته، وأنبهه، وأراقبه، لأني لا أتعامل مع شخص، وإنما أتعامل مع أسرة، وتعديل الأعوج خير من كسره إذا كان ذلك بالإمكان، ولا يجلب ضرراً .

وقد لا أجد أن ما قيل صحيحا ، بل قد أجد أن الموظف المتهم بالاتهام المكيل بالصاع ، يستحق التقدير والتقديم والترقية ، وقد تكون الأسباب لتشويه سمعته تعود إلى : أنه ينفذ النظام بدقة ، ويقف ديدبانا أمام بعض التصرفات التي لا تخدم الصالح العام ، وكم فوجئ من معنا في الإدارة تقديم من ظنوا أنه سيجد من الوزيرالجديد هجراً ، أو أذى ، أو تجميداً .

أو أن السبب في اتهامه أنه يراد إزاحته عن مكانه وإحلال آخر ، قريبا للواشي ، وليس له طريق إلا إزاحة هذا من المنصب ، ليخلوا الطريق لقريبه .

بعد عام من دراستي لما كان يقال لي، يعلو عندي الناصح، وينحدر المغرض، فأجد أن الله أراد أن يساعدني على السير في الطريق الصحيح، ولكن بجهد وتعب لتكون النتيجة تلالا من التجارب المفيدة، التي بقيت معي إلى اليوم، وهذه التجارب، واستفادتي منها، تجعلني أرفع يديّ حامداً الله وشاكراً على ما وهبني من معرفة، يتبين حجمها عندما أقارنها بجهلي بالإدارة عندما تعينت في الجامعة، وكنت «أغرق بشبر ماء» لولا أن الله يساعدني بمن يرمي عليّ طوق النجاة. (وأما بنعمة ربك فحدث).

هذا ما يخص تحذيري عند تعييني

حديثاً في منصب وزاري، سواء كان ذلك في ديوان المراقبة، أو وزارة الصحة، أو وزارة المعارف، أو وزارة التعليم العالي.

ويتبع ذلك في باب الحذر والتوقّي، أني عندما أتعين، لا أبقي على موظفي المكتب فقط، بل أثاثه أيضا، فما دخلت مكتبا، وغيرت أثاثه، إلا إذا كان مكيفا تعطل، ولا يرجى إصلاحه. وهذا نفعني في أني أجريت هذا على جميع الإدارات في الوزارة، إلا ما تستوجبه الضرورة، وقد صارت بنود الأثاث وما إليها تذهب للجهات التي خصصت في الأساس لها، والتي دوفع عند مناقشتها في الميزانية لصالحها، فمثلا بند الأثاث

والصيانة في وزارة المعارف . صار يصب فقط في المدارس، وأسعد عندما أزور مدرسة وأرى أن مكتب مدير المدرسة أجد وأجمل من مكتبي. وأن المدارس تصان الصيانة التي تطمئن إلى أن المدارس تفي بالغرض من جميع النواحي .

والرئيس إذا جعل من نفسه قدوة انقطعت الحجة على من يريد أن يخرج عن خط النظام المرسوم بدقة، ولا يُفيد النظام إذا لم يكن منفذه حامياً له، وحارساً عليه، من نفسه أولا ، ومن غيره، ممن يرى أن في الوظيفة متعة له، بصرف النظر عما إذا كان ما يعمله فضيلة، أو خلافها .

وأذكر أن أحد الفضلاء قال يوما لمن أبدى أن له حقاً في الأخذ من الأموال العامة خلسة، لأنه أحس أنه لم ينصف، إذ رقي غيره ممن لا يستحق، وترك هو وهو يستحق، فإذا اختلس مبلغا من المال فإن ما فعله هو إحقاق لحق حُرم منه. وقد ردّ هذا الفاضل بأنه ليس الخصم والحكم، وأن النظام هو الحكم، وأن مسلما في الصين يوم القيامة سوف يطالبك بحقه مما أخذت .

استطردت بما فيه الكفاية، ولكني آمل أن يستفيد بعض الموظفين الذين يستحلون أخذ حقهم بيدهم من هذا القول، إن كان هناك من لا يزال يعتقد هذا الاعتقاد .

## بعض ملاحظات:

كان عند أحد الإخوان بقرة، وكان قد وضع بعض الحمام في مربطها، وقد لاحظ أنها تأكل الحمام، ولم يعرف السبب مما نفره منها، ولعل فعلها هذا ناتج عن الجوع، فقد لا يكون يعلفها العلف الكافي الذي يجعلها تعفّ عما سوى ما تعودت على أكله، مما تنبت الأرض، وتدخل نفسها، اعتداءاً، مع السباع، آكلة اللحوم !!

وهناك ملاحظة عن غرف زائدة في بيت الأخ صالح بن إبراهيم الضراب، ابن خالة الوالدة، وصالح أول مجيئه من الحجاز إلى الرياض، وهو يعمل في ديوان نائب

جلالة الملك في مكة، في شقة في الديرة، خلف قصر الحكم. ثم حصل على فيلا في الملز، ولعلي كنت أتابع بناء غرف في الملحق، لبعد مكتبه وبيته عن الملز، والفيلا التي حصل عليها على شارع الستين، وهي من الفلل المتوسطة، التي بنتها الدولة، وخصصتها لموظفيها بالتقسيط .

## أوائل الخريجين:

تخرج هذا العام عدد من الطلاب، وأخذنا نبحث أمر تعيينهم، وهم أول نواة تخرجت من الجامعة. وقد أعددنا لهذا عدته، وطلبنا إحداث وظائف لهم، وكنا

نأخذ المتفوقين منهم، لقلة الوظائف، ونأخذ لبعض الوظائف الإدارية، ولا يحكمنا إلا عدد الوظائف. وباقي المتخرجين كان يرحب بهم في الوزارات المختلفة، في مناطق المملكة المتعددة.

على أي حال هذه النواة من الخريجين سوف يكيفون سمعة طالب جامعة الملك سعود، وقد أوجدوا الثقة بالخريج، بعد أن أثبتوا جدارة في الوزارات، وفي الجامعة، وسرعان ما أخذوا طريقهم إلى الابتعاث، وسرعان ما عادوا ناجحين فائزين، وحلوا في التدريس محل متعاقدين وانزاح عنا عبء، وبدأ عبء آخر جديد، ولكن هذا العبء فيه

متعة، لأنه يعالج أمر مواطن، والخلافات التي تحدث أحيانا بين العميد غير السعودي، ورئيس القسم السعودي والمشاكل في الكلية أو في القسم أمور طبعية، لا تكاد تخلو منها جامعة، خاصة الجامعات العربية.

الملاحظة الثالثة : تتحدث عن صلاحية وكيل الجامعة، وهو في الخامسة عشرة، وتحدد حدود ما يدفعه للتأمين المباشر، بخمسة آلاف ريال. وقد أخذت تزيد كلما زاد التضخم حتى وصلت إلى مليون، ولا أدري الآن كم وصلت إليه .

والملاحظة الرابعة : وهي غريبة حقا، تشير إلى قرار انتداب الأخ يوسف

الأحيدب، ويوسف مدير الشؤون المالية بوزارة المعارف، وأنا وكيل الجامعة، فما دخلي بقرار انتدابه، وقد يكون ذلك حدث وأنا أنوب عن أحد وكلاء وزارة المعارف لسفره في مهمة رسمية، هو والوكيل الثاني، أو في إجازة، أو أن أحدهما ذهب في إجازة، والآخر في مهمة رسمية، أو أن يوسف سافر منتدباً قبل أن يصدر قراره وأوكل إليّ أمر متابعة صدوره .

## عن بيت الطلبة:

كان الأستاذ ظافر، المتعاقد، مشرفاً على بيت الطلبة، وكان معاراً للجامعة، وقد

رغب أن يعود إلى وزارة المعارف ، لأن عمله مشرفا على بيت الطلبة كان مجهداً ، قياساً على عمله في الوزارة. وكان العمل في بيت الطلبة متعباً ، لأنه يتطلب المتابعة ليل نهار ، والاصطدام بالطلبة . الطبعي أن يكون سعودياً ، وهذه الوظيفة مهمة ، إذا بقي الطلاب في مسكن داخلي في الجامعة. وقد وضعت ملاحظة هنا في طلب وظيفة في الميزانية ، وأمّلنا أن أهميتها سوف تكون ناطق حال بالحاجة الماسة إليها .

وجرت العادة أن الجهة الحكومية ، عندما تتقدم بطلباتها في الميزانية لوزارة المالية ، أن تغالي بعض الشيء للمساومة

لتحصل على ما تريد، وبهذه الطريقة تؤمل أن تحصل على بعض ما طلبت، لأنها وهي المقدمة على هذه الخطوة، تعلم أن وزارة المالية تعلم أن هناك مغالاة في الطلب، فتكون مستعدة بتجربتها وأسلوبها على محاولة إعطاء الجهة الطالبة المجزئ، أو ما تعتقد أنه مجزئا، ومهما أُعطيت الجهة فهي تخرج من المعمعة غير راضية، وتشكو إلى من يعاني مثلها. وقد بقي هذا إلى اليوم.

المال عند وزارة المالية محدود، وطلبات الوزارات طموحة، للتطور والنمو المستمر، والجهتان معذورتان، ولكن التذمر يبقى الوسيلة للتنفيس في الإخفاق في الحصول

على ما طلب. فلا المالية تغيِّر من نهجها، ولا الوزارات تغيِّر أيضا .

## شيء عن المناقصات:

لا يمر يوم لا نكون فيه في عمل عن مناقصة أو أخرى، والتأمين على قدم وساق، وكل عام يزيد الطلب، ويزيد الإنفاق. واليوم الإثنين ٢٢ محرم أمامنا مناقصة لزجاج المعامل، وهو مما يستهلك كثيراً، للحاجة إليه مع التوسع والتنوع، والتعويض عما يكسر، وما أكثره.

وشركة الكعكي من جملة المتقدمين لهذه المناقصة، وقد تكون على وشك أن

ترسّى عليها ، أو أنها رسيت ، وهناك ملاحظة عنّت ، ونحن ندرسها ، ودونتُ ما يذكرني في اليوم التالي بها للاتصال بالموظف المختص لاستيفاء ما يراد استيفاؤه من قبل الشركة. والكعكي كثيرا ما ترسو عليه مناقصات للجامعة ، وغير الجامعة ، وهو نشط ، ويحاول التجاوب ما أمكنه ذلك من التجاوب ، لأن ذكاءه يجعله يدرك أن هذا في صالحه في المدى الطويل ، والأخ محمد كعكي وهبه الله ابتسامة يقابل بها ما يأتيه من صعوبة المناقصات ، والملاحظات التي تأتي عليها. وما لا يسهل أمر الاستجابة لطلب الجامعة مع مندوبه ، يسهله محمد .

## تسديد فواتير الكهرباء:

الشيء الذي لا يحتاج من الإدارة إلى متابعة يسير آليا كل يوم في وقته المحدد، بعد أن حدد له مساره، وتوبع لمدة كافية إلى أن يطمأن إلى أنه درج في مسلكه كما رتب له، لكن الذي يأتي في الشهر مرة، أو في السنة مرة، هذا لابد أن تكون الإدارة متيقظة له، وإلا مرّ تحت طائلة النسيان إلى أن يُذكِّر به صاحب المصلحة، وهذا محرج أحيانا، خاصة إذا تكرر، فهنا فواتير الكهرباء من همي ألا أغفل عنها، لأنها حق، ويجب أن يدفع، ولم أرمه عن كتفي إلا بعد أن تعين الأخ الأستاذ عبدالله العلي النعيم، فحمل

على كاهليه القويتين كثيراً مما كنت أحمله على كتفيّ الهزيلتين، وقوة الأخ عبدالله ليست في عضلات الكتفين، ولكن في عضلات التجارب الإدارية الواسعة العميقة التي خزنها .

والأخ عبدالله في هذا المجال حمل عني ثقل هم النظر إلى هذه الفواتير، وارتفاع ما فيها من قيمة. فالناس، وبالذات الطلاب لديهم حرص شديد على إضاءة النور بكامله، ولكن ليس لديهم ربع هذا الحرص لإطفائه. والفاتورة بحق، تهز البند الذي تصرف عليه، وليس عندي شك أن هذا ما يعانيه بند الكهرباء في أي دائرة حكومية،

وللأسف هذه الروح سرت على الناس حتى في بيوتهم، فمن دخل غرفة أضاءها، ثم خرج منها وتركها، كأن الجدران سوف تصيبها وحشة من جراء الظلمة !

## إنتداب مسجل الآداب:

محاولة لتحسين التسجيل في الكليات تقرر أن ينتدب مسجل كلية الآداب إلى لبنان، ليذهب إلى الكلية الأمريكية، ويتعرف على الطريقة المتبعة عندهم في التسجيل، وإذا لم تخني الذاكرة فاسم المسجل ملبس العتيبي، أو حميد العقيلي.

واستوجب قبل ذهابه الاسترشاد من الأخ

محمد الفريح، لمعرفة اسم الشخص الذي يمكن أن يتصل به، لترتيب أمور المهمة الذي سوف يسافر المسجل من أجلها، لخبرة الأخ محمد بلبنان. كان هذا يوم الإثنين ٢٢ محرم.

والمسجل عادة في الكلية مهم، لأن بيده المعلومات عن كل طالب، ومن واجبه إكمال ملف كل طالب بما قد يحتاج إليه من معلومات في غيابه، بحيث يكون ما لديه من هذه المعلومات مغنياً عن الرجوع إلى غيره، وله كلمة نافذة في هذا المجال. وأيام دراستي مررت باثنين من المسجلين، أحدهما مسجل كلية دار العلوم في القاهرة، وكان

رجلا نشطاً، ومحبوباً. والثاني في جامعة لندن في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية، وكان رجلا يهتم بمساعدة الطلاب، ولكنك لا تراه إلا عند حاجتك إليه، أو حاجته إليك .

## اليمامة والقصيم:

اليمامة والقصيم جريدتان كانتا قريبتان من الجامعة تعلن فيهما، وتشترك فيهما، وقد دون هنا ما يوجب متابعة بعض الإعلانات والاشتراكات. والقصيم ما فتئت أن احتجبت، ولعل ذلك لأسباب مالية، أما اليمامة فاستمرت إلى اليوم، وهي مجلة

مهمة، لأن عليها صبغة تاريخية، فأنت إذا أردت دراسة فترة فما عليك إلا الرجوع إلى أعدادها في تلك الحقبة، لتجد أن كل شيء في المجتمع قد مر قد رصد فيها أسبوعيا، هذا مع تنوع مواضيع، وثبوت على المبادئ السليمة التي اختطها منشؤها .

## الدكتور محمد يعقوب السعيدي:

ما دون عنه يدل على أنه أستاذ عراقي، متخصص في القانون، وأنه في جامعة بغداد، وله معاملة في مكتب معالي وزير المعارف، وهو يرغب في العمل في المملكة، وسوف يسأل عنه معالي الأخ أحمد زكي

يماني، لأنه قانوني، وله صلة رحم مع أسرة في العراق، وقد يكون اتصل بي أحد الإخوان السعوديين الذين كانوا في البصرة، وانتقلوا إلى المملكة بعدها، وطلب مني متابعة موضوعه لدى الوزارة. وإذا لم تكن الوزارة في حاجة إليه فإن الجامعة سوف ترحب به . وقيد ذلك في المفكرة يوم الثلاثاء ٢٣ من شهر محرم .

## بعض المصروفات:

ذكر بعض المصروفات المنفقة في تلك الأيام تحدد مستوى المعيشة، وتحدد مدى مقدرتنا على مواجهة بعض متطلبات الحياة.

وفي رصدها ما يساعد طالب الاقتصاد عند المقارنة بين ذلك الزمن وزمنه. وهنا حسابات أبي سمير، وهي خاصة ببناء الملحق في طرف الحديقة، الذي سوف يقيم فيه الحارس عمر، وأمور أخرى :

| المبلغ | | البيان |
|---|---|---|
| ٤٠٠ | ريال | بيد أبي سمير من حساب مونة الدرج . |
| ٢٠٠ | ،، | بيد أبي سمير من حساب مونة الدرج . |
| ٣٠٠ | ،، | بيده |
| ١٠٠٠ | ،، | بيده عن غرفة عمر . |

السير في هذه المصروفات يأتي حسب ما يبقى من الصرف من المرتب، لأنه ليس هناك

غير المرتب، ونشاط البناء يمشي في حدود قوته وضعفه .

والموظفون في فلل الملز، التي بيعت عليهم بالتقسيط، بنوا فيها بعض الملحقات، وأجروها سكناً أو دكاكين، فجاءت لهم رفداً، ووفروا ما أمكنهم أن يساهموا بأراض، وأن يُكوِّنوا ثروة مكنتهم بعد سنوات من البناء، في مناطق جديدة، مساكن حسب رغبتهم وحاجتهم، وأجروا مساكنهم القديمة بما ساعدهم على إنهاء دفع الأقساط في مدة أقل من المدة المحددة، وبالتصرف الحسن في الدخل، تمكنوا أن يرفعوا مستوى معيشتهم، وأن يبقوا

استفادتهم من العقار، في ضوء التجارب التي خزنوها.

## بيت للطلبة:

عدد الطلبة يزداد كل عام، وأغلب الطلبة الملتحقين في كل عام من خارج الرياض، وهذا يتطلب توفير سكن لهم، وفي هذه الأيام (الجمعة ٢٦ محرم) بدأ الاهتمام بإيجار جديد، وقد وجدنا سكنا في الملز، إحدى الفلل الكبرى المخصصة للموظفين التي بنتها شركة عرين، وليست بعيدة عن بيتي، وهذه إضافة إلى بيت الطلبة في شارع الجامعة، وبعض الفلل قرب هذا

الشارع. ولم يكن هذا دون معاناة، فأصحاب البيوت المجاورة لا يرحبون بالطلاب العزاب قربهم .

## الأخ فهد الدغيثر:

لعل ورود اسمه هنا قبل أن يصبح مديراً عاماً لمعهد الإدارة بسنوات عديدة، قفز المعهد فيها قفزات واسعة وسريعة، وكان قبل أن يتعين في معهد الإدارة في وكالة الشؤون الاقتصادية في وزارة المالية .

والذي أوجب تسجيل اسمه في هذا اليوم، السبت ٥ صفر، أنه سوف يسافر إلى لندن، فأخذ مني خطاب تعريف لأسرة «آل بل» الإنجليزية، التي سبق أن عشت معها

هناك، عندما كنت طالبا .

## الشيخ سليمان الدُّخيل :

الشيخ سليمان المحمد الدُّخيِّل ورد اسمه في هذا الجزء من «الوسم» أكثر من مرة، بمناسبة أو أخرى، والآن في هذا اليوم الإثنين ٧ صفر سوف نتناول الغداء عنده في بيته الذي خلف عمارة القباني المشهورة في شارع الوزير، ويطل بيته على المقبرة التي هناك. ولم تذكر المناسبة لهذا الاجتماع على الغداء .

## الغداء عند عبدالله النعيم :

الأخ عبدالله العلي النعيم له بيت من

الفلل الصغيرة في الملز، بصفته موظفا بوزارة المعارف، فكان له الحق في فلة من حصة وزارة المعارف، ولعله اختار هذه الفلة الصغيرة لصغر أسرته حينئذ، وهذا ما فعله كثير من أمثاله، ولهذا، حسب ما قيل لي، إن الفلل الصغيرة كانت هي المفضلة، وهي أول ما انتهي من توزيعه .

واليوم الثلاثاء ٨ صفر سوف نتناول الغداء عند الأخ عبدالله. أعان الله أم علي على الطبخ، لأن من هو من أهل عنيزة يتوقع أن لا تخلو السفرة عنده من «المطازيز»، والمطازيز «تَفُتّ» الحيل في تلك الأيام، لا اليوم ! .

## الأخ محمد الباز:

الأخ الحبيب الأستاذ محمد الباز أحد المعيدين في كلية الآداب، وكان يساعد في بعض الأمور الإدارية فيها، ولما تقرر ابتعاثه، تردد الشيخ عبدالعزيز بن باز - عليه رحمة الله ورضوانه - في السماح لزوجه، وهي ابنته، أن تذهب معه، وعذره في هذا واضح، فطلب مني الأخ محمد أن أحاول أن أزيل أسباب التردد، فذهبت إليه - رحمه الله - وبينت له بعض الجوانب التي جعلته يطمئن، ويوافق على سفر ابنته مع زوجها .

سافر الأخ محمد لبعثته، وحصل على الماجستير، وعاد، ولكنه انتقل من الجامعة

إلى وزارة الزراعة، فكان إضافة مرحبا بها في عمله في هذه الوزارة؛ وقد دونت ذلك يوم الأحد الثامن من شهر صفر .

## أخ عزيز:

الأخ الأستاذ صالح الحسن النعيم، صديق عزيز، وهو أحد موظفي وزارة المعارف، وهو لطيف المعشر، طريف الحديث، صاحب مقالب، هي مكملات الروح الحية الباسمة التي تميز سكان «الملز» . إذا اجتمع مع معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن الناصر العوهلي فلابد أن يكون هناك ضحية «يشرب» مقلبا يُعد بإحكام.

وقــد ظهــرت هذه النجــابة منذ أن كــانا صغيرين في كُتّاب عبدالعزيز الصالح الدامغ، وقد جعلاه يختار لهما اسمين من أفعالهما، عرفا بهما، ويدلان دلالة واضحة على أن صبره - رحمه الله - قد نفد من جراء مقالبهما، ولعله لو مرّ عليهما يوم لم يعملا فيه مقلبا بأحد فقد لا يناما تلك الليلة.

لقد كانا متجاورين في الملز، وكان جارهما الأخ مقبل الغانم، وقد عانى منهما كثيرا، لأنهما إذا لم يجدا أحداً يداعبانه، وجدا في الأخ مقبل بغيتهما، منفردين أو مجتمعين.

مرّ صالح صباح أحد الأيام، وإذا بصبي مقبل يسقي زرع حديقته، فقال له : هل ترى هذا الرمل، وكان هناك قلاب رمل قد رمى حِمله أمام البيت .

قال الصبي : نعم

قال صالح : عمك مقبل يقول لك : أملأ هذا «اللّي» مرتين منه لكل شجرة .

وجاءت صلاة الظهر، ثم خروج الموظفين من عملهم، والصبي لم يُنهِ عمله !

وأراد الأخ عبدالرحمن أن «يشرّب» صالح مقلبا، في إحدى المرات، فكلم زوج صالح بالتليفون، وسألها عن موعد الغداء عندهم اليوم للرجال المدعوين (موهما إياها بأن

صالحاً قد دعا أناساً على الغداء) .

فقالت : إنه لم يخبرني .

فقال عبدالرحمن : إن عنده خمسة رجال على الغداء اليوم .

فاحتارت إذ لم يكن في بيتهم ما يكفي هذا العدد، ففكرت أن تذهب لزوجة عبدالرحمن، وتأخذ ما عندها ، فانقلب السحر على الساحر، وبدلا من أن يُشرب عبدالرحمن صالحاً المقلب شربه هو، هنا تكاسر حظ صالح في المقالب مع عبدالرحمن، فغلب حظ صالح ! إلى حين على كل حال، لأن الأيام بينهما طويلة ، والأيام دول .

## اسمان :

ورد اسمان في المفكرة دون تفصيل عنهما ، وهما الأستاذ منصور الخريجي ، والأخ محمد الخربوش ، ولا أدري ما الذي جمعهما في مفكرة هذا اليوم ، إذ أن منصور معيد في كلية الآداب ، ومحمد ضابط منتسب . وهناك بجانب اسميهما وصف لفلة ، لعلها سكن لأحدهما ، وأن الأمر يخص هذا السكن .

## مسجل كلية الآداب :

مر ذكر عن النيّة في انتداب مسجل كلية الآداب ، واليوم الأحد ١٣ صفر ، الموافق ١٥ يوليه ، سوف يسافر المسجل إلى

الجامعة الأمريكية في بيروت .

## صالح القرعاوي:

هذا ابن عمتي صالح الحمد القرعاوي، لا عجب أن يرد اسمه، ولعلي سوف أقوم بزيارته. وهو من موظفي وزارة المعارف، وسوف يلتحق بمكتب الملحق الثقافي السعودي في بيروت لعدة سنوات، ثم فيما بعد ينتقل إلى مكتب الملحق الثقافي في لندن، وبقي هناك عدة سنوات .

## فندق اليمامة:

أفخم فندق في الرياض في تلك الأيام هو فندق اليمامة، وكل الوزارات والدوائر

الحكومية تُسكِّن ضيوفها فيه، ومن المهم أن يكون الفندق راضيا عن الجامعة، حتى يسهل أمر حجز غرف فيه. وقد دونت هنا ما يوجب حجز مبلغ للإستفادة منه لدفع ما قد يتحقق على الجامعة من مبالغ للفندق .

## صك أرض الجامعة :

يوم الإثنين ١٤ صفر دونت عن اتخاذ الخطوات لإخراج صك أرض الجامعة، وأن يكون باسم الجامعة .

## عبدالله بن عودان :

عبدالله بن عودان، حسب ما أذكر،

هو السعودي الوحيد الذي يعمل رئيس معمل، لتأهيله الجيد لذلك، ولكنه للأسف لم يبق عندنا طويلا، فترك الجامعة، واتجه للمقاولات .

## الأمير عبدالله الفهد الفيصل:

سمو الأمير عبدالله بن فهد الفيصل الفرحان كان وكيل أمين البلدية، ولي معه موعد اليوم الأحد ٢٠ صفر في البلدية الساعة الرابعة ضحى، بالتوقيت الغروبي، وأرجح أن هذا يخص أرض الجامعة، لأنه يبدو أن أمور أراضي الرياض في يد البلدية، من قبل أن تنشأ وزارة الشؤون البلدية والقروية.

## تعميم :

هناك تعميم من الدولة ، في هذا الأسبوع ، بالحرص على عدم إعطاء أي مراجع صورة من المعاملة التي يطلبها ، وقيل إنه صدر بسبب سوء استعمال التسهيلات القائمة ، والتي لم يكن هناك نص نظامي يمنعها .

## عن بعض المجلات :

في يوم الإثنين ٢١ صفر سجلت هذه الجملة نصا بين قوسين :

« ولا ينتهي مفعول ضماننا هذا إلا بتوريد آخر دفعة من المجلات المذكورة أعلاه » .

ويبدو أن هذا شرط اشترط على البنك الذي ضمن إحدى الجهات التي تعهدت بتوريد بعض المجلات للجامعة، وهو نص غريب، لأن المعتاد أن يكون هناك نص في توريد شيء منقطع، لا في شيء سوف يأتي تباعاً، حسب وقت ظهوره، إلا إذا كانت هذه أعداد قديمة لمجلات مهمة، ومحددة بسنوات مضت .

## مناقصة:

يوم السبت ٢٦ صفر هناك إشارة إلى ما يجب أن أتذكره عن مناقصة كلية الصيدلة، ولا تخرج في الغالب عن مواد

كيماوية أو زجاج، أو أجهزة صغيرة أو كبيرة .

وفي هذا اليوم سوف أقابل شخصا أجنبيا اسمه أرمي فيج Armifage في فندق اليمامة، عند الساعة العاشرة والنصف عصراً، حسب التوقيت الغروبي، ولعله أحد الزائرين، وذهابي إليه في الفندق يدل على أهميته، ولو لم يكن مهما لجاء إليّ في مكتبي في الجامعة .

## مبالغ مصروفة:

المبالغ الخاصة المصروفة في يوم السبت ٤ ربيع الأول هي كالتالي :

١٠٠٠ ألف ريال بيد أبي سمير مقابل عمله في غرفة عمر الصبي.

١٠٠٠ ألف ريال بيد عبدالله السعيد سلمت لأبي سمير.

٥٠٠ خمس مئة ريال بيد أبي سمير.

الله يخلف على مدخر الأشهر الماضية.

## عبدالرحمن العمران:

الأخ عبدالرحمن العمران - عليه رحمة الله - صديق حبيب كريم، مقدام، كان في مبدأ حياته موظفا في ديوان الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ثم بعد وفاته انتقل إلى وزارة الخارجية، حتى وصل إلى مرتبة سفير، وقد عين سفيراً في تونس،

وكـان - رحـمـه اللـه - نـشطا وجـريئـاً ، ولا يقف عند الحدود التي يقف عندها السفير عادة ، بل إن تصرفاته توحي للمشاهد أنه من أهل البلاد التي هو يمثل المملكة فيها ، وكانت أعماله هذه مقبولة ، بل مرحب بها ، وكان محبوبا ، وسريع التعرف على الناس ، ورفع الكلفة بينه وبينهم ، ويكاد يعرف كل أحد ، فلا تراه إلا مسلّماً على هذا ، أو مشيراً بالسلام على ذلك .

أذكر أني ذهبت إلى تونس ممثلا للملك في حفل العيد الوطني ، وكان هناك سرادق منصوب لاستقبال المهنئين بالاحتفال ، وكان الأخ عبدالرحمن يستقبل وكأنه رئيس الحفل .

وقد ذكر أن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - كان مهيبا وكان من يعرض الأوراق عليه يعرف طبيعته، ويتصرف في عرض الأوراق بالطريقة التي يرضاها الملك، ويقول إن الشيخ عبدالله بن عثمان، رئيس الديوان الملكي، غاب مرة فقُدم الأخ عبدالرحمن ليعرض الأوراق على الملك عبدالعزيز، ويقول : إني قمت بهذا العمل وأنا أرتجف، وتنفست الصعداء لما انتهيت .

وهناك قصة طريفة يرويها الشيخ محمد الحمد الشبيلي تدل على هيبة الملك، وعلى حرصه الا تختلف الطريقة التي تعرض عليه فيها الأوراق، لأن السير على

جادة واحدة مما يوفر الوقت، ويقلل الجهد، ويجعل العمل متقنا، لأنه يسير على قواعد ثابتة، وجدت بعد تجربة وتبصر.

يقول الشيخ محمد الحمد الشبيلي، وكان في الشعبة السياسية، أن الشيخ عبدالله بن عثمان غاب في أحد الأيام، فجئت لأعرض الأوراق على الملك عبدالعزيز، واجتهدت اجتهاداً لا داعي له، لأنه يخرج عن المألوف، وفكرت أن أكتب ملخصا للمعاملة أبدي في نهايته رأيي، فعرضت أول ورقة، فنظر إليّ الملك بغضب وقال: «عاد رأي سعود أو فيصل؟» فتمنيت أن الأرض ابتلعتني، واحتقرت نفسي

لتفكيري هذا، وهذه المعاملة عادية، وما أبديته لا يزيد عن سطرين أو ثلاثة، وركبني هم شديد، لأن المعاملة التالية جاء رأيي فيها صفحتين تقريبا، وهي عن قضية قصاص في جازان، فيقول أبو سليمان : إن الملك عبدالعزيز، وهو يقرؤها صار يقول مردداً، أحسنت ياولدي، جزاك الله خيراً ياولدي، آمراً بخير يا ولدي». يقول أبو سليمان كأني في تلك اللحظة أعطيت الدنيا وما فيها، لأني كسبت رضى الملك عما قلته، وساهمت في أمر وجد فيه رأيا صائبا، وزال عني ذلك الهم الذي كان ركبني بسبب المعاملة الأولى حتى كرهت حياتي .

وللشيخ عبدالله مواقف مع الملك عبدالعزيز عند عرضه الأوراق في بعض الأحيان، ولكن ليس هذا موضعها .

## الاهتمام بالمكتبة:

المكتبة مرفق من أهم مرافق الجامعة، ولأهميتها عندي لإيماني بدور هذا المرفق وضعته مقارنا للتدريس، وقلت عند التحاقي بالجامعة إني سوف آخذ جدولا، وسأساهم في العمل في المكتبة، وقد سعدت عندما جئت للجامعة، ووجدت نواة جيدة لمكتبة جامعية، لأن عليها مشرفا متحمسا ومتخصصا ومخلصا، هو الأستاذ عبدالعزيز اسماعيل. وكان يسعى دائما لاستكمال

جوانب المكتبة، ولما اهتم ببناء مكان لها خاص بها، أخذ يطالب بالتأثيث اللائق بالمبنى، وبالكتب التي سوف تنقل إليه، وهو في هذا اليوم (الإثنين ٦ ربيع الأول) يرى نتيجة إلحاحه ومتابعته، إذ أن هذا اليوم سوف يشهد مناقصة دواليب للمكتبة .

## العم محمد العلي الميمان:

العم محمد رجل يتسم بالعقل الراجح، والرزانة المثلى، وهو مرجع كثير ممن يقع بينهم بعض الاختلاف، وكلمته مسموعة لأنه لا يتكلم إلا بالحق، وتحري الصواب. رجل يحترمه كل من يعرفه، كان

صديقا للوالد، ولم يعدم الوالد مساعدته عندما قام اختلاف بينه وبين شخص يعمل مع الوالد .

لا أذهب إلى مكة وأخرج منها دون أن أزوره. وقد أسعدني في هذا اليوم أن أتلقى منه رغبته في تعقيب موضوع يهمه، وهذا اليوم هو الإثنين ٦ ربيع الأول، وهو لا يزال في مكة المكرمة، وقد تقدم في السن، وكان يسكن حي أجياد إلى اليسار من مستشفى أجياد، وكأن بيته الآن أمامي في ذلك الحي.

## مشروع رشوة:

في هذه العجالة مشروع رشوة لم

ينجح، وأخفق إخفاقا تاماً، وخاب فيه من حاول أن يرشي.

المناقصات في الوزارات سائرة على قدم وساق، لأن هناك مظاهر ازدهار اقتصاد واضحة، والجهات الحكومية تعمل جاهدة لتكمل حصتها في التنمية. وسد الحاجات يتقدم بسرعة فائقة خاصة في قطاع الخدمات، وكانت الجامعة من بين الجهات النشطة في المشتريات عن طريق المناقصات.

هذا أوجب أن يظهر من بين رجال الأعمال من رمى سنارته في عدة بحار، قد يكون متخصصا في تجارة ما، ولكنه يدخل في كل شعبها، وما عليه إلا أن يوجد رأس

المال، ويوفر العاملين لترويج البضاعة، وتصريفها. وكان هناك تجار يختلفون عن هؤلاء، تجارتهم ذات عروق عميقة في الأسواق، أخذوا أصولها أباً عن جد .

وجاء العاملون المتعاقدون عند التجار، وصاروا هم الصلة بين الجهات العارضة لبضاعتها، والمحتاجة إليها، وكان من بين هؤلاء المتعاقدين من ذمته رديئة، فلم تقنعه المنافسة الشريفة، وأخذ يسلك طرقا ملتوية، من بينها الرشوة، وكان هناك من وقع في شراكهم. ولكن الآخرين كانوا يقظين، وجعلوا مصلحة وطنهم فوق مصالحهم .

كان هناك أحد غير السعوديين، وكان يعمل لحساب الأخ فهد بن عبدالرحمن القصيبي في وقت من الأوقات، وكان الشيخ فهد تاجراً ابن تاجر عريق، وكانت شركته تدخل مناقصات الجامعة، واختلف الشيخ فهد مع مندوبه هذا، فأنهى عقده، فعمل مع الشيخ محمد بن صالح، ثم أخذ عليه ما أوجب إلغاء عقده .

كان يسكن هذا المتعاقد قريبا من بيتي، وفي يوم من الأيام أرسل لي سجادة «عجمية»، فسألته عن أسباب إرسالها، فقال إنها هدية، وأنهم كانوا وردوا لجلالة الملك سعود سجاداً، وزاد بعض القطع الصغيرة،

وإنه تذكرني حينئذ، فقلت له : أنت تعمل عند تاجر يورد مستلزمات للجامعة بالمناقصة، وإني أعد هذه رشوة، فإما أن تأخذها، أو تأخذ قيمتها، فأخذ قيمتها خمس مئة ريال، وهي بسعر ذلك اليوم عالية، إنها عشر مرتبي. وكنت لاحظت تقربه، وزياراته، وشككت فيها، فلما أحضر السجادة تأكد لي قصده من كل ذلك، ونبهت المسؤولين في الجامعة، وطلبت منهم زيادة الحذر، وأخبرتهم بما حدث منه .

## الشيخ عبدالعزيز المسند :

الشيخ عبدالعزيز طالب علم، وكان جاراً للجامعة، وورد اسمه في هذا اليوم،

والأمر لا يعدو أن يكون أحد أمرين، إما أن يكون حصل عليه مضايقة من منسوبي الجامعة، أو أنني طلبت مقابلته لاستئجار فيلته، لقربها من الجامعة، ولأننا في حاجة إلى زيادة مساكن.

والشيخ عبدالعزيز عمل في التعليم سنوات طويلة، وفي المعاهد والكليات بالذات، وله مؤلفات عديدة، وله برامج في التليفزيون ناجحة. ولما توفي - عليه رحمة الله - صُلي عليه في مسجد الراجحي، ودفن في مقبرة النسيم، وحضر دفنه عدد كبير جداً من المواطنين، لم أر أكثر من هذا العدد حتى الآن، ومن كثرة الزحام وقف

عدد كبير لترتيب الوصول إلى صف العزاء.
وانتهز فرصة هذا الزحام اثنان من السارقين، ومُسكوا وضربهم الجمهور ثم سُلموا للشرطة، ولعل هذه أول مرة يحدث مثل هذا، أو على الأقل لم يمر بي مثل هذه الحادثة، نسأل الله السلامة.

وكان موعد مقابلتي للشيخ عبدالعزيز في الجامعة يوم الثلاثاء ٧ ربيع الأول، الساعة الرابعة ضحى هذا اليوم بالتوقيت الغروبي.

## استعداد للسفر:

قرب السفر، للتعاقد مع المدرسين، وبدأ الاستعداد لذلك، ومن أهم ما حرصت على

أن نكمله هو ملء «استمارات» المدرسين، حتى لا يضيق علينا الوقت، وحتى يكون لدينا فرصة لمراجعة البيانات والتأكد من أن الأسماء كاملة، والمعلومات عنها وافية. لأنه يعتمد على ذلك شيء كثير.

## مشكلة في التعاقد:

كان صوت العرب يهاجم المملكة هجوما عنيفا، مما أحرج المدرسين المتعاقدين في المملكة، ومن بينهم من كانوا في الجامعة، وتوقعنا أن يكون هناك صعوبات في التعاقد مع الأساتذة الجديدين، وتجاه تجديد العقود القائمة للقدامى، وعملنا على

أن نحد بقدر الإمكان من التعاقد مع أساتذة جديدين، وأن نركز على الأردن وسوريا والعراق في ذلك، وهذا سوف يطمئن على مستقبل الدراسة القادمة، ولكن الجامعات المصرية لم تتأثر بالدعاية ضد المملكة، ووجدنا منهم تعاونا معقولا، وكان للمدرسين أنفسهم جهود في إعطاء الصورة الحقيقية عن الحياة في المملكة، وأنهم مكرمون، وأنهم لم يروا من المملكة ما تذيعه وسائل الإعلام .

وعندما اشتد الهجوم رؤي إبتعاداً عن الحرج الحد من التعاقد من مصر، وفتح أبواب جديدة، وكان هناك تشديد في هذا

الجانب، ولكن الملك فيصل - رحمه الله - بعد شرح حاجة الجامعة، وما تحتاجه من وقت لسد ما لديها من نقص من البلدان العربية الأخرى، قدّر حال الجامعة، وسمح لها بالتعاقد في الحدود التي تراها .

## عن بعض الموظفين:

ذكرت سابقا أن الجامعة استعانت ببعض موظفي وزارة المعارف إعارة، لعدم وجود وظائف في ميزانية الجامعة، وقلت إننا بدأنا نستغني عن بعضهم، دفعة بعد أخرى، واليوم هناك مجموعة جديدة سوف تعود إلى وظائفها في وزارة المعارف، مادام أن

الصيف قد حلّ، والعمل قد قلّ .

## عبدالله القرعاوي:

كانت الإدارات الحكومية في أشد الحاجة إلى موظفين مؤهلين تأهيلا جامعيا . فاقتضى الأمر عند الابتعاث إلى الخارج للدراسة الجامعية، أن يؤخذ على الطالب تعهد بأن يعمل في الدولة بعد النجاح، أو بدفع جميع ما صرف عليه أثناء ابتعاثه . وفي هذه السنوات كانت الدولة لا تزال في حاجة إلى هؤلاء العائدين من البعثة، بل إن هناك تسابقاً بين الوزارات لأخذ أكثر عدد منهم .

من جملة الطلاب المتخرجين هذا العام الأستاذ عبدالله الحمد القرعاوي وهو خريج كلية الآداب بجامعة الاسكندرية، ومؤهل أن يعمل في وزارة المعارف، وهو الآن لا يرغب ذلك، ويريد أن يعمل في جهة حكومية أخرى، يرى أنها أنسب له في هذه المرحلة، وقد اختار وزارة العمل، وهي وزارة ناشئة، وفي حاجة إلى موظفين مؤهلين، وبقي فيها إلى أن ابتعث لأمريكا، ليدرس للماجستير، وحصل عليها وعاد، وبقي في وزارة العمل، ومنها انتقل فيما بعد إلى جامعة الملك سعود، ثم انتقل فيما بعد إلى وزارة الصناعة والكهرباء، ووصل فيها إلى وكيل مساعد

للشؤون المالية، ثم وكيلا للوزارة .

والأستاذ عبدالله أديب متمكن، وشاعر رقيق، وصدر له بعد وفاته ديوان «صدى البوح». وكان له مشاركة في الأمور الإدارية في الصحافة، وبكتابة مقالات في أعمدتها، وقد واظب في وقت من الأوقات على كتابة مذكراته في «المجلة العربية»، ثم جمعت في حياته في كتاب اسمه «ذكريات نصف قرن»، وفيه من المعلومات عنه ما لا يزاد عليه، فهو واف بموضوعه، صادق في سرده، فيه من الصور ما يمكن أن يؤخذ على أنه نموذج لحياة جيله، وما مر به، خاصة في تربية الفكر ونموه .

## عن السفر:

لم أهتم من قبل عند سفري في أمر جواز السفر، ولا نوعه، ولكني وجدت أن هناك شيئاً من إعطاء إعتبار من قبل بعض الدول العربية، لحاملي جوازات السفر الخاصة أو الدبلوماسية. ولقرب سفري بدأت إجراءات إخراج جواز سفر خاص من وزارة الخارجية يعطى عادة من هو في المرتبة الخامسة عشرة .

## سلفة للتعاقد:

من الإجراءات المعتادة أخذ سُلفة مالية عند السفر للتعاقد للحاجة للصرف على

بعض الأمور التي لابد من الصرف عليها ، والمبلغ ليس صغيراً ، لأن جزءاً كبيراً منه يذهب للمتعاقد عندما يتم التعاقد معه ، ويكون من حقه أخذ دُفعة مقدما . وأذكر أن عدداً من الذين يعملون في الصرافة اتصلوا بي ، وكأن عندهم حاسة شم خاصة ، يعرضون خدماتهم للمساعدة في تحويل المبلغ ، خارج المملكة ، بطرق ملتوية ، مما يعطينا غبطة في الصرف ، فرفضت ، وحولت المبلغ عن طريق البنك بطريقة رسمية ، شريفة ، لا شبهة فيها . وقد ذكر لي هؤلاء التجار أن هذا طريق مسلوك مع بعض الجهات الحكومية ، للتغلب على تعسف

بعض الحكومات العربية تجاه تحاويل المال إلى بلادهم، وما فيها من ظلم يبرر تصرف الصيارفة بهذه الطريقة التي يتحايلون بها على الأنظمة الجائرة، فرفضت أن أقابل الاثم بإثم، وقد يكون مع الإثم فضيحة .

وشرحوا طريقتهم، فهم يتسلمون المبلغ في المملكة، مقابل عمولة لهم، لا تزيد عن عمولة البنك، ثم في مصر يحول من يستحق مبلغا من هذا على وكيل الصيرفي هناك، فيدفع له المبلغ المطلوب، وفرق العمولة. فالصيرفي ينقل أمواله من مصر إلى المملكة بهذه الطريقة المعوجة، لأنه بالطريق النظامي لا يستطيع إخراجها من

مصر، لأن النظام هناك يمنع هذا. وفوق هذا فهو يسلِّم في مصر جنيهات سعرها متدنٍ، ويأخذ مقابلها ريالات في المملكة بسعرها العزيز. وهكذا فهو في ربح دائم، منشار يأكل الخشبة ذاهبا وراجعا !

وخطورة مثل هذا التصرف أنه غير نظامي، وقد يجلب فضيحة كبرى على المشتركين كلهم، مع عقاب شديد، والحكومة المصرية قد تكشف الأمر بسهولة، ولديها الاثباتات الدامغة، لأن المبالغ تُعطى للأساتذة المصريين المتعاقدين، ومن السهل تتبع الأمر عن طريق المتعاقدين، وكيف حصلوا على المبالغ، ودافعها، ومن أين جاء

بها، ثم تُمسك طرف الخيط فيقع المخالفون، بما فيهم الشخص الرسمي، الذي عرض سمعة الدولة من أجل عمولة فاسدة جازف بأخذها. لهذا رفضت أن أبحث في الموضوع أساساً، لأن الأمر واضح أنه ضد وطني والرابح فيه الصيرفي، وهو لا يهمه إلا نفسه وربحه، وتنمية موارده، أما الحلال والحرام، وسمعة الوطن، فلا تخطر بباله.

## حميّد العقيلي:

شاب جاءنا من الأردن، وهو سعودي، من عقيل الذين بقوا في الشام، لأن والده عاش هناك، وقد ولد حميد هناك، وقد

أفادنا كثيراً في التسجيل في كلية الآداب، في وقت كنا في أشد الحاجة إلى مثله. وكانت درايته في التسجيل محدودة في أول الأمر، وعانى كثيراً من الطلبة وتصرفاتهم، ولكنه تحمل وصبر، حتى كسب خبرة، وقد وردت إشارة عنه هنا خاصة بالتسجيل، دون تفصيل.

## تعليمات سرية:

كانت البلاد العربية في تلك الأيام تمر بحالة من الهيجان الإعلامي، كانت حملات الدول التي سيطر عليها العسكريون، أو المتعاونون معهم، موجهة إعلاميا على الدول

التي حكمها غير عسكري، تلك التي يحكمها ملك أو أمير، أو سلطان، أو إمام، أو ما إلى ذلك، وكانت أصابع الفتنة تلعب في المجتمعات العربية، ومحاولة قلب أنظمة الحكم تأخذ أشكالا وألوانا، وكانت ضمائر بعض الأفراد تُشترى بأبخس الأثمان، أو بالأوهام الزائفة، ولا يستغرب أن يندس بين المتعاقدين من تكون وظيفته المخفاة الدس والفتنة وكانت الحكومات المتزنة يقظة لكل هذا، وكنا نتلقى تعليمات سرية تحذر من بعض العناصر، أو الجنسيات، وكانت هذه التحذيرات تفيدنا. وكانت حالة المهاجمين، لجدتهم على الحكم، من السذاجة أنهم

أحيانا يكشفون عن خططهم دون أن يعلموا، ويبدو أن جزءاً من السذاجة، وقلة التجربة، أنه لم يكن بين أجهزتهم والأجهزة الأخرى تنسيق تام وذكي، أو أن سوء الخلق الذي عليه بعض الأطراف يغري بأن يكيد بعضهم لبعض في السر، وما يُظهَر للناس غير ما يُبطن.

هذا الجو المضطرب في بعض البلدان العربية، والفوضى الإعلامية، والتحذيرات التي تردنا من جهاتنا اليقظة، جعل مهمة التعاقد في بعض تلك البلدان صعبا، فلم تعد كفاءة المتعاقد، ورغبته، وحاجتنا إليه، تكفي، بل علينا معرفة تاريخه وسيره، وما

يعرف عنه في كليته .

ثم تلت هذه الفترة فترة أخرى، تبين للشعوب فيها مدى الخدعة التي سيقت إليهم، ووقعوا ضحيتها، وصار الخروج من تلك البلدان من قبل مثقفيها غنيمة، وصارت البلدان التي كانت عند الأفراد تُعد عدوًّا لدوداً للحريات هي الأفضل، وأصبح وُدّها يخطب، و«لا يصح إلا الصحيح» .

## الأستاذ عبدالله الوهيبي:

سبق أن تحدثت عن انتقال الأخ الأستاذ عبدالله بن ناصر الوهيبي من وزارة المعارف إلى الجامعة، وقد سافر إلى إنجلترا للدراسة لمرحلة الدكتوراه، وأمكن ابتعاثه بعد انتقال

الأخ الأستاذ عبدالله العلي النعيم إلى الجامعة، ليقوم بعمله أثناء غيابه .

وقد سجلت في هذا اليوم أن الأخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحمدان، مدير مكتب الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، وزير المعارف، طلب رقم عنوانه في إنجلترا .

## شهادات للتعاقد :

يهتم المتعاقد أن يأخذ من الجامعة شهادة تثبت أنه متعاقد معها، وأن عقده مجدد، وهذه الشهادة تسهل إجراءات خروجه، وفي هذا اليوم كتبت ما يذكر بإنجاز تلك الشهادات، والسرعة في هذا لضيق الوقت .

## مكاتب الوزراء في الطائف:

في السنوات الأخيرة صار الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يقضي الصيف في الطائف، ثم بقيت هذه العادة بعد وفاته - رحمه الله - ينتقل الوزراء بمكاتبهم فقط إلى الطائف أيام الصيف الشديدة الحرارة، إذ لا وسائل تكييف في تلك الأيام، وحر الرياض شديد، مع جفاف متناه، فكان الطائف هو الحل الأمثل، وهذا أدى إلى ازدهار العمران في الطائف، وأصبح أهله يتطلعون إلى المصيفين، وكانوا في الماضي لا يعرفون من المصيفين إلا أهل مكة المكرمة وجدة، وهم قليل، إذا ما نسبوا إلى من يضاف إليهم من

القادمين من الرياض .

عندما توافرت المكيفات صار الاتجاه إلى جدة، لأن في البحر جاذبية للموظفين في المساء، ولأن المكيفات تبعد مضايقة الحر والرطوبة، التي خفّت كثيراً في السنوات الأخيرة، نتيجة ردم البحر، وسعة الشاطئ، وكثرة الأشجار والمباني، وتوافر امكانات السكن. هذا مع ميزات أخرى تمتاز بها جدة ومجتمعها المتميز في بعض الأمور التي لم تكن متوافرة في مدن غيرها، حتى أنه قيل قول ذهب مذهب المثل عند أهلها : «جدة غير» .

## الدكتور عبدالرحمن عبدالرحيم:

ورد اسمه اليوم الجمعة ١٧ ربيع الأول من هذا العام، وكان أحد الأساتذة في الجامعة، وتعاقدت معه الجامعة من إحدى الجهات المصرية الحكومية، فهو بهذا لم يأت من إحدى الجامعات في مصر، ولهذا عندما استغنت عنه الجامعة لأنها ليست في حاجة إلى نصاب كامل في تخصصه تعاقد مع وزارة الصحة على ما أظن، وصار يعطي وقتاً محدوداً في الجامعة على سبيل الإعارة. لم أبين هنا لماذا ورد اسمه في هذا اليوم .

## السفر إلى مصر:

سوف أسافر إلى مصر - إن شاء الله - في ظرف هذا الأسبوع لأن ما دون في هذا

اليوم يدل على ذلك، ومن ذلك تصفية بعض الأمور، فمثلا:

هناك شيء أريد أن أتذكره عن الدكتور هاشم عبدالغفار، والأخ هاشم صديق عزيز، كنا معا في القاهرة، وقد تخرج من كلية الطب، متخصصا في طب الأسنان، ورغم أنه تعين طبيبا في وزارة الصحة، وتقلب في مناصب إدارية حتى وصل إلى وكيل وزارة الصحة، وكان وكيلا لها عندما تعينت وزير صحة، إلا أنه بقي وفيا لطب الأسنان فعيادته كانت قائمة، ولا تزال قائمة إلى اليوم، وهي الآن في مكة المكرمة حيث يقيم - حياه الله - فهو صديق لا ينسى، ووفي، والدكتور هاشم يمتاز بالتنظيم الدقيق،

وحب الترتيب، وكان إداريا جيداً، وقد نفعته هذه الملكة في حب التنظيم، وحسن الاستفادة من الوقت، وهو من الذين لا يتصنعون، ولكن يسير حسب الطبيعة، وما يمليه العقل .

وهناك شيء عن أحمد وإبراهيم أبا نمي في مصر، وشيء عن صالح حافظ، ورسم فلة عبدالعزيز المنقور، وعناوين في مصر ولعل كل هذه الأشياء تخص شيئا سوف أقوم به لهم في مصر، إما نقل مبالغ أو رسائل، أو ما إلى ذلك .

وقد سكنت في هذا العام في فندق «لوشان»، ويقع في الزمالك في شارع اسماعيل محمد، المتفرع من شارع شجرة

الدر، في ذلك الحي. وهو فندق صغير نوعا ما، ولكنه مريح، والخدمة جيدة، وبعيد عن الضجيج، و«زحمة» الطرق، وليس بعيداً عن مقر مكتب الملحق الثقافي، إذا ما قيس بالفنادق في داخل القاهرة .

وكان وصولي، بالتحديد، إلى القاهرة، قادما من الرياض، يوم الثلاثاء ٢١ ربيع الأول الموافق ٢١ أغسطس، أي في شدة الحر .

## استعداد لبدء التعاقد :

لقد أحضرنا معنا البيانات التي نحتاجها، سواء لتجديد التعاقد مع من سبق أن تعاقدت معه جامعة الملك سعود من

الأساتذة والمدرسين، ورؤساء المعامل والمحضرين، وبعض المشرفين الاجتماعيين أو من الجديدين .

لقد بدأت اليوم الخميس ٢٣ ربيع الأول بالدوسيهات التي تضم المعلومات التي نحتاجها لما يخص كلية الصيدلة، وعندي في هذا اليوم موعد الساعة ١١ قبل الظهر مع الدكتور محمد سليمان. ولعله عميد كلية الصيدلة في جامعة القاهرة في ذلك التاريخ .

## أحمد عبدالرحيم مصطفى :

الدكتور أحمد عبدالرحيم مصطفى كان أحد طلاب الدكتوراه معنا في لندن،

وهــو مــدرس في كليــة الآداب في جـامـعـة القـاهرة، ولكنـه الآن يعـمـل في جـامـعـة عين شـمس، وتخـصـصـه تاريخ حـديث، وكنت حريصا على استعارته إن أمكن، ولكن يبدو أن إعـارته لجـامـعـة عين شـمس جـعلت من الصعب إعارته، لأن النظام لا يجيز إعارة مع إعارة .

## محاولة استعارة مدرسين :

الدكتـور السيـد مصطفى غـازي، أحد الذين أحاول أن أتعـاقد معهم، إن سـمـحت الجـهـات التي يعـمل فـيـهـا بإعـارته لنا، والدكتور السيد مدرس للغة العربية في كلية

الآداب بجامعة الاسكندرية. واحتياجنا لمن يدرس اللغة العربية ملح، والدكتور السيد مكسب لنا إن استطعنا أن نقنعه بالمجيء ونقنع الجهة التي يتبعها .

وهناك الدكتور محمد محمد حسين، واختصاصه كذلك في اللغة العربية، وهو استاذ بجامعة الاسكندرية، في كلية الآداب. ولو تم التعاقد معه لأفادنا كثيراً، وسوف يأخذ جدولا كاملا .

وكانت الصعوبة الأولى هي مع الجامعة، لأن إقناعها بإعارة أحد منسوبيها قد لا يكون سهلا، لأن النصاب عندها للمدرس في الجامعة يكون كاملا، وليس معه

من يحمل جدوله لو أعير، وأحيانا توافق الجامعة، ونجد تردداً من المدرس نفسه، لأنه لا يعرف البيئة التي سوف ينتقل إليها.
وأحيانا يكون المدرس متردداً، لا يستطيع أن يجزم في الموافقة على التعاقد، فيحاول بعضهم في هذه الحالة أن يضع شروطا لا نستطيع الموافقة عليها، وحين لا يجاب إلى شروطه يجد راحة في نفسه، لأنه لم يكن الرافض للمجيء، وإنما نحن الذين لم نستجب لطلباته، ونحن نقدر مثل هذا الموقف، خاصة عندما نفكر في اختلاف البيئة في مصر عن بيئة المملكة العربية السعودية التي بدأت تخطو نحو الحضارة

الحديثة، خاصة في المدارس للأبناء، وفي السكن، وفيما تتطلع إليه الأسر .

ولقد أصبحت عندنا ملكة لمعرفة من يمكن التعاقد معه، ومن لا يبدو عليه رغبة في التعاقد، ولهذا لم نكن نلح، وإنما ننصرف إلى غيره، أو نيأس، فنتجه وجهة أخرى . وبعض مديري الجامعات يكون كريما، فيبذل جهده معنا على التعاون، وعلى إقناع بعض من نحاول التعاقد معه .

## بعض العوائق في التعاقد :

إضافة إلى ما ذكرته من تردد المدرس تجاه التعاقد، وتجاه تركه وطنه، ومغالاته في

الشروط ، واحتياج القسم إليه لقلة المدرسين في تخصصه ، هناك كذلك النظام ، فهو أحيانا يكون واضحا في عدم إمكان السماح للمدرس في بلاده بأن يُتعاقد معه ، إما لأنه حديث التخرج ، أو لأنه عاد مؤخراً من إعارة . وهناك أحيانا الترقية ، فإذا كانت الترقية قريبة في ذلك العام الدراسي ، فقد يضحي المدرس بالتعاقد من أجلها ، مهما كان الإغراء في التعاقد ، لأنه يعرف أنه إذا غاب ضاع حقه ، ولا يعرف متى تأتي الفرصة مرة أخرى .

## الأستاذ أحمد مختار صبري:

سبق أن تحدثت عن هذا الأستاذ الفاضل، وعن حبه للجامعة، وإخلاصه للعمل لها ولطلابها ولمسؤوليها، ونحن الآن في القاهرة، وهو معنا، يوافينا بما تجمع لديه من حصيلة بذل جهده لتوفيرها لنا، من أساتذة ومدرسين ومعيدين ورؤساء معامل ومحضرين، وكان جهده مباركا، وسعيه مشكوراً من قبلنا. واليوم السبت ٢٥ ربيع الأول، سوف أقابله في مكتب الملحق الثقافي، الساعة السادسة مساءً وهذا الوقت مناسب للحديث والمناقشة والشرح، لأن موظفي وزارة المعارف الذين يتعاقدون

ويملؤون المكتب حركة، لا يأتون في الليل، فيخلو لنا المكان، ونعمل بهدوء، ونأخذ من الوقت ما نحتاجه، ونحن نطلب الهدوء رغم أن لنا في هذه الشقة مكتبا خاصا بنا، ولكن العشرات من المدرسين الذين سيتعاقدون مع وزارة المعارف، أو يجددون تعاقدهم، بأصواتهم وحركتهم، ودخول بعضهم إلينا خطأ، لا تعطينا جواً كافياً للتفكير والنقاش، وفحص الأمور.

**الميزانية:**

لا نستغني عن مراجعة الميزانية وقت التعاقد، ولم نكن نظن ذلك إلى أن قابلتنا

بعض الأمور التي توجب أن نرجع للميزانية، لأنها لم تكن بالقوة التي تجعلنا نطمئن إلى تقديرنا دون الإهتداء بها، لهذا أرسلت إلى الرياض بسرعة موافاتي بنسخة منها .

## الجامعة في الذهن:

أنا في مصر، والمفروض أن يكون ذهني مرتاحا، والجو حولي جو إجازة، رغم أننا نعمل ليل نهار، ولكن ذهني في الحقيقة مع الجامعة طوال الوقت، وأنا أتابع ما يجب أن أتابعه في مصر، أتابع في الوقت نفسه في الرياض ما يجب أن أتابعه في الرياض، لأن

ما نزرعه في الصيف نبدأ حصاده عندما يبدأ الفصل الدراسي الأول، الذي هو دائما أمام أعيننا، فنشاطنا في الصيف تظهر آثاره في الشتاء. لهذا دونت هنا ما يذكرني بمناقصة لكلية الصيدلة، وهي غالبا عن أجهزة ومعدات أو كيماويات، وكلية الصيدلة حديثة، وقد اكتملت في هذه السنة معاملها، ومستودعاتها، وبدأت تستغني عن كلية العلوم التي كانت تعتمد عليها كلية الصيدلة عندما أنشئت، وكلية العلوم، وهي أول كلية علمية، قد اكتملت الآن، وأمكنها أن تساعد كلية الصيدلة حتى تقف على قدميها، والآن الجهد مبذول لتكتمل

الكلية بمعاملها وأدواتها وموادها. وهمّ هذا الاكتمال يزحف معنا إلى القاهرة .

## مع الخطوط السعودية:

عند نهاية الصيف تزدحم الطائرات بالمدرسين وبعودة المصطافين، مما يستلزم أحيانا تسيير طائرات إضافية. لمقابلة هذا الضغط الهائل. وقد قيدتُ ما يدل على أننا لابد أن نقدم حجز المدرسين من الآن، فنضمن سفرهم في وقت كاف قبل بدء الدراسة، ولهذا نخرج من همّ إلى همّ، ولكن نجاحنا بعد بذل المجهود ينسينا الهمّ والتعب، ويملؤنا رضى بأننا أنجزنا ما سعينا لإنجازه .

## الأحد ٢٦ ربيع الأول :

كتبت في المفكرة عبدالعزيز بن الشيخ، ولعله الأخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن - رحمه الله - وهو مساعد مدير المكتب الثقافي الأستاذ أحمد المحمد المانع. ولعلي دونته لتذكيري بأمر يخصه وقد تحدثت عن كرم الأخ عبدالعزيز - رحمه الله - إذ ترك لي مكتبه عندما رأى أن مدير المكتب لم يستطع أن يدبّر لنا مكتبا، وكانت حركة طوقت العنق - رحمه الله رحمة واسعة - .

في هذا اليوم دونت كذلك أن الأخ محمد أبا الخيل أوصاني أن أقابل مدرساً سوف يعمل في معهد الإدارة، وأعطيه رأيي فيه،

وقد تم هذا، ولكني لا أذكر اسم الرجل، ولكن هذا يؤكد أن معالي الأخ محمد كان حينئذ مدير معهد الإدارة، وهذه فترة التأسيس المهمة، وقد قام بها على الوجه الأكمل، ووضع أسسا ثابتة بنى عليها المعهد سيره وآثاره باقية إلى اليوم، في بعض الجوانب .

## أمور صغيرة:

هنا أمور صغيرة، وبعضها خاصة، ولكنها استحقت أن تدون، لأنها لنظرة اليوم ترفع الحاجب عجبا، وهذا مثل كثير من أسعار المشتريات والخدمات في تلك الأيام، ومقارنتها بما عليه الأسعار اليوم تجعل

من لم يمر بها لا يصدقها .

في هذا اليوم قيدت القمصان والفنايل والسراويل، والمناديل التي سوف تذهب للغسيل، ولو كنت قيدت معها أجرتها لأصبح للاقتصادي اليوم فرصة للمقارنة والتعجب، ولكني للأسف قيدتها حتى لا يضيع منها شيء في الغسيل، ألم أقل أنها أمور صغيرة، ولكن حظها أكبر منها، إذ خصص لها هذه الأسطر كما نرى !

وأجد شخصيا أنه من أطرف الأمور، ومما لا يخلو من لذة أن أنظر إلى دفتر «المقاضي»، الذي كنت أسجل فيه مشتريات البيت اليومية، عندما كنا في مكة - شرفها

الله - ومنها ما دونته عندما كنت في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، فأرى الفرق بين الأسعار اليوم، وما كانت عليه في تلك الأيام. وبين الكميات التي كانت تستهلك حينئذ، وما يستهلك الآن، وقد ذكرت من قبل كيف أن الريال إذا صرف تبقى القروش أياما في جيب صاحبها، وكانت «الهللة» على اللسان، ثم القروش، أما الريال فلا يذكر إلا للأمور الكبيرة، وليس للمقاضي، أو الخدمات .

## العم عبدالرحمن المقبل:

العم عبدالرحمن المقبل الذكير رجل

معروف عند أهل عنيزة وهو شخصية فريدة، له طريقته، التي منها أنه يحب جلب الأشياء الحديثة إلى عنيزة، فهو أول من أدخل «ماطور» الكهرباء، فأنار بيته بها، وجعل «لمبة» على بابه تنير حوله وأضاء المسجد الذي بجواره، وكان لباسه دائما نظيفا، وثيابه «منيّلة»، وقليل من يستعمل «النّيلة» في «غسيل» الملابس في عنيزة، وأذكر أن مما كان يلفت نظرنا ونحن صغار سنه الذهبية، وكان من المتعارف عليه أن يمسك الرجل بيده عصا «سيسيه» أو «باكورة» وهي كما يقول إخواننا المصريين من باب «القيافة»، وقد يكون لذلك فائدة

في الأســاس، خـاصــة عند الذهاب لصــلاة الفجر، لأن الكلاب السائبة في الليل تدخل من خارج المدينة إلى المدينة تبحث عن قوت لها فيما يلقيه الناس. وحمل العصا لا يزال معمولا به في بعض دول الخليج، وهذا ما جعل العصا (عصا الزينة) لا تزال توجد، ولم تنعدم.

وكان العم عبدالرحمن «يفيض» في العصر، ويجلس عند أحد أصدقائه على باب دكانه، وكنا ونحن صغار نمر عدة مرات متتالية، فقط لننظر إليه بثيابه النظيفة، ومظهره البهي، عليه رحمة الله. وقد بقي إلى أوائل الثمانين، وآخر مرة رأيته فيها كان

في مصر عام ١٣٨٢هـ في بيت العم عبدالعزيز الحمد العبدلي - عليهما رحمة الله .

ولم يبدُ أن العم عبدالرحمن صاحب عمل في عنيزة، وقد يكون له أملاك في البصرة ورثها من والده الغني، وكان يذهب سنويا إِلى هناك، ويبدو أن هذه الأملاك تأثرت كثيراً عند قيام الثورة في العراق، مما أثر عليه - رحمه الله .

يبدو أنه - رحمه الله - أقام مدة غير قصيرة في مصر، وكان إبناه يدرسان في الأسكندرية في جامعتها. وعند مجيئي للتعاقد أحرص على زيارته، في الوقت الذي

يناسبه، وكنت أذهب برفقة الأخ علي المحمد القرعاوي - رحمه الله - لأنه من المقربين إليه، ويعرف الأحاديث التي تعجبه، وكان سمعه «ثقيلا»، ولعل هذا كان قديما، وليس من جراء الكِبَر. وهذا يستوجب أن يرفع مخاطبه صوته عند الحديث معه، أو عنده .

## اعتماد توقيع المسؤول :

ولأننا نحيل من نتعاقد معه إلى السفارة السعودية لإعطاء تأشيرة دخول للمملكة اقتضى الأمر أن نخاطب وزارة الخارجية في اعتماد توقيع المسؤول، وفي هذا كتبت للسفارة عن ذلك . وتبين أني

أحتاج إلى إرسال صورة من قرار انتدابي إلى السفارة، وقد كملت جميع الإجراءات التي سهلت إعطاء التأشيرات .

## أحمد مختار صبري:

أعود إلى إحدى مقابلاتي مع الأستاذ الكبير أحمد مختار صبري، وستكون الساعة السادسة مساءاً في مكتبي في البعثة في القاهرة كالمعتاد في مقابلاتي له، وهو ما نبهت إليه في موعد سابق.

## عبدالرحمن المشعل:

يبدو أن الأخ عبدالرحمن المشعل في

القاهرة في هذه الأيام، وقد زارني، وأعطاني رقم تليفونه وعنوانه في «قاردن ستي»، و«قاردن ستي» من الأحياء الراقية في القاهرة، وكان يسكن فيها الرئيس مصطفى النحاس باشا، الذي تولى رئاسة مجلس الوزراء عدة مرات، وهو رئيس حزب الوفد، أكبر الأحزاب في مصر في عهد الملكية، وهو حزب الشعب بحق.

## دعوة:

مجموعة الزملاء أحمد المانع وبقية موظفي مكتب البعثة مدعوون اليوم للغداء عند الأخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ وهو

مثل ما سبق أن أشرت أحد موظفي المكتب ، ومـثل هذه الدعـوة تتم بين هؤلاء الزمـلاء بطريقة دورية . واليوم هو الأربعاء ٢٩ ربيع الأول .

## صورة :

للأخ محمد أبا الخيل صورة طلب مني إحضارها عند عودتي ، وقد صُوِّرت له كما يبدو ، وسافر قبل أن يأخذها ، أو أنها أرسلت لتكبيرها ، وكان هذا كثيراً ما يحدث من بعض الإخوان ، لأن التصوير لم يكن متقدما في الرياض .

وفي طريقي إلى المصور مررت بخياط البدل ، وقد مدحه لي الزملاء ، ولعل دليلي

إليـه الأخ أحـمـد المانع أو الأخ على المحـمـد القرعاوي - رحـمـهـما الله - فـلا أخرج من الفندق خـارج وقت العمل إلا مع أحدهمـا ، وغالبا ما يكونا معا ، ومعنا الأخ عبدالعزيز السالم، إذا كنا سوف نتناول العشاء معا . وقـد اعـتـادت أسـر هؤلاء الإخـوان على أن يتناول أزواجـهـم العـشـاء خـارج بيـوتـهـم ، ويكادون لا يتناولون عشاءهم في البيت إلا إذا دعوا أحداً على العشاء .

## تفصيل البدل:

تفـصـيل الثيـاب أيا كـانت ثيـابا أو «بدلا» ، تأخذ من تفكير الإنسان ووقته حيزاً

يستحق ما يخصص لذلك، فهي جزء من مظهر الإنسان في مجتمعه، وقليل من الناس لا يأبه بهذا، والشباب يزيد في اهتمامهم بلباسهم أهمية نظرة الفتيات إلى حسن مظهرهم وجاذبيتهم. والله سبحانه جعل جاذبية الرجل في خَلقه وفي لباسه، وهو أمريشاهد شيء منه في الطيور، فالذكر في الغالب أجمل من الأنثى، وذلك يصدق عندما ننظر إلى الديك مثلا مقارنا بالدجاجة، وفي الطاووس عند أنثاه، وفي استعراضه لذيله عند طلب التزاوج أو المفاخرة.

وأذكر أن الثياب عندنا مرت بأدوار،

فأجدادنا كان أهم شيء في الثوب هي فائدته، لا مظهره، ولعل شظف العيش، وصعوبة الحصول عليه، والجري المجهد لتوفير لقمة العيش، وشح وسائل الكسب، كلها أمور ألهتهم عن أنفسهم ويوم الجمعة هو اليوم الذي يُلبس فيه الثوب النظيف، مراعاة لما يوصي به الدين، وأصبح عادة للمقتدر على ذلك .

وأذكر أن جدي وجيله، وأول حياة والدي وعمي، كان لباسهم ثوبا أكمامه واسعة، ولا «ياقة» له، وله «مخبأة» واسعة مخفية، على الجانب الأيسر من الجيب، الذي ليس فيه في الغالب إلا إزرار واحد في

أعلاه، معمول من قطن، يحرصون أن يكون ورديا، وأحيانا أكثر من إزرار من هذا النوع، ولكن حافتي الجيب، وهو فتحة الصدر، تبقيان متباعدتين نوعا ما، فيرى المرء شعر الصدر، إذ لا «صديرية» هناك، وفي المتعارف عليه في جيل جدي لا سروال البتة، وهي عادة مشينا عليها نحن الصغار إلى أن كبرنا، وكنا نضحك ممن يلبس السروال، ونكاد نصفه بالمرأة .

و«المخبأة» الواسعة تتسع لمفتاح الباب الخشب، الذي يصل طوله إلى ما يقرب من خمسة وعشرين سنتيمتراً، وهذا يعطي صورة لحجم المخبأة لما يمكن أن يوضع فيها،

ولا يعرفون «المخبأة» (الجيب بلهجة أهل مكة)، التي على جنبي الثوب، وهذا كله يدل على أن تفصيل الثوب يخضع لحياتهم العملية .

ومع جيلنا في عنيزة وبقية نجد كان هناك «مخبأة» واحدة في الشق الأيمن من الثوب، وهي تدل على النمط الحديث في تفصيل الثياب، ولما جئنا لمكة وجدنا أن غالبية الناس لثيابهم «مخبأتان»، واحدة على الجانب الأيمن للثوب، والثانية على أيسره، ثم سرعان ما بدأ التفصيل الجديد يزيد «مخبأة» ثالثة على الصدر، وفي الجهة اليسرى منه، ولعل هذا جاء مع انتشار

الثقافة، وأقلام الحبر الحديثة، فلا تكاد ترى في هذه «المخبأة» إلا القلم والمسواك أحيانا .

وجاءت حقبة صار هناك «مخبأتان» على الصدر من الجانبين، ولكن هذه الفكرة سرعان ما ماتت في مهدها، ولعل النفور منها أنها بما يوضع فيها. مما ينفخها صارت تشبه أثداء المرأة. والآن زاد الخياطون «مخبأة» صغيرة، بحجم القلم في «المخبأة» العليا، بداخلها، خصصت للقلم، والباب مفتوح لكل فكرة مفيدة، ونافعة، فليس عندنا ضرائب، والحمد لله !!

وكان القماش السائد في زمن أجدادنا للثياب قماش «الخام» ويسمى أحيانا

«أمريكاني»، وهو قماش فيه بعض المتانة والخشونة، ولا يلبسه الموسرون - وما أقلهم - إلا في الشتاء. والبدل له قماش «البفت» الناعم، وغالبا لا يلبسه الموسرون في الشتاء، وفي الصيف يباهي به من يلبسه. ثم جاء نوع يقال له «الرِّيزة»، وهو قماش خفيف شفاف، وكأنه مصنوع للصيف، ولكن ثمنه غال، ولا يرتديه إلا الموسرون، وعندما يلبس لأول مرة يتبين جماله، وحسن رونقه، ولكنه بعد أن يغسل «يكمش، ويكمر»، إلا إذا «كوي»، والمكوى في نجد لم يكن معروفا، ولهذا فالفرحة بجماله محدودة باللبسة الأولى. وفي مكة وجدنا

أنواعاً مختلفة أبهاها «فخر الموجود»، وفي نسجه من الحرير ما جعله يستحق التسمية.

جرّ إلى هذا الحديث ما سجلته في يوم الجمعة ١ ربيع الآخر من أن لي موعداً مع الخياط «الترزي»، وفي الغالب دليلي على الخياط للسعوديين في هذه الأيام هو الأخ علي المحمد القرعاوي، أو أحمد المحمد المانع - عليهما رحمة الله - لأن من كنت أفصل عنده «البدل» عندما كنت طالبا لم يعد في مكانه، وأذكر أن اسمه عبد المطلب، على ناصية شارع المبتديان في حي المنيرة عند تقاطعه بشارع السيدة زينب .

ولا أريد أن أدخل في «موديلات» البدل، وما مرّ بها من اختلاف في التفصيل، والتطوير، فهذه بإزرار واحد، وللصيف، وتلك بصفين من الأزارير، وهذه مربعات «كاروهات»، الخ ذلك .

## عزة خطاب:

عزة خطاب معيد محبوب جاد، وله مشروع بعثة وجاء عنه ملاحظة اليوم (الجمعة ١ ربيع الآخر) تذكر خطابا ورد له من أستاذه، تحت رقم الجامعة : ١٩٤٢ في ٣٠ / ٣ / ١٣٨٢هـ، جاءت مع بريدنا إلى القاهرة، فأعدناها إلى الرياض، لتكون مع

أوراق نقله إلى أمـريكا ، وهذا تحـويل من الدراسة في إنجلترا إلى الدراسة في أمريكا . على ما أذكر ، فقد جاء إلى إنجلترا مع معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد عندما كنت هناك ، ووجد تشدداً من الإنجليز في قبوله للدراسة العليا ، فقرر السفر إلى أمريكا ، وسافر إلى أمريكا فعلا .

## الأخ عبدالله الشبيلي :

الأخ عبدالله الحمد الشبيلي سبق أن مرّ ذكره في هذه المذكرات ، وهو رجل محبوب ، فيه صفات كثيرة من أخيه محمد الحمد الشبيلي - أبو سليمان - كرما ، وحسن

استقبال، وسعة صدر، ومحبة للناس، وسعيا لقضاء حاجاتهم، وهو قنديل بين الطلاب السعوديين في القاهرة - عليه رحمة الله - فقد توفي صغيراً .

سجلت في هذا اليوم السبت الثاني من ربيع الآخر، ( ١ سبتمبر ) أني سوف ألتقي به، إذ كان يدرس في تلك الأيام في جامعة القاهرة. وكنت دائم الاتصال به، وهذا اليوم هو من الأيام التي أحرص على رؤيته فيها عصراً، أو ليلا، وإذا اجتمع هو والأخ صالح الفوزان والأخ صالح المساعد، «إحلوّت» الجلسة، وكنا نود أن ساعة الزمن تقف، فلا تمر ساعات الليل - رحم الله

جميعهم - ، فقد انتقلوا كلهم إلى رحمة الله تعالى .

## الدكتور محمد مرسي :

الأستاذ الدكتور محمد مرسي رئيس المجلس الأعلى للجامعات في تلك السنوات ، وكان لابد من الاتصال به ، لما يتميز به من أهمية في موقعه ذاك ، ولما يمتاز به من خلق ، وحب لمساعدتنا فيما نتقدم به من طلبات للتعاقد ، وله - رحمه الله - صلة جيدة بالجامعة ، فقد جاء إلى الرياض ، وشارك في وضع نظامها . مع مديري الجامعات الذين استقبلهم الأستاذ ناصر المنقور عندما كان يقوم بعمل الجامعة نيابة عن مديرها .

## الدكتور بدوي:

الأستاذ الدكتور بدوي هو الآن مدير جامعة القاهرة وقد زرته في هذا اليوم (السبت ٢ ربيع الآخر ، ١ سبتمبر) وكان معي الأستاذ الفاضل مصطفى عامر، وقد رحب بنا، وأملنا منه المساعدة، لأنه يعرف الجامعة، ويبدو لي أنه من أسنان الأستاذ مصطفى، وقد يكون من زملائه القدامى، لأن في حديثهما معا ما يدل على ذلك .

## محمد نصر:

ابن أحد العاملين معنا في الجامعة، ووالده رجل فاضل، وابنه محمد هذا يعمل

في الإذاعة، وقد أخذ مني حديثا قبل ذلك، وله معي اليوم حديث كذلك، وهو مبتدئ، وحتى غير معروف كثيراً، ولكنه يفيدنا في التعريف بالجامعة، فنحن نساعده بإعطائه أوقاتا للمقابلة، وهو يساعدنا بالتعريف بالجامعة .

## الأستاذ أحمد بنونة :

الأستاذ أحمد بنونة رجل على خلق عال، ونظرة سامية، كان في وقت مضى رئيس البعثة العلمية المصرية في المملكة العربية السعودية، قبل الرئيس الحالي. وقد انتهت مدته، فعاد إلى مصر، وكان محمود

السيرة عندما كان يقوم بعمله في المملكة، وبقيت الصلة بينه وبين المسؤولين السعوديين في التربية والتعليم تزيد قوة مع الأيام.

وقد رتبت زيارة له في هذا اليوم، وصحبني الأخ الأستاذ أحمد المحمد المانع، الملحق الثقافي السعودي في القاهرة، وكانت صلة الأخ أحمد المانع به لا تنقطع. وقد دعاني على العشاء في اليوم التالي في أحد النوادي، وأذكر أننا انطلقنا من البعثة الساعة السابعة والنصف مساءً .

## عبدالقادر نجا الإبياري:

بيننا وبين الأستاذ عبدالقادر موعد في يوم الإثنين ٤ ربيع الآخر، ولكن الموعد

ألغي، ولا أذكر السبب هل الإلغاء جاء منا أو جاء منه، وهذا الاسم كان مشهوراً، ولعله أحد المسؤولين البارزين في وزارة التربية والتعليم في مصر. والأستاذ أحمد المانع - رحمه الله - خبير بمفاتيح الجامعات والدوائر الحكومية من المسؤولين، والذين يمكن أن نستعين بهم لقضاء شؤون التعاقد .

## الدكتور بدوي:

مر اسمه قبل قليل، وذكرت زيارتنا له أنا والأخ أحمد المانع، وهو من المهمين لعملنا، ولا عجب أن نعود اليوم الاثنين ٤ ربيع الثاني لزيارته مرة أخرى، في الساعة

١٠٫٣٠ صباحاً . والأمر يختص بالأسماء التي سلمناها في المقابلة السابقة، وتوقعنا أن نحصل على نتيجة دراسة ما سلمناه في المقابلة السابقة. وقد مر يومان على المقابلة السابقة، ولابد أن تحديد الموعد جاء من الدكتور بدوي بعد أن وصل إلى نتيجة في الأمر.

## الأستاذ عبدالعزيز المبارك:

الأخ عبدالعزيز المبارك، أخ عزيز، تعرفت عليه عن طريق الأستاذ ناصر المنقور - رحمه الله - هو والأستاذ عبدالله الفارس - رحمه الله - وكان يعمل في الديوان

الملكي أيام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ثم في أوائل أيام الملك سعود - رحمه الله - ثم انتقل إلى وزارة الخارجية، وكان نصيبه أن عين في السفارة في القاهرة عندما كان الشيخ إبراهيم السويل وزيراً للخارجية. والشيخ إبراهيم نقل كذلك عُزيّز البلالة - رحمه الله -، واسمه الحقيقي عبدالعزيز العبدالله الحطّاب، ولكن الاسم الأول هو المعروف به، ولو قيل اسمه الحقيقي لما عرف.

عبدالعزيز هذا من أهل عنيزة، وهو رجل مرح، وخفيف روح، تنقل في كثير من الأعمال، وأبرزها عندما عمل مع الشيخ

محمد الحمد الشبيلي في البصرة في القنصلية هناك. ولأبي سليمان معه مواقف شائقة، ويروي عنه قصصا بعضها يخترعها عزيّز وبعضها أبو سليمان، ومن جمالها يود السامع أنها حقيقة، وقد مرّ عنه بعض الطرائف في حديثي عن حياتي في مكة المكرمة، في أحد الجزأين الرابع (١) أو الخامس. وقد طلب مني «عُزَيِّز» اليوم الأربعاء ٦ ربيع الآخر أن أتوسط له بشيء عند الأخ عبدالعزيز المبارك، ولا أذكر الآن ما هو، ولكني متأكد أن «عُزيّز» لابد أنه وصى غيري، ومبدؤه - عليه رحمة الله - «إذا

---

(١) «وسم على أديم الزمن» الجزء (٤) ص (٣٥١).

وصيت جمال فوصّ عشرة» .

وكان والده قد قدم من العراق مع الجيش التركي الذي التحم معه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في موقعة الشنانة، وكسب الملك عبدالعزيز المعركة، وأرسل أسرى الترك إلى العراق، ووالد عبدالعزيز «عبدالله الحطاب» كان منهم، وبقي عُزيّز مع والدته وخالته في عنيزة، وشب فيها، وبقي الاسم الذي كان يطلقه عليه الصبيان في سن الصغر، ولم يكن يمانع، بل إنه يرى أنه علامة مميزة : «لم آمر بها ولم تسؤني» .

كانت والدته - رحمها الله - مُدرّسة بنات في عنيزة، وكانت نحيفة، وكان لها

أخت اسمها «فطيمة البلال» سمينة جداً، ولكن روحها خفيفة، واليوم الذي تزور فيه أسرة من أسر عنيزة البارزة يعدون زيارتها عيداً. وهي قريبة من بيت «القراوعة»، وتكاد تأتي إليهم يوميا، وتفرح بها النساء، ويحتفل بها الأطفال، وكانت إذا استغرقت في قص قصة يضيق نفسها، فتتوقف وتقول: « لا إلهَ إلا الله - ياكافي» ، فعرفت بهذه الجملة ، حتى إن بعض الأطفال إذا رأوها مقبلة من الشارع يسارعون لبشرى أهلهم، ويقولون : « لا إله إلا الله - ياكافي» مقبلة .

ولعلي سبق أن ذكرت أني من كثرة ما أجلس عندها، وهي تقص قصة، أو تقول

شعراً ، حفظت بعض الأشعار ومنها الأبيات التي تبدأ :

سلطان هو عقلك خفيف

عرضت روحك للخطر

وإن جاك أبو تركي تخيف

تاطا السهل هو والوعر

ربع يروون الرهيف

عاداتهم دق النحر

وأنا أسأل الرب اللطيف

يطلع ربوع بالبحر

والأخرى :

يوم نط الرقيبة راس مشذوبه

قال : زلّو وجاك الجيش زرفالي

يا عمار بسوق الموت مجلوبـــه

ما هقينا على الدنيا لنا تالـي

ومن اشريق الضحى يا قابل التوبه

لين غابت وحنا حرب وقتـال

كـل ما قلنـــا هوّدوا نوبـــــه

أرسلوا سريـــة تسعين خيال

وكـانت«فطيمـة» ، كـمـا قلت ، بدينة جداً ، ومرحة جداً ، وشقيقتها خلاف ذلك نحيفة جداً ، وجادة جداً ، وفطيمة تتجول من بيت إلى بيت ، ولا تكاد تستقر في بيتها ، وأختها مشغولة بالتدريس ، ولا تكاد ترى . على عزيّز وفطيمة - رحمة الله ورضوانه -

فقد كان عزيز وفطيمة بسمة مضيئة، مفرحة مرفهة، وأختها مفيدة نافعة. واسم أم عزيز على ما أذكر عاشة البلال. وفطيمة أحيانا يشار إليها ببلالة، وكذلك اختها، وعبدالعزيز «ولد بلاله».

و «عزيّز» كان في آخر الوقت يزور الشيخ محمد النويصر ويأنس به الشيخ محمد وزواره، و«عزيز» أحيانا يجيد تقليد الأشخاص والمغنين.

## الأستاذ عبدالعزيز السالم:

معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم كان في ذلك العام يدرس في

الجامعة، وكان من ركائز الاخوان المسؤولين في مكتب البعثات، ولا يكادون يفترقون في الليل، يجتمعون في مطعم أو كازينو، ويتناولون طعام العشاء. وفي هذا متعة، لأن الأكل ليس هو المهم وإنما الاجتماع، وتداول الأحاديث التي هي حديث الساعة، سياسية أو أدبية أو اجتماعية. وفي مصر عندما يجتمع مجموعة من الناس لا تعدم من يقول: هل سمعتم آخر نكتة، ثم يأتي بها، وقد تكون سياسية لاذعة، وقد تكون اجتماعية مبهجة. والنكتة في مصر معدة في الذهن، تأتي من سرعة بديهة، وذكاء خاطرة.

في هذا اليوم سوف تتغدى (المجموعة كلها) عند الأخ عبدالعزيز السالم في بيته. وشقته كأنها أمامي جميلة وواسعة، وهو مغبوط عليها لذلك ولموقعها، وهي في الجيزة، والجيزة من بين الأحياء الراقية، والبعيدة حينئذ عن الإزدحام والضوضاء .

## تذاكر السفر:

لعلي فكرت أن أحجز من الآن مقعداً على الطائرة، قبل أن تحجز الأماكن، وقد طلبت من الأخ إبراهيم القدهي أن يساعدنا في هذا، وهو المختص بأمور المال والإدارة في مكتب الملحق، وصلته بمكتب الخطوط

جيدة. وفهمت فيما بعد أنه كان حائراً هل التذكرة على الدرجة الأولى أو الثانية، وبعد أن تأكد أن من هو بمستوى وكيل وزارة فتذكرته على الدرجة الأولى.

## مع رسام جيولوجي:

من بين الأسماء التي سجلتُ في المفكرة، لأتابع التعاقد معه ما أمكن، لندرته، ولأهميته للجامعة، ولأحرص على التغلب على ما قد يعترض طريق التعاقد معه، شخص اسمه حسين سليمان رِضى، وهو رسام جيولوجي متميز، ومثل هذا الفني مهم ونادر، ولأجل هذه الصفات لم نستطع

أن نكسبه لجامعة الملك سعود، ولا أدري عن السبب، وقد يكون أحد الأسباب المعتادة، التي لا نستطيع القفز فوق عقبتها، لأنها محاطة بأسوار من النظام، أحدها أنه لم يكمل المدة في العمل، وهي المدة التي تسمح له بأن يعار، أو لأنه ليس في القسم غيره، أو أن ظروفه لا تسمح له .

## الأستاذ الغمراوي:

هو عميد كلية الصيدلة في جامعة الملك سعود، وهو عالم كبير، ورجل محترم، وهو رجل قوي الديانة، وكثيراً ما يسأل الدكتور محمود عمر عن بعض

العلوم، وطبيعتها، لأن في ذهنه آية من القرآن يريد أن يرى هل ترميان إلى معنى مشترك، مثل سؤاله إياه مرة عن شكل الذرة في بعض التكوينات، ولمعرفة الدكتور محمود بما يرمي إليه، أجابه بالجواب السار له، مثل هذا السؤال كان يرمي فيه إلى مقارنة ذرات بعض الأشياء بالكعبة، وجواب الدكتور محمود دائما سار له، ولكن ليس دائما يسير مع الحقيقة .

سوف أقابله في البعثة اليوم الساعة العاشرة صباحاً، ولابد أن هناك أسماءاً سوف تبحث، تخص بعض الأساتذة. وكانت كلية الصيدلة ذات حظ جيد في

أمـور الـتـعـاقـد ، لجـدة نـشـأتهـا ، و كـثـرة المتقاعدين حديثا في حقول التدريس فيها .

## صلاح متولي :

أحـد إخـواننا المصـريين المتـعـاقـدين مع الجامعة ، وسـوف يأتي لمقابلتي في المكتب في الساعـة السـابـعـة مـسـاءاً ، وهو شـخـص مـهـم بالنسـبـة لـنا في الجـامـعـة ، لأنـه رئيس مـعـمـل متـميـز ، وذو خـبـرة طـويـلة بصـيـرة ، وسـبق أن تحـدثـت عـنـه ، وهـو غـيـر صـلاح عـارف وأخـيـه حاتم ، اللـذين سبق أن تحـدثـت عنهـمـا ، وعن تميزهما .

وكـانـت أهـمـيـة الأسـتـاذ صـلاح مـتـولي

تأتي من ندرة تخصصه، ومن إتقانه لعمله، ومن حسن خلقه، وتفانيه فيما يوكل إليه، ولكفاءته فإنه يقوم أحيانا بعمل المعيد، ولعله يتقن هذا العمل أكثر من معيد يحمل شهادة ولم يكسب خبرة بعد . وكان الأساتذة ورئيس القسم والعميد يثقون به . ويحبب الأساتذة فيه أنه لا يعتذر عن القيام بما يوكل إليه حتى لو كان خارجا عما يوجبه عليه عقده. ومثل هذه الكفاءة تعلن عن نفسها، وتجذب إليها القلوب .

## اللغة الإفرنسية:

كانت مناهج جامعة الملك سعود

تتشابه كثيراً مع مناهج الجامعات المصرية. وكان من المقرر على طلاب كلية الآداب، بجانب اللغة الإنجليزية، اللغة الإفرنسية، وصار بهذا لزاما على جامعة الملك سعود تدريس اللغة الإفرنسية. وقد تطور المنهج في مصر، فأصبح الطالب يخير بين اللغتين الإنجليزية أو الإفرنسية. ولعل جامعة الملك سعود أخذت بهذا فيما بعد.

لسد الحاجة في تدريس اللغة الإفرنسية بحثنا في مصر عمن يمكنه أن يقوم بتدريس هذه المادة، فلم نجد أحداً، وكانت مصر نفسها تعاني جامعاتها من النقص في هذا

الجانب، وقد وجدنا مدرساً من الجزائر، وسوف أقابله اليوم في الساعة السابعة مساءاً، ولا أذكر أنه تم التعاقد معه .

## الدكتور عبدالعزيز السيد:

الدكتور عبدالعزيز كان له صيت وسمعة في حقبة من الحقب التي تلت قيام الثورة العسكرية في مصر، ولعله كان في هذه الأيام وزيراً للتربية والتعليم، ثم صار مديراً عاماً للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة. ويقال إنه كان أحد مدرسي السيد الرئيس جمال عبدالناصر، رئيس الجمهورية المصرية، عندما كان طالبا في الكلية

الحربية، وأنه أدخله الوزارة لمعرفته به .

وقد زرته يوم الخميس ١٤ ربيع الآخر، وتحدثنا في إمكان تسهيل أمور المتعاقدين من الوزارة. وكان بودنا أننا استعنا به على زوجته الكريمة السيدة فتحية، عميدة كلية البنات في جامعة عين شمس، إلا إننا أحجمنا عن هذا، لأنها سيدة قوية، وهو سيد قوي، ولم نرد أن نختبر أيهما أقوى ! في الحقيقة وجدنا أنه ليس من المناسب أن ندخل في هذا الجانب .

## الأستاذ أحمد مختار صبري:

سبق أن تحدثت عن نشاط الأستاذ

أحمد مختار صبري، في أمر التعاقد، ومساعدته لنا في البحث عن مدرسين جدد، وكان نشاطه كما هو متوقع مع أساتذة كليات العلوم، ولكنه يتعدى إلى أساتذة كلية الصيدلة، لما بين هاتين الكليتين من تداخل في العلوم والمدرسين. ورؤساء المعامل والمحضرين.

لي موعد مع الأستاذ مختار اليوم الساعة ٣٠ر٧، وهو الوقت المفضل - كما سبق أن أوضحت - وسيكون في مكتبي في البعثة. ونستطيع أن نأخذ من الوقت ما نشاء فلا أحد يقطع علينا حديثنا من الموظفين أو المراجعين، خلافا للدوام أثناء

النهـار، حـيث يكون الضـجـيج في الصـالة الداخليـة، وصـالة المدخل، كـمـا سـبق أن بينت.

وسيكون لي لقاء معه غداً، الجمعة، حسب موعد اتفقنا عليه، لتكملة ما بدأناه، والاطلاع على المعلومات التي سوف نهيؤها نحن أو هو، والموعد السـاعـة السـادسـة مـسـاءاً، ويلاحظ أن اليـوم يوم جـمـعـة، والمفـروض ألا يكون هناك دوام. ولكننا الآن في شهر سبتمبر. ولابد أن معالم التعاقد قد تبـينت، والملامح قد تبلورت، ونحن نلتقي لنضع اللمسات الأخيرة، ونحدد من يجب

أن نركز على التعاقد معه، أو حذف اسمه، والبت في أمر الاستغناء عن التعاقد معه. وهذا بعض من سرّ اجتماعنا يوم الجمعة مساءً.

## مع مدير جامعة الإسكندرية:

قررت أنه لابد من السفر إلى الإسكندرية، لمقابلة الأستاذ الدكتور مدير الجامعة، يوم الأحد ١٧ ربيع الآخر، وكان الرجل لبقا، وحفيا بنا، ولكننا أدركنا أننا لن نخرج بشيء مما تقدمنا به من منسوبي هذه الجامعة.

والأسباب كانت مقنعة، إلا إننا كنا نود أن نتأكد من هذا، حتى لا يبقى في أنفسنا ما يجعلنا نندم أننا لم نستقص، وكنا نود التأكد أنه لم يجد جديد بعد زيارتنا السابقة.

## زيارة مركز البحوث:

اليوم الأربعاء ٢٠ ربيع الآخر قمت بزيارة لمركز البحوث، لأنه من معاقل العلماء، وله سمعة فاخرة، وممتدح هو ومن فيه، لهذا لنا أمل وطيد أن نجد فيه بغيتنا من العلماء ممن نستطيع أن نسد به ثغرات قائمة عندنا. وجدنا الروح السائدة بين منسوبيه

عالية، ووجدنا جوه العلمي أفضل من جو الجامعات، والصلة بين منسوبيه أفضل بكثير مما عليه منسوبو الجامعات. ولأن هذه أول زيارة لنا له لم نؤمل أن نخرج بشيء، وإنما كسبنا الاطلاع، والتعرف على المسؤولين فيه، تمهيداً لاتصالات لاحقة إن شاء الله، خاصة وأن هذه النظرة الأولى مشجعة كثيراً.

## الأستاذ كامل النحاس:

سبق أن تحدثت عن الأستاذ الكريم كامل النحاس، وكيل وزارة التربية والتعليم، وتحدثت عن وجوده، في رحلتنا

في العام الماضي للتعاقد، وخروجه عن النطاق الرسمي بدعوته لنا في أحد الأندية .

في هذا العام في يوم الخميس ٣٠ ربيع الآخر قابلنا الأستاذ كامل في الساعة الثانية عشرة صباحاً، وقد امتاز على كثير من المسؤولين الذين قابلناهم بحسن الاستقبال، والبشاشة، والتجاوب مع طلباتنا . أما حسن الاستقبال ودفء الترحيب فيرجع إلى طبعه وتربيته، أما استجابته لطلباتنا، فيرجع أولا إلى استعداده لذلك، حباً في المساعدة لجامعة ناشئة، وبلد مُقدَّرٍ من كل مسلم . وثانيا لأن عنده القدرة على التصرف حيال

منسوبيه إذ أن له مطلق الحرية في إعارة أي عدد يطلب، لسعة القطاع الذي يستطيع أن يتحكم فيه، ووفرة المعلمين هناك، وما علينا إلا أن نأتيه بأسماء من قد وجدنا عنده الاستعداد والحماس للمجيء إلى الجامعة، وما يبقى من إجراءات فهو يسهل مسلكها، ويجد الطرق لتيسير أمرها، وكنا نعتمد على الله ثم عليه في معرفة بعض الأشخاص الذين نحتاج إلى التحري عنهم، وعمله هذا بخلاف مديري الجامعات الذين نجد أن حيز تصرفهم محدود، ويغلبهم أحيانا تحاسد المدرسين، وتقاطع طرق بعضهم مع بعض .

## الأستاذ حسين السيد :

الأستاذ حسين شخص قام بأدوار مهمة في الجامعة، وقد جاء إلى الجامعة وهي في أشد الحاجة إلى مثله، فقد كان يقوم بأكثر من عمل، بل إنه يقوم بعمل من لم يوجد ليقوم بعمل، وبعمل من غاب لظرف أو آخر، خاصة في الأمور الإدارية ،عمله الأساس مدرس للمحاسبة في كلية التجارة، ثم رئيسا للقسم، ثم عميداً لكلية التجارة، يضاف إلى هذا أنه أمين لمجلس الجامعة، وسكرتير كل الاجتماعات التي تحتاج إلى مثل قدرته على تسجيل ما يدور، ثم صياغة القرار في ضوء ما دار، وما تبلور إليه النقاش والجدل.

كان الأستاذ حسين رجلا مخلصا، محبا لعمله، لا يطيق الجلوس بدون عمل، وفيه من التواضع، ومراعاة الآخرين، ما جعله محبوبا من جميع منسوبي الجامعة، وكان كثير منهم يلجأ إلى الله ثم إليه لحل ما يقوم بينهم من نزاع، أو ما يعترض طريق أحدهم من مشاكل أو عقبات، وكثيراً ما يُستنصح ويُستشار من قبل الإخوان المتعاقدين، ويجدون في الرأي الذي يبديه عين الصواب.

عندما كان في مصر، قبل أن نتعاقد معه، يعمل في ديوان المحاسبة موظف ضرائب، وهذا أفاده في تطوير مقدرة الرقابة عنده، وتعاقدنا معه في وقت كنا في أشد

الحاجة إليه، وإلى أمثاله، ولأنه لا يحمل الدكتوراة ظُنَّ أنه لا يصلح للتدريس، خاصة وأن عمله بعيد عن التدريس، وكان لدماثة خلقه، وصواب فكره، وما أبداه من أقوال تدل على عمق علمه بفن المحاسبة، ما أقنعنا بأنه هو الرجل الذي نبحث عنه، وثبت أنه أفضل مما كنا نبحث عنه .

وكان عدم حمله لشهادة الدكتوراة مصدراً لتعليقات من يحملونها، ولكنهم ليسو بمدى نشاطه، ونجاحهم في عملهم ليس بمستوى نجاحه، كان في ذلك بعض المشاكل التي واجهها برزانة وعقل، قلب المناكفين إلى أصدقاء في نهاية الأمر. كان

هناك الحاسدون له لما يحظى به من اعتراف بما يبديه من جهد . وقد واجه بعض الصعوبات مع بعض المعيدين السعوديين، الذين لم يروا صواب الخضوع لعميد غير سعودي .

لقد حصل على الجنسية السعودية، وقد استراح معها من بعض ما كان يلاقيه قبلها، ثم ترك الجامعة فيما بعد، وعمل محاميا له مكتبه الخاص الناجح - رحمه الله - فقد كان من خيرة الرجال .

# الوثائـــق

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم : ١٥١٠٧

التاريخ : ٢٦ / ٧ / ١٣٨١هـ

التوابع : ( ٢ )

صاحب المعالي وزير المعارف

بالإشارة إلى خطابكم رقم ١٢٢٨ وتاريخ ٨ / ٧ / ١٣٨١هـ بشأن الأستاذ عبدالعزيز الخويطر، تجدون طيه صورة من قرار مجلس الوزراء الموقر المتخذ برقم ٥٦٣ وتاريخ ٢٠ / ٧ / ١٣٨١هـ مع صورة من المرسوم الكريم الصادر برقم ( ٤٢ ) وتاريخ

٢٤ / ٧ / ١٣٨١هـ .

أرجو إكمال ما يلزم ودمتم ،،،

وزير الدولة لشؤون رئاسة

مجلس الوزراء

صورة مع صورة من المرسوم والقرار لصاحب السمو الملكي وزير المالية والاقتصاد الوطني .

صورة مع صورة من المرسوم والقرار لديوان المراقبة العامة .

صورة مع صورة من المرسوم والقرار لديوان الموظفين العام .

صورة مع صورة من المرسوم والقرار لملف وزير الدولة لشؤون الرئاسة .

صورة مع صورة من المرسوم والقرار للأمين العام لمجلس الوزراء للإحاطة .

« صورة طبق الأصل »

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم : ١٥١٠٢
التاريخ : ٢٦/٧/٨١
التوابع : (٢)

صاحب المعالي وزير المعارف

بعد التحية :

بالاشارة الى خطابكم رقم ١٢٢٩ وتاريخ ١٣٨١/٧/٨هـ بشأن الاستاذ عبد العزيز الخويطر ، تجدون طيه صورة من قرار مجلس الوزراء الموقر المتخذ برقم ٥٦٣ وتاريخ ١٣٨١/٧/٢٠هـ مع صورة من المرسوم الكريم الصادر برقم (٤٢) وتاريخ ١٣٨١/٧/٢٤هـ .

أرجو اكمال ما يلزم ودمتم ،

وزير الدولة لشئون رئاسة
مجلس الوزراء

صورة مع صورة من المرسوم والقرار لصاحب السمو الملكي وزير المالية والاقتصاد الوطني
" " " " " " لديوان المراقبة العامة
" " " " " " " الموظفين العام
" " " " " " لمكتب وزير الدولة لشئون الرئاسة .
" " " " " " للأمين العام لمجلس الوزراء - للاحاطة .

" صورة طبق الأصل "

لبّد

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء
الرقم : .......
التاريخ : ......

قرار رقم ٥٦٣
وتاريخ ٢٠ / ٧ / ١٣٨١هـ

إن مجلس الوزراء
بعد اطلاعه على المعاملة المتعلقة بما رفعه وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعة خاصا بترشيح الدكتور عبدالعزيزالخويطر وكيلا للجامعة بالوظيفة الشاغرة بالمرتبة الأولى حرف (أ) .
وبعد الإطلاع على المادة (١٥) من نظام جامعة الملك سعود الصادر بالمرسوم الملكي

رقم ( ١١٢ ) وتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٣٨٠هـ .

وبعد الإطلاع على توصية اللجنة التحضيرية رقم ١٥٦ وتاريخ ١ / ٧ / ١٣٨١

يقرر الآتي :

١ - الموافقة على تعيين الدكتور عبدالعزيز الخويطر وكيلا لجامعة الملك سعود بالمرتبة الأولى حرف (أ) المثبتة بموازنة الجامعة لعام ٨١ / ٨٢هـ .

٢ - وقد نظم مشروع مرسوم ملكي صورته مرافقة لهذا .

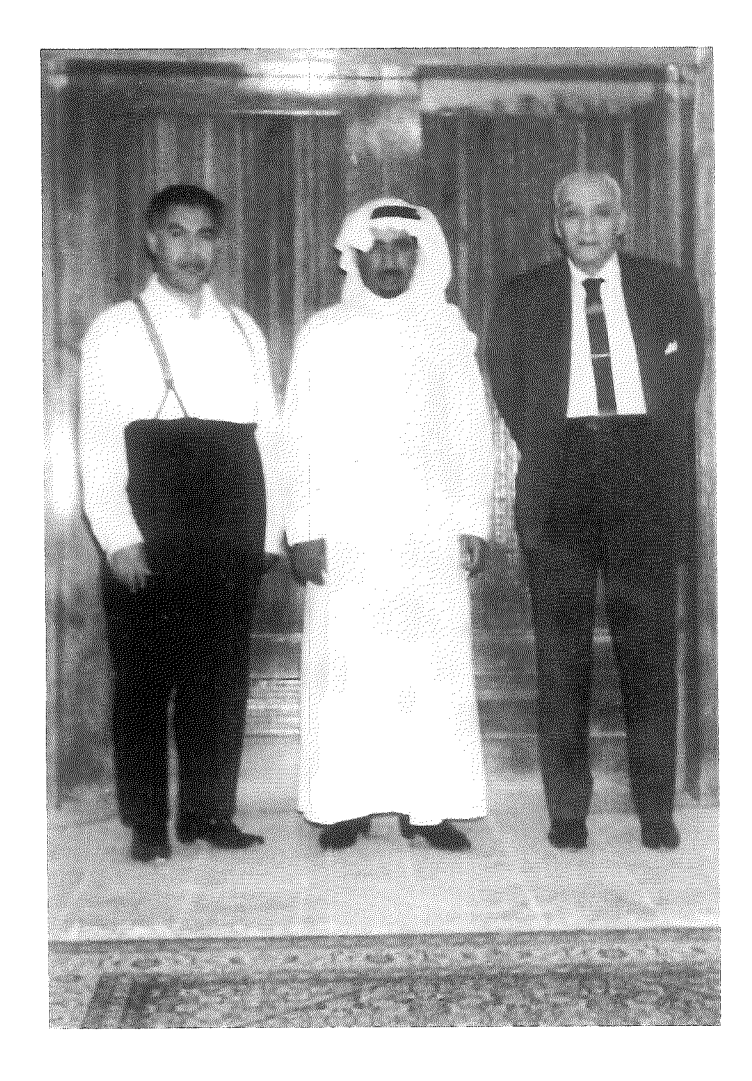
ولما ذكر حرر .

عن رئيس مجلس الوزراء

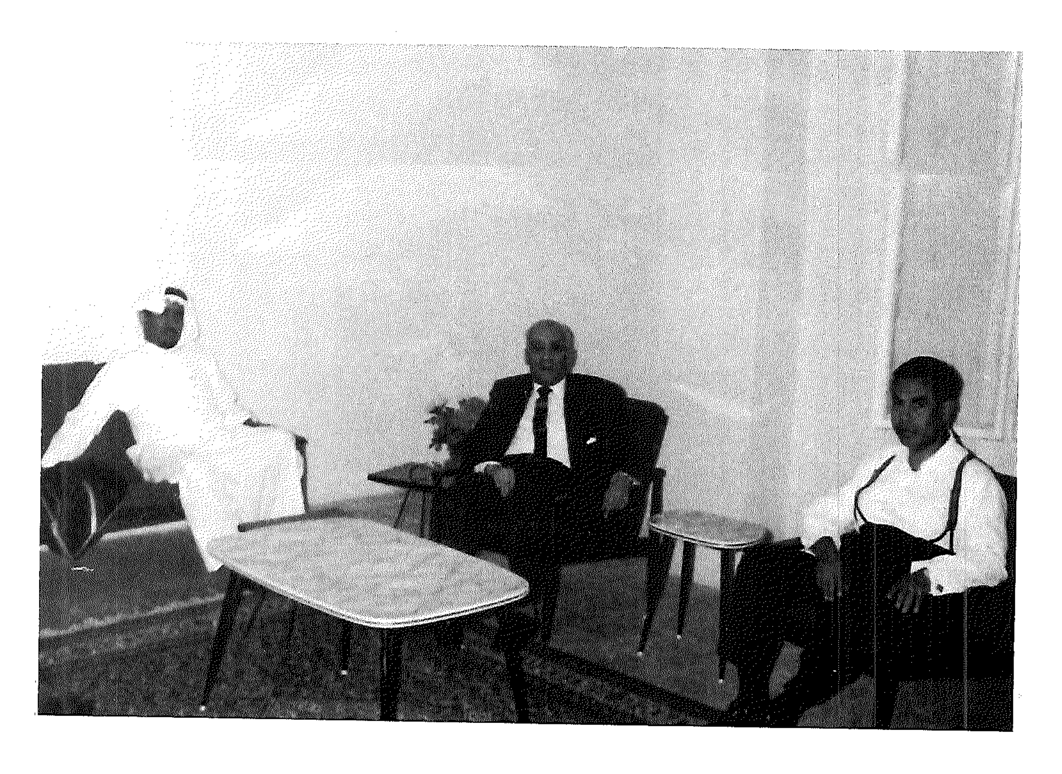
فيصل

( صورة طبق الأصل )

# الصـــور



من اليمين : الأستاذ مصطفى عامر ، عبدالعزيز الخويطر، الأستاذ حسين السيد



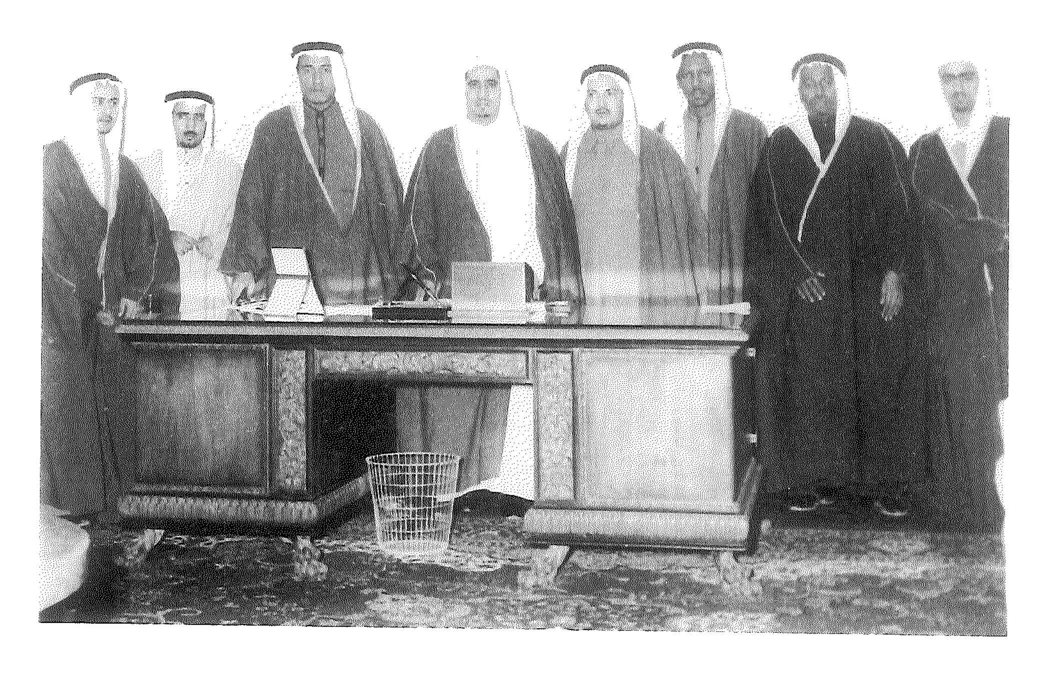
من اليمين : الأستاذ حسين السيد ، ثم الأستاذ مصطفى عامر ، ثم عبدالعزيز الخويطر



مع السير تشارلز الفلكي الملكي في جبال العمارية حيث نصبنا المرصد، ويرى هو على يسار الصورة والسيد بنزيز في الوسط



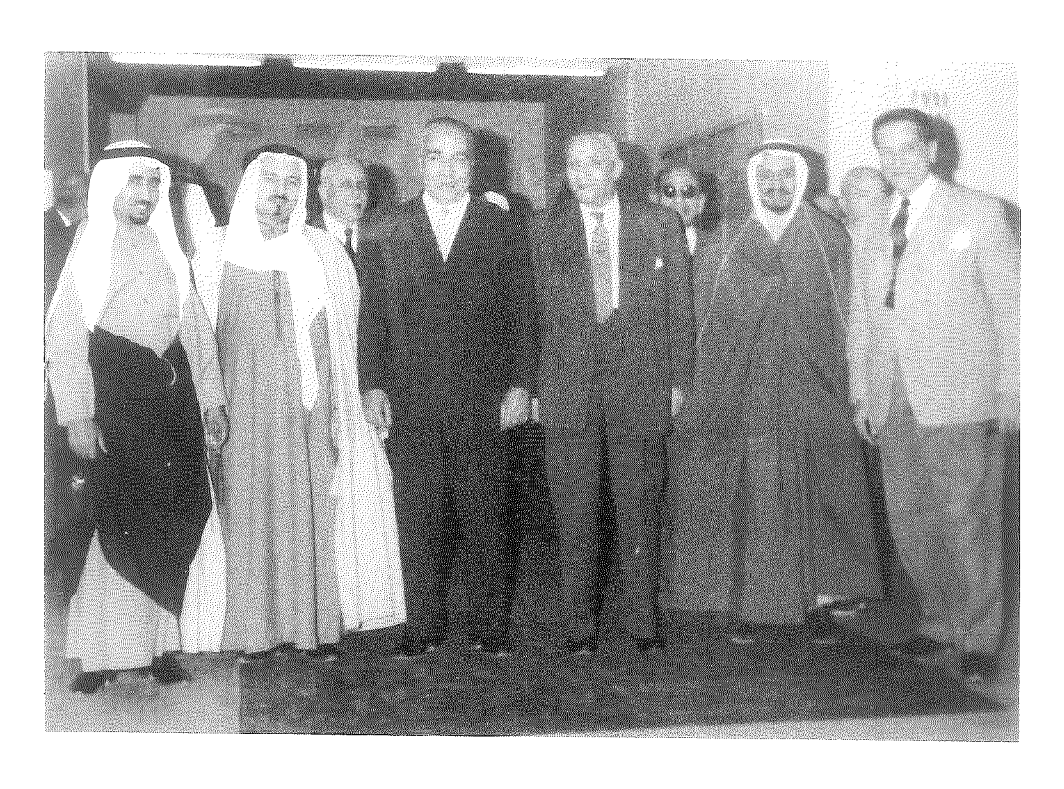
في حفل تكريم الأستاذ علي شعيب، هو في الوسط وعلى يمينه عبدالوهاب عبدالواسع ثم مصطفى عامر، وعن يساره عبدالعزيز الخويطر ثم محمد عبدالهادي .



في مكتب معالي الشيخ عبدالعزيز، وزير المعارف ، من اليمين : عبدالرحمن الحمدان، ثم محمد الصايغ ثم حمزه عابد، ثم عبدالرحمن التونسي، وفي الوسط معالي الشيخ عبدالعزيز، وعن يمينه حامد دمنهوري، ثم عبدالعزيز الخويطر ثم عباس حداوي .



من اليـمين : عبدالعزيز الخويطر ، علي شعيب ، محمد عبدالهادي .



من اليمين : محمد عبدالهادي، عبدالله منيعي، مصطفى عامر، علي شعيب، عبدالوهاب عبدالواسع، عبدالعزيز الخويطر.



من اليـمين : عـبـدالعـزيز الخـويطر، علي شـعـيب، اسماعيل حقي، مستشار وزارة المعارف .



مع بعض الخبراء والمستشارين في التعليم وبعض أساتذة الجامعة .



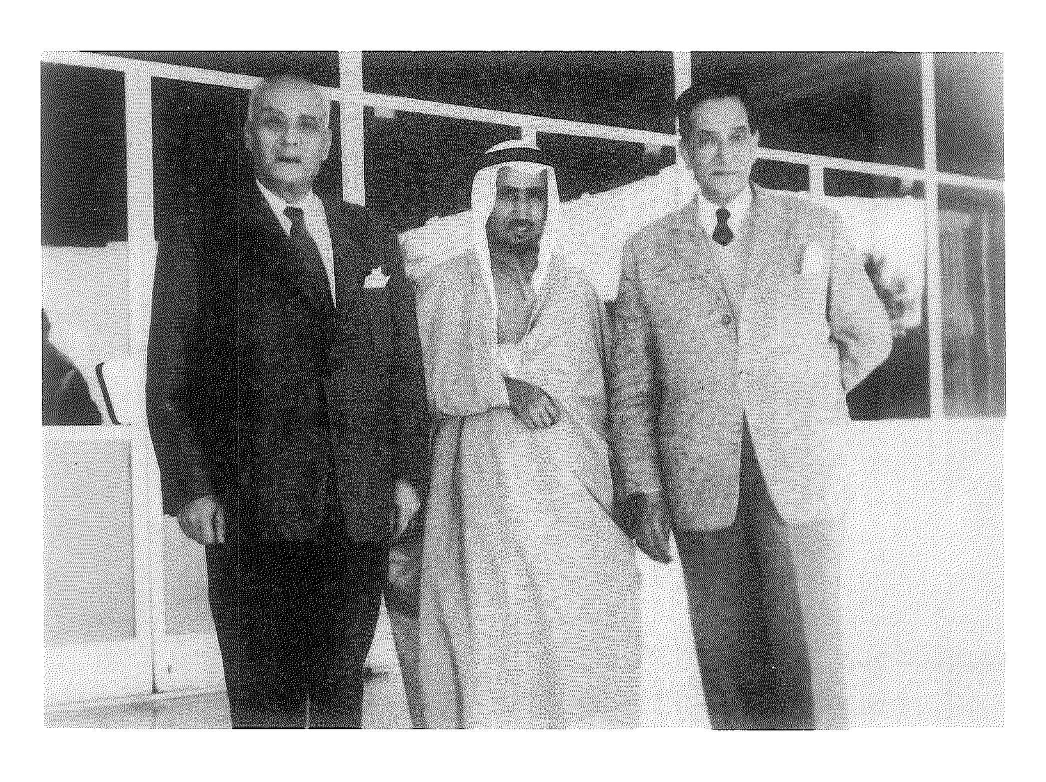
عبـدالعـزيز بـابطين، وعبـدالعـزيز الخـويطر مع بعض الخبراء .



من اليمين : أحمد مختار صبري، عبدالعزيز الخويطر، حسن المشاري، مصطفى عامر .



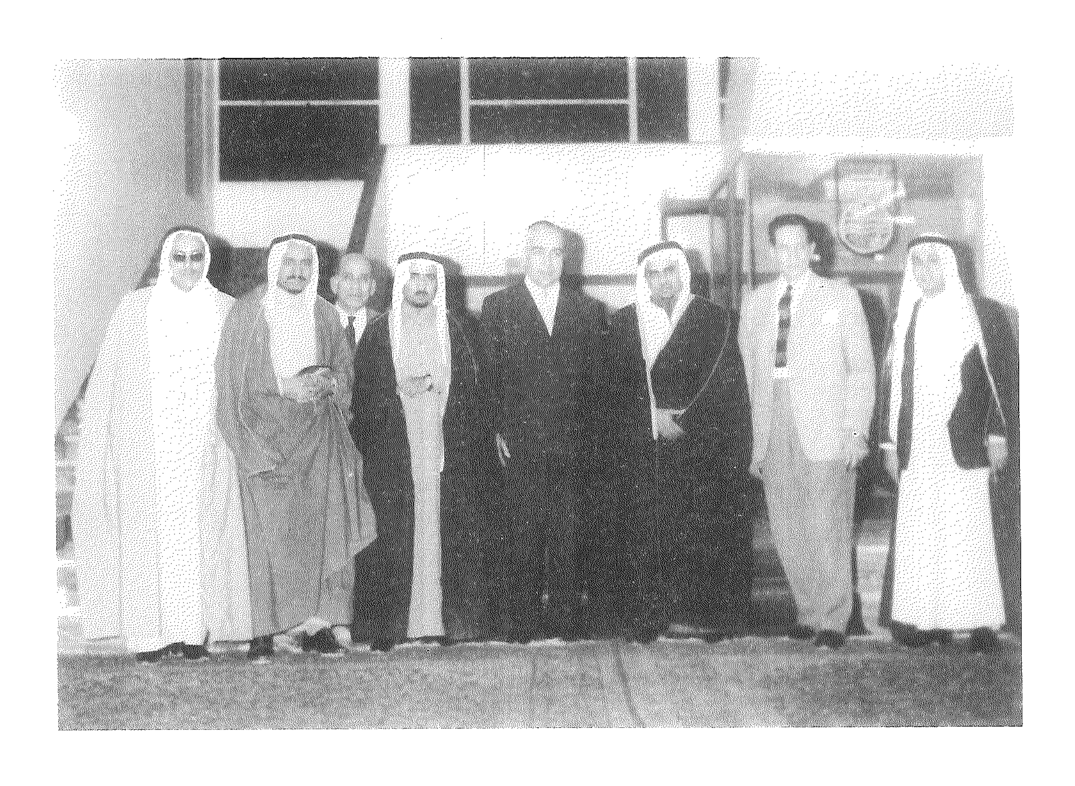
الجالسون من اليمين: حمزة عابد، عبدالعزيز الخويطر، حامد دمنهوري، الواقفون من اليمين : عبدالرحمن التونسي، عباس حداوي، محمد الصايغ .



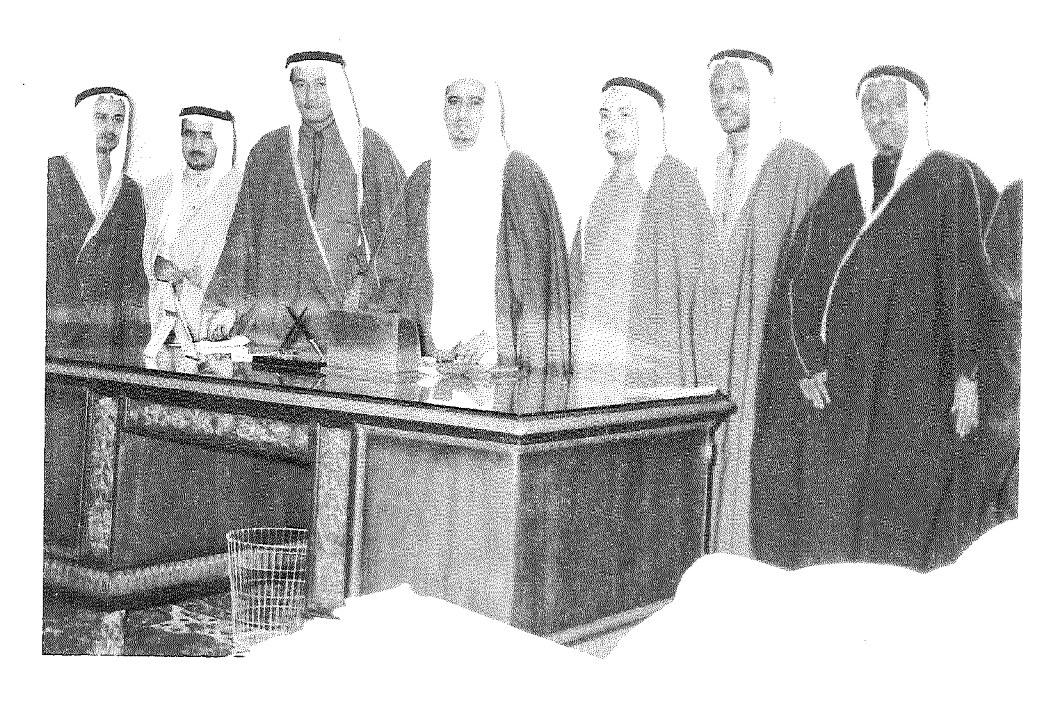
من اليمين : الأستاذ محمد عبدالهادي، عبدالعزيز الخويطر، الأستاذ مصطفى عامر.



من اليـمين : مـحـمـد عبـدالهـادي، نـاصـر المنقـور، علي شعيب، عبدالعزيز الخويطر .



من اليمين : هاشم عبدالغفار، محمد عبدالهادي، ناصر المنقور، علي شعيب، عبدالعزيز الخويطر، عبدالله منيعي، حمد العليوي.



في مكتب معالي الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ، وزير المعارف ، من اليمين : محمد الصايغ، حمزة عابد، عبدالرحمن التونسي، الشيخ عبدالعزيز، حامد دمنهوري، عبدالعزيز الخويطر، عباس حداوي.



في فندق اليمامة - من اليمين : محمد عبدالهادي، عبدالعزيز الخويطر، علي شعيب، عبدالوهاب عبدالواسع، مصطفى عامر.

# الفهارس

# ١ - فهرس الموضوعات

# ٢ - فهرس الأعلام

## ( أ )

( خ )



( د )



( ذ )



( ر )

( ز )



( س )

( ش )



( ص )

( ط )



( ظ )



( ع )

( غ )



( ف )

( ق )



( ك )



( م )

(ن)

( هـ )



( ي )

# ٣ - فهرس الأماكن

( أ )

( ح )



( خ )



( د )

( ر )



( ز )

( س )



( ش )

( ق )



( ك )

( ل )



( م )

( ن )

# نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.

* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة .

* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ .

* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ .

* عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود ثم وكيلا لها .

* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب .

* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة

عامين تقريبـاً. ثم وزيراً للصحة مدة عـامين تقريباً ، ثم وزيراً للمعارف (التربية والتـعليم) مدة واحد وعشرين عاما .

* عُيِّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء .

## كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب : «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ» .

* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب: «عثمان بن بشر».

* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب:«في طرق البحث».

* طبع في عام١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.

* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب : «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.

* حقق كتاب: «حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.

* من حطب الليل: الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة ، عام ١٤٢٥هـ .

* ألّف عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م كتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبدالله ابن عثيمين» .

* ألّف بين عـامي ١٤٠٩هـــ و ١٤١٤هـ كـتـاب: «أي بُني» في خمسة أجزاء .

* ألّف منذ عـام ١٤١٤هـ كـتـاب: «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءاً .

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».

* ألّف منذ عـام ١٤١٩هـ وحـتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب: «ملء السلة في ثمرة المجلة».

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية.

* ألّف عـام ١٤٢٥هـ كـتـاب: «دمـعـة حـرى»، والطبعة الثانية مزادة عام: ١٤٢٨هـ .

* ألّف عام ١٤٢٦هـ/ ١٤٢٩هـ أربعة عشر جزءاً من كـتـاب: «وسم على أديم الزمـن - لمحـات من الذكريات».

* ألّف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب: «رصد لسياحة الفكر». أربعة أجزاء .

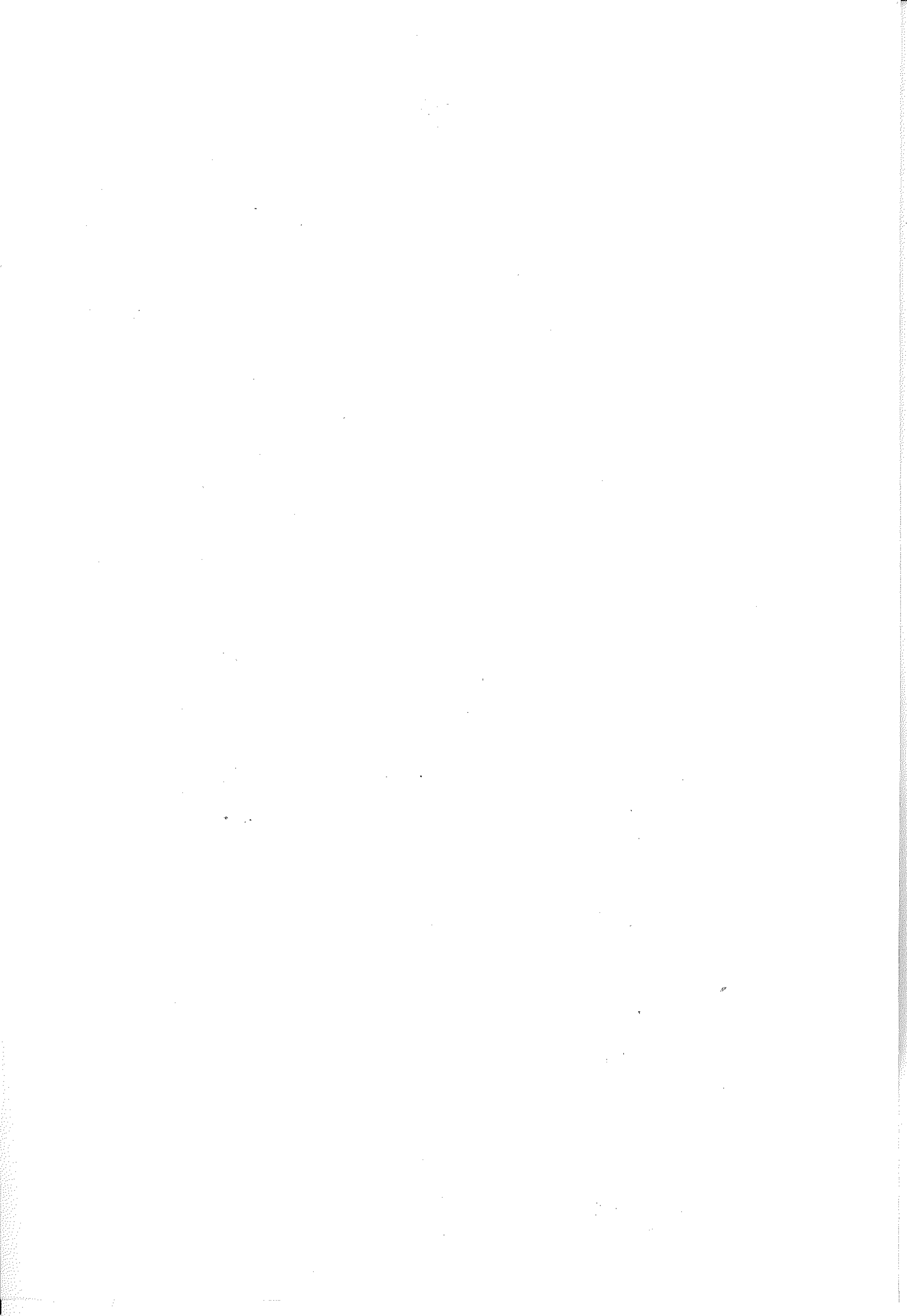
* ألف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب « بعد القول قول» .

* ألف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب : «السلام عليكم » .

* ألف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « نزّ اليراع » .

* ألف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « النساء رياحين ».





## هذا الكتاب

في هذا الجزء (الرابع عشر) من سلسلة كتاب (وسم على أديم الزمن) وصف لحياة المؤلف العملية في جامعة الملك سعود في الرياض، وفيه تدوين لسير الجامعة في سنوات التأسيس، وما قامت عليه، وما وصلت إليه، وما قطعته من شوط، وما احتلته من مقام بين مثيلاتها من الجامعات العربية.



ردمك: ٥-٢٢٢٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض